جمعية قتل الزوجات

الإهداء

إلى النقاد الذين أثارتهم « أم رتيبة » ..

واتهمونى بالإسفاف والتهريج ..

أهدى مزيدا من الإسفاف والتهريج ..

يوسف السباعى

أحب قبل أن يقدم القارئ على قراءة هذه المسرحية .. أن أجعله على بينة من أمره وأمرى وأمر هذه المسرحية التى يوشك أن يضيع فى قراءتها بضع ساعات ثمينة — أو غير ثمينة — من عمره .

أنا لست واعظا ولا فيلسوفا ولا حكيما ولا مرشدا .. ولا .. ولا شىء أبدا من هذه الصفات الفاخرة .. التى قد يتوهمها القارئ فى الكاتب .. أو يتوهمها الكاتب فى نفسه .

أنا عند ما أكتب أحس بمتعة من الكتابة ، وعند ما أقدم ما كتبت للقارئ أحاول أن أدعوه لمشاركتى تلك المتعة ، وتزداد متعتى عند ما أحس أننى نجحت فى أن أسبب له نوعا من المتعة .. وأنى هيأت له خلال أيامه المرهقة المتعبة التى تزدحم بها حياته ساعات من المتعة الذهنية وإياى فى كتابى .

هذا هو كل ما أقصده وأحب أن أبلغه بكتابتى .. فإذا صادف بها القارئ ما توهم فيه عظة أو حكمة أو أى شىء آخر من هذه المسميات المحترمة فأؤكد له أنى لم أقصدها .. وأنها زجت بنفسها بين الكتابة عفوا بلا قصد منى أو تدبير .

فإذا كنت يا أخى القارئ « غلبانا » مثلى ومثل بقية الناس الذين أرهقتهم أيامهم من أمرهم نصبا وعسرا ووددت أن تخفف عنك بعض هذا النصب والعسر فاقرأ هذه المسرحية .. فقد تفلح فى منحك بعض الراحة والتسلية .

وإذا كنت قارئا « قنزوحا » تضن بوقتك أن يصرف إلا بين آيات بينات من الحكم والعظات فلا تضع وقتك معى عبثا .. أمامك كتب الأخلاق والتهذيب والتربية

والفلسفة .. أو .. لم أذهب بعيدا .. أمامك الكتب السماوية .. خذ منها ما شئت من النصح والعظة .. ولا أظن كاتبا مهما بلغ من الحكمة والعقل والبلاغة والقدرة بقادر على أن يأتي لك بخير منها .

أما أنا فرسالتي كما قلت لك أن أخفف عنك بعض ضيقك ونصبك فإذا نجحت .. فيها ونعمت .. وإذا لم .. فاعذرني .. إنما الأعمال بالنيات .

والسلام عليكم ورحمة الله

يوسف السباعي

الفصل الأول

المنظر : سطح منزل فى شارع سلامة فى حى السيدة زينب . فى اليمين قطاع حجرة يقطنها سيد الفنط ومحمود جاب الله . فى مواجهتها باب يؤدى إلى الحمام والمطبخ وسرير حديد بأربعة أعمدة يرقد تحته محمود وسيد وقد أسدلت عليهما ملاءة السرير فأخفتهما .. وعلى اليسار أريكة بالية تعلوها نافذة وضع بدل زجاجها المكسور ورق جرائد .. وفى الوسط منضدة صاج عليها لمبة زجاج وبقايا طعام وأوراق ومنبه وعود . وعلى اليسار الباب المؤدى إلى السطح ، وقد كومت وراءه صناديق وسلال وشوالات وأثاث قديم حتى لا يمكن فتحه من الخارج ومعلق على الحائط مشجب ومرآة مشروخة . وفى يسار السطح يبدو الباب الخارجى لحجرة خشبية صغيرة منخفضة وبجوارها تقفيصة فراخ .. وفى المواجهة مدخل السطح وحبال غسيل ممتدة بطول السطح . الوقت قبل الفجر فى أواخر الشتاء .

المشهد الأول

(تمر فترة صمت .. تسمع خلالها دقات المنبه وصياح الديكة دون أن يبدو على المسرح أحد .. وفجأة يدق جرس المنبه فيندفع سيد من أسفل السرير ويسكت المنبه .. ثم يتسلل على

أطراف أصابعه فيرتدى البنطلون والجاكتة فوق الجلباب ويدس قدميه فى الحذاء ثم يقف أمام المرآة يمشط شعره ويتزين ويدندن . محمود يمد رأسه من أسفل السرير وينظر إليه فى دهشة) .

محمود : ديهده .. ديهده .. إيه الحكايه يا خال ؟.

سيد : (**مأخوذا بيقظة محمود**) .. حكاية إيه ؟! ما فيش حاجه أبدا .

محمود : أبدا ؟! أبدا ؟!.

سيد : أيوه .. أبدا .. أبدا .. شايف فى حاجه غريبه ؟.

محمود : لا أبدا .. ولا غريبه ولا حاجه .. بس يعنى مش زى عوايدك تنسحب كده لوحدك من تحت السرير .. وتسيبنى أروح ضحية النوم واقابل لوحدى القضا المستعجل . انت ناوى تِخلى بيه ؟!.

سيد : أخلى بيك ازاى ؟!. أنا ما انا واقف اهو قدامك .. مين قال لك ان أنا حاسيبك رايح فى النوم وانزل .. نام نام .. لسه بدرى .. أنا مش حانزل دلوقت .. ولما آجى أنزل حا صحيك (**مستمرا فى الدندنة والتزين أمام المرآة**) يا الله إرخى الستاره و نام .

محمود : أنام ؟! ازاى (**يخرج من تحت السرير**) ما يمكنش .. لازم اعرف إيه سر الختفة والسيسبه اللى بتعملها ف روحك دى .. أنا اعرف ان بينك وبين المرايه تنافر شديد .. وخصومه مستحكمه .. كل واحد منكم ما يطقش التانى .. ازاى قادر تقف قدامها الوقفه الطويله دى ؟.

سيد : مُكرهٌ خالك لا بطل .

محمود : وإيه اللى يكرهك على العذاب ده ؟! إيه اللى يرغمك على الاصطباح والبحلقه فيما تكره ؟!.

سيد : محتاج لها يا محمود يابنى .. مزنوق فيها . لازم اهندمها واسبسها لأنى حاستعملها .. حاعرضها للأبصار .

محمود : هى إيه دى ؟!.

سيد : خلقتى .. اللخبطه اللى انا شايفها فى مراية النحس .. لازم أساويها شويه .. لازم احتتفها .. واسبسبها .. واساويها .. واهندمهسا علشان تبقى مقبوله شويه .. ان كان على أنا ما يهمنيش .. أنا خلاص خدت عليها ، ما بقتش اخاف منها قوى .. لكن هم ..

محمود : هم مين ؟!.

سيد : اللى حا يشوفوها .. لازم اوضبها لهم ، لازم اهيأها لهم شويه .

محمود : إيه أصله ده يا خال ؟! هى إيه اللى توضبها لهم وتهيأها لهم .. هى لحمة راس ؟! بس مين دول اللى خايف عليهم قوى من خلقتك ؟! انت ما انت طول النهار ماشى بها كده عريانه .. وسايبها على خلق الله .. اشمعنى دول يعنى اللى لازم توضبها لهم .. وتهيأها لهم .. يبقوا إيه دول ؟ يطلعوا إيه ؟

سيد : يطلعوا ؟.. ما يطلعوش أبدا .. بيرموا سهامهم كده وهم قاعدين .. بيصوبوا سحرهم كده وهما نعسانين .

محمود : ولا انا فاهم حاجه .. هم إيه دول اللى بيرموا السهام ويوزعوا السحر .. يكونوش هنود حمر ؟!.

سيد : حمر ؟. يا غبى . دول سود . سوادهم عجب .

محمود : هنود ، سود . إيه الكلام ده ؟.

سيد : هنود ؟. هنود إيه يا جدع . مين قال هنود سود ؟.

محمود : أمال يبقوا إيه دول اللى قاعدين يسحروا ويضربوا بالسهام ، واللى انت عمال توضب لهم لحمة الراس بتاعتك ؟.

سيد : عيون .. عيون سود .. مش هنود سود يا مغفل ، عيون المها ، عيون ، فى طرفها حور ، عيون من اللى قال فيها الشاعر : « يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به » .

محمود : وانت بقى ذا اللب الذى لا حراك به ؟!.

سيد : لا حراك ، ولا روح ، ولا نفس ، ولا حتى .. لب ..

(أم رتيبة)

محمود : يعني بالاختصار . انت بتحب ؟!.

سيد : أيوه .

محمود : قديمه .

سيد : إيه هي اللي قديمه دي ؟!.

محمود : مسألة الحب بتاعك ، طول عمرك وانت بتحب . من يوم ما وعيت عليك وانت عاشق مستهام . أنا فاكر وانا صغير يوم ما جيت لنا البيت وهدومك تحت باطك ، لما ابوك طردك وحرم عليك تخش البيت من تحت راس قصايد الحب اللي كنت بتعملها فى مرات الشيخ علوان ، يعني من يومك وانت حبيب ومستندات الحب بتاعتك ، لا تعد ولا تحصى .

سيد : مستندات الحب ؟. إيه هي دي ؟.

محمود : الخيابه ، والفقر . وتلتميت قصيده ، وخمسين قصه . واربعين غنوه . محبوسه بين اربع جدران فوق سطوح ام عبده ، ما سمعهاش غيرك ، وغيرى . والغلبان شندى عبد الجليل الجرجاوى . هو الحب دا حاجه جدت عليك .. طوى عمرى وانا اوعى عليك ، تبص لنجوم السما وتتنهد ، وتبص لغروب الشمس وتتحسر . وتبص لطلعة القمرة وتتأوه . ما فيش حاجه من الحاجات دى تعدى عليك من سكات أبدا ، لكن كل ده ما كانش له صله بخلقتك أبدا . كل الحب اللي انت غرقان فيه ده ما خلاكش مره واحده تبص فى المرايه . ولا تسبسب شعرك ولا تهندم نفسك . إيه اللي جد عليك ؟!.

سيد : ما كانش حب يا محمود .

محمود : أمال كان إيه يا خال ؟!.

سيد : كان هيامان . كان إفراط فى الحساسية . كان انتظار لحب . كان حب من طرف واحد ، كان حب ، والحبيب مجهول .

محمود : يعني كده ، زى الجنايه . لما تتقيد ضد مجهول .

سيد : كان عندى فيض من الحب ، لكن ما كانش متركز فى حاجه مخصوصه . كنت ابص للنجوم واحس انى بحلق بينها وادور على حاجه ناقصانى . كنت اسمع صوت الكروان سارى مع نسيم الفجر ، واحس انه بيحمل لى رساله من حبيب نائى . كنت ابص للقمر ويتهيأ لى ان فى وشه ابتسامه حلوه بتحيينى . كنت امسك العود بتاعي واحس بصوابعى بتجرى عليه ، مش بنغم ولا لحن ، لكن بمناجاة . للحبيب الهايم الغايب . كنت بحب . لكن ما كنتش عارف با احب مين . لغاية ما ليله من الليالى ، سمعت صوت لذيذ بيدندن ، بغنوة : « فى الليل لما خلى ، إلا من الباكى » ، « النوح على الدوح حلى ، للصارخ الشاكى » « ما تعرف المبتلى فى الليل من الحاكى » وكنت قاعد مره على سور السطح ، وسمعت الدندنة وسط سكون الليل الخالى . حسيت جسمى بيرتعش . ولقيت دموعى نازله بتجرى زى السيل .

محمود : وعرفت مين صاحبة الصوت ؟!.

سيد : عرفتها .. ليله .. ورا ليله .. بقيت اقعد لوحدى اسمع الدندنه .. ولقيت الإحساس الفياض والشعور الهايم والقلب التايه .. ابتدوا يتركزوا فى الصوت وفى صاحبة الصوت .. واتجمع كل الحب الحيران بين النجوم والسما والقمر والغروب والبلابل .. واتحط كله فى صاحبتنا دى .

محمود : بس مين هى ؟!.

سيد : وبقيت احس ان الأمانى بتاعتى فى الدنيا كلها انحصرت .. فى حاجه واحده .. مش انى أبقى فنان شهير ، ولا صاحب ثروة ولا سلطان .. بل فى إنى أقعد كل ليله واستنى لغاية ما تخرج فى البلكونه .. والمح خيالها فى الليل ، واسمع الدندنه .. كل سعادتى

كانت متركزة فى اللحظات القصيره دى .

محمود : هى مين بس يا خال ما تقوللى وتريح قلبى .. شفتها بالنهار والا لأ ؟!.

سيد : شفتها .. وحسيت زى اما اكون بقالى تلاتين سنه ماشى فى صحرا فى عز الشمس .. ولقيت شجره خضرا تحتها ميه وأكل .. حسيت زى اما اكون لقيت حاجه بتاعتى .. مش غريبه على .. إنت مجربتش الحب يا محمود ؟! ما تعرفش حاجه عن الحب ؟!.

محمود : والله يا خال .. الحب بتاع الصحرا والشجره الخضرا .. وهات لى معاك بقره .. دا مجربتوش .. أنا أصلى ما كلش كتير من حكاية سكون الليل .. والنسيم والحاجات دى .. أنا بقالى سنتين ماشى مع البنت « زكيه ولعه ».. ومريحانى خالص.. كل ليله ألاقيها محضرالى الكاسين والعشا .. أشرب الكاسين وآكل اللقمتين .. وانام لى شويه .. وتانى نازل .. حاجه ألسطه خالص .. لا تعب .. ولا صرف .. ولو انها اليومين دول موغوشانى شويه .. من حكايه كده .. ربنا يستر .

سيد : إنت ما تعرفش الحب ، الحب اللى انا بقول لك عليه ، بينك وبينه ما بين السما والأرض ، الفرق بين اللى بتعمله وبين الحب ، زى الفرق بين الكلب اللى بينهش حتة لحمه ، والبنى آدم السابح فى روضة بين الزهر والبلابل .

محمود : والله يا خال ، انا با احب اللحمه .

سيد : كل إنسان وله طبيعته ، وكل طبيعه وها الحاجه اللى ترضيها ، إنت تحس انه يرضيك كاسين وحضنين ، أى كاسين وأى حضنين ، وانا با احس انه يرضينى مجرد صوت أو كلمه أو لمسه ، بس من مخلوق معين وإنسان مخصوص ، يمكن يمر على العمر بطوله وانا مش لاقيه ، ويمكن يخلص العمر واخرج من الدنيا وانا بقول مع اللى قال « عشنا

خلقت » ، ولكن دلوقت حسيت ان انا ما تخلقتش عبث ، وان فيه حاجه تستاهل الحياه والوجود ، وان العمر ما راحش ، ومش حا يروح أونطه ، حاسس ان انا لاقيت الحاجه اللى اتخلقت علشانها ، ولو خلصت الحياه بعد كده ، مش حاتندم .. لأنى شاعر انى خدت اللى انا عايزه منها .

محمود : ديهده ، ديهده ، إيه دا كله ؟! الظاهر انك واقع قوى !!.

سيد : قوى ، قوى ، قوى ، إذا كان الحب اسمه فى لغتك وقوع .

محمود : ومين هى اللى عملت فيك كده ؟! قوللى مين هى دى بنت الأروبه علشان اشوف تستاهل كل اللى بتقوله عليها والا لأ ، مين هى دى صاحبة العيون السود اللى « يصرعن ذا اللب » ، أعرفها انا ؟!.

سيد : أيوه .

محمود : وشفتها ؟!.

سيد : أيوه .

محمود : طيب يا أخى قوللى مين هى وريحنى ؟!.

سيد : بهيه .

محمود : بهيه ؟ بنت ام عبده ؟.

سيد : أيوه .

محمود : كده مره واحده ؟. يا نهارك اسود يا خال ، ودى تقدر عليها ازاى ؟! البنت من ناحية الحلاوه حلوه ، بت زى اللوز ، بس جد قوى ، وانا ما احبش الجد ، وما احبش الهوى العذرى ، وما تنساش انها بنت ام عبده كمان ، يعنى ما يمكنش تقدر تقرب لها ، دى ساكنه فى منطقة الخطر ، فى المنطقه الحرام ، ودى وصلت معاها لغاية إيه ، حب من جانب واحد زى عوايدك ، من بعيد لبعيد ، والا حصل حاجه ؟!.

سيد : فضلت مده طويله ، والحب من جانب واحد وانا سعيد بيه جداً ..

كل اللى أتمناه انى أشوفها بالليل واسمع صوتها وما كانش عندى فكره أبدا انها يمكن تحس بى ، لغاية ما ليله من ذات الليالى قعدت ادندن أنا بالناى ، فدندنت هى معايا ، وبعدين فى الآخر رفعت راسها لفوق وضحكت وشاورت بالسلام .

محمود : وعملت إيه انت ؟.

سيد : حسيت ان انا مش ماشى على الأرض ، حسيت ان انا بطير فى السما ، حسيت ان الدنيا مش سايعانى . ما تتصورش أد إيه تكون سعادة الحب لما يحس ان اللى بيحبه ميزه من دون الناس ، وإنه خصه من دون الخلق دول بابتسامه أو بإشاره أو بكلمه ، سعاده عجيبه جدا ، وبقيت بالحس وأنا بستناها بالليل ، انها حاسه بيه ، وانها بتغنى لى أنا .

محمود : وبعدين فضلت كده تغنى لك بالليل وانت تصفر لها ؟ أمال إيه اللى خلاك صابح تسبسب أوى كده ؟.

سيد : امبارح حسيت بحنين عجيب لها، وكان نفسى ادفع نص عمرى والمسها أو أمسك إيدها، فبعد ما خلصت الدندنه رحت متجرأ ومكلمها، قولتلها باللشويش، ان نفسى اشوفها... فضلت واقفه ساكته شويه وانا كأنى منتظر حكم بالإعدام لغاية فى الآخر ما قالت لى انها ما تقدرش تطلع دلوقت، ولكن بكره الصبح بدرى حا تطلع لى الساعه ٦، **(يرهف السمع)** سامع حاجه؟، فيه صوت رجلين؟!.

محمود : (**ينصت**) لا مش سامع .

سيد : (**ينظر إلى المنبه**) على العموم لسه فاضل عشر دقائق ، يا سلام ، تصور ان انا ما نمتش نص ساعه على بعضها طول الليله اللى فاتت .

محمود : ليه ؟! بخيخة الفليت ما هى محطوطه جنبك .

سيد : فليت إيه يا أخى ، أنا ما نمتش من الفرحه ، مش من الناموس ، أنا مش مصدق ان انا حاكلمها وحا سلم عليها ، أقول لها إيه مش

عارف ، حضرت كلام كتير قوى عشان اقوله ، شعر ونثر ومواويل ، لكن انا عارف كل حاجه حا تطير من مخى ساعة ما اقف قدامها ، أنا باتلخبط قوام لما عينيها تيجى فى عينى .. أظن يدوبك بقى لما استعد للخروج .

(يبدأ فى رفع الأشياء المكومة وراء الباب) .

محمود : (منزعجا) إيه ده ؟! إيه اللى بتعمله ده ؟!.

سيد : بشيل الحاجات دى علشان افتح الباب .

محمود : (يسرع بإعادة الاشياء مكانها) إنت مجنون .. عايز تشيل المتاريس والحصون اللى بندافع بيها عن كياننا .. عايز تزيل الخطوط الدفاعية وتسيبنا كده مكشوفين قدام الأعداء ؟.

سيد : الأعداء زمانهم نايمين فى سابع نومه .. ما فيش فى السطوح دلوقت الا الأحبه .

محمود : والله انا خايف من الأحبه بتوعك دول ليجيبوا لنا الكافيه .. خايف ليكونوا حلفاء مع العدو . ما بلاش يا خال خروج من الباب دلوقت .. خلينا مستورين .. أنا طول الليل احلم بالوليه ام عبده . وانها كبست علينا زى عزرائيل الموت .

سيد : طب بس ما تفسرش .. قال الله ولا قالك .

محمود : ما فسرش ازاى .. وانت بتفتح علينا باب جهنم .. قال الباب اللى يجيلك منه الريح سده واستريح .. واحنا مش بيجيلنا منه ريح وبس .. بيجيلنا سموم .. هبوب .. عواصف .

سيد : يا ستار .. طب بس اخفيها سيره .. ندرن عليّه يوم ما اتلم على قرشين اسدد بيها الأجره المتأخره .. لاحطهم لها على أقدم برطوشه .. واخزأ حبابى عينيها .

محمود : قرشين ؟ منين دول ؟!. من القصائد .. والا من الأغانى ؟!.

سيد : يا سيدى ربك كريم .. يعنى هوا احنا حا نفضل على طول كده

على الحديده . مسير الجواهر اللى فى الوحل ، يعرفوا الناس قيمتها .

محمود : طب وحياة أبوك . تسيبنا من الجواهر اللى فى الوحل ، إذا كنا حا نفضل معتمدين عليهم ، حانتنا مدفونين معاهم فى الوحل . لا احنا طالعين ولا هم طالعين ، إحنا كل أملنا دلوقت فى اولاد الصرم اللى فى البلد يبعتو لنا حاجه .

سيد : لا .. أنا يئست منهم خالص . تلات تشهر ما يبعتوش نكله . وهى الوليه أمك دى مش عارفه ان لها ابن بيتعلم ، وبيبص ، ويفرفش ، وأخ بيشقى ليل ونهار فى الفن اللى ما حدش يقدره . (**يأخذ فى شيل الأشياء من وراء الباب**) خلينا نخرج لحسن يدوبك فاضل خمس دقايق .

محمود : (**فى استماتة ويمسك بالأشياء**) ما يمكنش ، أنا قبيل الباب ده .

سيد : أمال أخرج لها منين ؟.

محمود : زى ما بتخرج كل مره .. من الباب الخلفى (**يشير إلى النافذة الزجاجية**) إحنا مش بقالنا شهر بننزل ونطلع على مواسير الميه ، زى النسانيس ، والوليه مش حاسه بينا . عايز تخرج من الباب وتضيعنا فى شربة ميه . بقلنا شهر متمتعين بالأوده ، والوليه مش قادره تقفشنا ، تصور لو اتلمت على واحد منا . حا تجيب خبره .. أنا سامعها امبارح من ورا الباب وهى بتقول لقرقر ، آه يا نارى لو أتلم على واحد منهم الضلاليه النصابين ، أربع تشهر ما يدفعوش الأجرة والنبى لاطلعها على جتتهم .

سيد : يا ساتر !! سمعتها بتقول كده ؟!.

محمود : بودنى دى ، والواد قرقر الله يستره ، قال لها والله يا ست ما حد بيعتر لهم على أثر ، أنا عارف دول اختفوا فين ، زى اما تكون الأرض انشقت وبلعتهم ، يمكن سافروا يجيبوا فلوس .

سيد : طب ودلوقت اخرج ازاى ؟! دى الحكايه كلها فاضل تلات اربع

دقايق وتطب .

محمود : يعنى كان لازم تديلك مواعيد فى السطوح ؟ لازم تحديد مواعيد الغرام ، فى مناطق الخطر ؟.

سيد : أهو اللى حصل ، ما خطرش ببالى أبدا حكاية ام عبده دى ، أنا ساعتها كنت بحلق بأجنحة الحب فى سماء السعاده .

محمود : طيب وحياة أبوك تخلى أجنحة الحب تنزلك لغاية تحت ، يا الله وربنا ، الشباك اهو ، ما دام خايف من المواسير .

سيد : أنا مش خايف من المواسير ، هوا انا بعد الشهر اللى فات دا اللى خدت فيه السكه قياسه على المواسير ، بقيت اخاف من المواسير . لكن الفكره ان انا لما انزل تحت حاضطر اطلع تانى على السلم علشان اوصل للسطوح ، ولازم حا فوت عليها ، يبقى ما عملناش حاجه ، نبقى عملنا زى جحا لما قالوا له ودنك منين . اسمع انا حا خرج من الباب واللى يحصل يحصل . اوعى (**يقذف بالأشياء بعيدا عن الباب**) هى موته والا اكتر ، انا لو جت على شنقى لازم اخرج ، بقى معقول هى تطلع لى وتآيس وانا اقف زى الجبان ورا الباب ، خايف من امها ؟! اوعى يا شيخ بلا مسخره ، (**تبدو بهية من مدخل السطح ويسمع وقع أقدامها**) سامع ، الظاهر انها جت . يا سلام ، انا حاسس ان قلبى بيطب ، انا مش قادر اقف على رجلى ، مين يصدق ان انا حا كلمها وحط إيدى فى إيدها ؟!.

محمود : (**يدفعه**) طب بس اخرج .. اخرج .. ان شاء الله حا تجيب لك الكافيه .. أنا يا عم حا خش فى المخبأ اكمل نومى .. ولما تخلص من التحليق بأجنحة الحب فى سماء السعاده .. ابقـى طب على صحينى .. اتفضل .

(يدخل محمود أسفل السرير ويخرج سيد متسللا فيلمح بهية فيقترب منها مترددا) .

المشهد الثانى

سيد : (لنفسه) يا سلام . انا متهيأ لى ان انا فى حلم . مش مصدق انها حقيقة بتحبنى وانها تخاطر بنفسها وسمعتها .. علشانى أنا .. دى نعمه ما استحقهاش .. دى سعادة انا مش أدها ، دا كرم من ربنا ما استهلوش . فيه فى الدنيا سعادة أكتر من سعادة المحب لما يلاقى نفسه محبوب .

(يصل إلى بهية فتبدو عليها الدهشة عندما تميزه)

بهية : مين ؟! سيد افندى ؟.

سيد : أيوه أنا سيد .. أنا .. أنا .. أنا مش عارف اقول لك إيه .. فيه حاجات كتير قوى عايز اقول لها لك .. لكن محتار ابتدى ازاى .

بهية : (**ما زالت فى دهشتها**) .. انت ؟! انت !!.

سيد : أيوه أنا .. أنا عارف انك خايفه قوى .. عارف انك أول مره تقفى موقف زى دا !. لكن أنا متأسف .. متأسف جدا .

بهية : لكن .. لكن ..

سيد : لكن إيه ؟! انت خايفه من إيه ؟.

بهية : أنا مش خايفه .. لكن .. أمال ..

سيد : أمال إيه ؟.

بهية : أمال فين محمود ؟!.

سيد : محمود ؟!.

بهية : أيوه محمود .. كان لازم يقابلنى دلوقت .. امبارح بالليل بعد ما صفر بالناى قال لى اطلعى فقلت له انى ما اقدرش اطلع بالليل أبدا واديت له ميعاد دلوقت .

سيد : (**مرددا فى ذهول**) محمود ؟! محمود !!.

بهية : ماله ؟! هو جراله حاجه ؟!.

سيد : (فى يأس شديد) أبدا .. أبدا ما جرالوش حاجه (لنفسه) أنا اللى جرالى .. انا اللى اتعلقت بأمل واهى .. أنا اللى اتحطم قلبى ، وضاع أملى .. أنا اللى طمعت نفسى بسعاده ما تخلقتلهاش .

بهية : مالك يا سيد افندى سكت ليه .. قوللى !! طمنى ! هو محمود جراله حاجه ؟.

سيد : أد كده بتخافى عليه ؟!.

بهية : طبعا .. طمنى .. قوللى فيه إيه ؟!.

سيد : بتحبيه قوى ؟!.

بهية : قوى .. قوى .

سيد : بتحبى فيه إيه ؟.

بهية : كل حاجه فيه .. أحب الهوا اللى بيتنفسه .. والأرض اللى بيمشى عليها .. من أول ما شفته حسيت ان فيه حاجه شدتنى له .

سيد : (لنفسه) أنا كان با احبك كده ، واكتر من كده لكن انتى مش حاسه بى ، وهو كان مش حاسس بيكى .. دنيا عجيبه .. تحب اللخبطة ؟!.

بهية : ما تقوللى يا أخى .. طمنى .. فيه إيه ؟!.

سيد : ولا حاجه ، ولا حاجه أبدا .

بهية : أمال ما جاش ليه ؟!.

سيد : ما جاش ليه ؟ (لنفسه) أقول لها إيه ؟! أقول لها انه مش حاسس بيها ، أقول لها انه ماشى مع « زكيه ولغه » وانه ما يحبش الهوى العذرى ؟! أقول لها ان انا اللى با اعبدها وانا اللى كنت با اضرب لها الناى ؟! لكن إيه الفايده ؟ هى بتحبه هوه .. مش بتحب الناى .. هى حبت الناى علشانه هوه .. مش حبته علشان الناى .. إيه الفايده لما احطم قلبها زى ما حطمت قلبى .. ما يمكش اخدها ..

لأنى ياحبها .. مقدرش اشوفها زعلانه .

بهية : ما تقوللى يا أخى .. ما جاش ليه ؟

سيد : أيوه .. ما جاش .. علشان .. علشان .. علشان .. أصلـه .. تعبان شويه .

بهية : ماله ؟ فيه إيه .. تعبان ازاى ؟.

سيد : لا .. ولا حاجه .. بس عنده شوية ..

بهية : شوية إيه ؟ انطق !.

سيد : (**لنفسه**) شوية إيه .. ابن الصرمه ، دا انا سايبه زى الحصان (**لبهية**) عنده شوية مغص .

بهية : مغص ؟ مسكين .. لحسن يكون عنده المصران الاعور .. لازم تجيب له دكتور ، ازاى تسيبه كده ؟.

سيد : لا .. لا .. ما فيش أعور ولا حاجه ، ما فيش لزوم للدكتور .. دا مغص بسيط .

بهية : بسيط ازاى ؟! ازاى تسيبه كده ، مش حرام عليك .. لازم اشوفه .

سيد : تشوفيه ؟ لا .. لا .. ما فيش لزوم .. ما فيش داعى .

بهية : لازم اطمن عليه (**تتقدم نحو الباب**) .

سيد : (**لنفسه**) يا نهار اسود .. دلوقت تعرف كل حاجـه (**سادا الطريق إلى الباب**) يا ستى اطمنى .. دا زمانه بقى كسويس خالص .

بهية : لازم اشوفه بعينى .

سيد : طيب بس استنى شويه .. اما ادى له خبر .. استنى ثانية واحده (**يندفع إلى داخل الحجرة ويغلق الباب وراءه ، ويمد يده تحت السرير ليخرج محمود**) محمود .. محمود ، قوم قوام .

محمود : (**فى ذعر من أسفل السرير**) إيه .. إيه .. فيه إيه ؟ هى جت ؟

هى جت؟.

سيد : هى مين دى .

محمود : أم عبده ؟.

سيد : لا ما جتش ولا حاجه .. بس اطلع بسرعه ، بسرعه .. (**يخرج محمود**)نام فوق السرير .. يا الله يا أخى اتغطى بسرعة ، وقول آه .

محمود : أقول آه ازاى ؟.

سيد : قول آه . الله يخرب بيتك . انت عندك مغص .

محمود : هو إيه أصله ده ؟! أنا ما عنديش مغص !.

سيد : عندك مغص .. قول آه .. قول يا جدع .. قول وبس .

محمود : آه .. آه .

(**تدخل بهية**) .

بهية : ماله .. مالك يا محمود ؟.

سيد : ما تكلمهش كتير لحسن المغص اتحرك عليه .. لكن ان شاء الله حا يروح حالا .. دا برد بسيط .. ما فيش خوف منه .

(**محمود ينظر بطرف عينيه إلى بهية فى دهشة وإعجاب فيقرصه سيد فيصيح آه**) .

بهية : مسكين .. سلامتك .. ألف سلامه .

سيد : يا الله بينا بقى .. لحسن حد يطب .

بهية : لازم تحط له حاجه سخنه على معدته .

سيد : أيوه .. أيوه .. أنا حا اعمل له اللازم .

(**يجرها من يدها نحو الباب**) .

بهية : لازم تجيب له دكتور .. انا حا طلع اطل عليه بالليل .. لما تيجوا تناموا .

سيد : طيب .. طيب .. بس يا الله بينا بقى .

بهية : خد بالك منه قوى ، علشان خاطرى .

سيد : علشان خاطرك ؟! علشان خاطرك حا اعمل كل حاجه .. كل حاجه فى الدنيا .. مستعد اعملها علشانك .

(تخرج بهية ، ويعود سيد مطرقا حزينا ويرتمى على مقعد ويطرق برأسه على كفه ويتنهد) .

المشهد الثالث

محمود : **(مستمرا فى تأوهه وقد أخفى رأسه تحت الملاءة)** آه .. آه .

سيد : بس خلاص . كفايه . **(يتأوه فى يأس)** آه .

محمود : **(يرفع رأسه من تحت الملاءة)** هيه خلاص مشيت . **(يقفز واقفا)** إيه الحكايه ؟ فهمنى ؟! ايه اللى جرى ؟!.

سيد : **(وهو مستمر فى إطراقه وإخفاء وجهه بكفه)** ولا حاجه .

محمود : ولا حاجه ازاى !! كل ده وولا حاجه ! تصحينى من عز النوم ، وتجرجرنى من تحت السرير وترمينى فوقه ، تقوللى قول آه ، آه ، وأسألك دلوقتى تقوللى ولا حاجه ، فهمنى إيه اللى حصل ؟إيه اللى دخلها هنا وإيه اللى خلاك تقول لها ان انا عندى مغص ، وانا صاغ سليم ، فهمنى يا خال ، إيه اللى جرى ؟!.

سيد : **(فى ضيق ويأس)** قولتلك يا أخى ولا حاجه ، سيبنى دلوقت .

محمود : ما يمكنش اسيبلك الا لما اعرف إيه اللى جرى ، وريني وشك كده **(يزيح كف سيد عن وجهه ، فيرى عبرات صامتة تنساب على خديه ، فيبدو عليه التأثر والدهشة)** الله إيه ده ، انت بتعيط . مالك يا خال ؟! قوللى جرى ايه ؟!. قوللى الحقيقه . إيه اللى زعلك كده . أنا عمرى ما شفتك بتعيط أبدا . كلمنى يا خال ، أنا ما طيقش أشوفك كده ؟ قوللى إيه اللى حصل . أنا مستعد اعمل لك

كل حاجه علشان اضيع زعلك .. بس فهمنى .

سيد : (يتنهد تنهيده طويلة) ولا حاجه . ما فيش حاجه .

محمود : مش ممكن ، لازم فيه حاجه حصلت .

سيد : حصل حاجه مالهاش علاج ، لا انت ، ولا انا . ولا أى واحد يقدر يصلحها . سخريه بسيطه من سخريات الدنيا . عبث هايف من عبث الأقدار ، (رافعا كتفيه مادا شفته السفلى) حا نعمل فيها إيه ، ما فيش غير اننا نستحملها ونسكت .

محمود : إيه هو اده ؟! أنا مش فاهم حاجه أبدا . انت صابح مبسوط وعمال تسبسب فى شعرك وتهيأ فى نفسك وبتقول انك بتحلق بأجنحة الحب فى سماء السعاده . وبتقول ما فيش على وش الأرض مخلوق أسعد منك . لأنك محب محبوب . وعندك موعد حب ، وخرجت علشان تقابل اللى بتحبها وتحبك .

سيد : كنت فاكر كده .

محمود : وبعدين ؟!.

سيد : وبعدين طلعت انها بتحب واحد تانى .

محمود : واحد تانى ؟! أمال كانت بتشاور لك وتضحك لك . وادتك الميعاد ليه ؟

سيد : ما كانش ليه دا كله .. كان لواحد تانى .

محمود : واحد تانى ؟!. ازاى ؟!.

سيد : كانت بتحب واحد تانى ، وافتكرت ان اللى واقف فى الضلمه وبيصفر لها بالناى هو الشخص اللى بتحبه ، فشاورت له وسلمت عليه ، وادّت له ميعاد .

محمود : وعرفته يبقى مين ؟!.

سيد : يبقى اللى يقاه ؟

محمود : ازاى الكلام ده ، مين ابن الأروبه دا ، وانا اجيب لك خبره ،

أعيهولك من على وش الأرض ؟.

سيد : ما فيش لزوم .

محمود : ما فيش لزوم ازاى ! لازم اعرفه ؟.

سيد : ضرورى يعنى ؟.

محمود : طبعا .

سيد : انت ؟.

محمود : أنا ؟. أنا ؟. (**مستغرقا فى نوبة من الضحك**) ، أنـا ؟. مش ممكن ، انت بتضحك علىّ يا خال ؟.

سيد : باكلمك جد يا محمود .

محمود : قول كلام غير ده يا خال !!.

سيد : دى الحقيقه ، إنت عارف انا بحبها ازاى ؟!.

محمود : ميت صبابه .

سيد : أمى هىّ كان كده .

محمود : بتحبنى أنا ؟ ليه ، وبتاع إيه ؟! وعلشان إيه ؟!.

سيد : اللى حصل .

محمود : لكن أنا ما عنديش أى شعور ناحيتها ، دى مش النوع اللى يدخل مزاجى أبدا ، دى واحده شريفه وعذراء ، وأنا لا أحب الشرفا ، ولا العذارى .

سيد : ماهى دى المصيبه .. ماهى دى السخريه .. لو كنا احنا الاتنين بنحبها وانت اللى فزت بيها كانت بقت حاجه معقوله .. لكن أنا أحبها ، وهى مش حاسه بيه ، وهى تعبدك ، وانت مش حاسس بيها ، دى سخرية القدر اللى على أصولها .. دى مهارة الأقدار فى تعذيب الإنسان وإيلامه .. لكن على العموم أنا مش عايزها تحس باللى أنا حاسس بيه .. مش عايزها تتصدم الصدمه اللى انـا اتصدمتها . مش عايزها تتألم زى ما أنا بتألم .. أنا مجرب الشعور ده

وعارفه ، وأنا لغاية دلوقت با احبها ، وحا فضل احبها طول عمرى ، وما اقدرش افكر انها تتأ لم .. ما طيقش .

محمود : (مندهشا) إيه يا خويه ده ، والعمل ؟.

سيد : العمل ما تكسفهاش .. زى ما كسفتنى ؟.

محمود : يعنى إيه ؟!.

سيد : يعنى عايزك تحبها ، وكان تخلص فى حبك لها .

محمود : إيه ؟! أحبها ؟! واخلص فى حبى لها ؟! إيه أصل ده يا خال ؟! انت جرالك حاجه ؟!.

سيد : اسمع يا محمود .. أنا باتكلم جد .. البنت دى مش بنى آدمه عاديه ، دى ملاك ، وهى بتحبك حب ، ما تستهلوش أبدا .. لو كانت بتحبنى ربع الحب اللى بتحبهولك ده .. كنت حاسيت ان انا أسعد مخلوق على ظهر الأرض ، ولو كنت اعرف ان الحب دا ممكن الإنسان ينقله بسهوله كنت نقلته ، لكن انا عارف ان ما فيش فايده ، أنا يائس من حبها .. لكن حاسس ان انا عايز اسعدها ، ولو كنت انا اقدر اسعدها بنفسى كنت سعدتها لكن المصيبه اللى يقدر يسعدها انت ، وعشان كده لازم تسعدها .. لازم تحبها ، لازم تكون كويس معاها علشان تستاهل حبها .. لازم تبقى إنسان جد ، وتستقيم فى الدراسة علشان تبقى شخص محترم ولك مركز .

محمود : يفتح الله .. أنا لا انا عايز احبها ولا استاهل حبها .. أنا مبسوط كده خالص ، كفايه على « زكيه ولعه » على أد إيدى ، وبسطانى ومهيآنى ، والأشيا رضا .. ابعد عنى يا خال وحياة ابوك أنا لا بتاع حب ، ولا بتاع جد .. انت عارف من زمان ان انا ما ليش فى الكلام ده .. وما تنساش ان البت زكيه نفعانا برضه لولاها كنا متنا من الجوع ، أهى برضه بتنفعنا بقرشين بأكلتين ، وحكاية الاستقامه فى المدرسه دى عارف معنتها إيه ؟ انى انجح واتخرج ،

وتنقطع الفلوس اللى بيبعتوها لنا م البلد ، ولا يبقى عندنا مصاريف مدرسه نضيعها ، ولا رسوم امتحان نتشبرق بيها ، ولا تمن كتب نسدد بيها ديوننا ، واقعد معاك كده على باب الله . لا شغله ولا مشغله ، انت عارف ان انا بتاع شغل ؟ وحياة أبوك يا خال سيبنا من السيرة دى ، خلينا كافيين خيرنا شرنا .. كفايه ام عبده واللى عاملاه فينا ، انت راجل بتاع حب .. حب زاى ما انت عايز ، ما حدش قال لك حاجه .. لكن تجرجرنى معاك ، وتقول عايزك تحب ، وعايزك تبقى أهل للحب ، وعايزك تبقى جد ، وتستقيم .. كفايه كده . يفتح الله . حد الله بينى وبينك .

(يسمع فجأة صوت صياح فراخ وضجة فى حجرة الفراخ .. ثم يفتح باب حجرة الفراخ ويخرج قرقر من الحجرة وهو يسب ويلعن محاولا حبس الفراخ فى الغرفة وفى يده قلة ، وفى الوقت نفسه يصيب الذعر محمود وسيد فيقفان ويجمعان الأشياء وراء الباب) .

محمود : أنا مش قلت لك انا طول الليل احلم بيها .. هات .. هات .. حط الترابيزه كان .

سيد : بس يا أخينا .. كفايه كده .. هى كانت دبابه .. كفايه خالص .

محمود : والعن من الدبابه .. دى صاروخ .. دى ديناميت ، يا باى ، أنا يا عم حا خش المطبخ .. كان فيه حتة جبنه رومى قديمه . اياك يكون الفار ساب لنا منها حاجه .

سيد : وانا اما خش اتوضا .

(يخرج الاثنان من الباب المؤدى للمطبخ ويقف قرقر فى السطوح) .

المشهد الرابع

قرقر : (بعد أن ينتهى من غلق الباب على الفراخ) يا ناس يا هوه ، يا عالم ، حد فى الدنيا يرضى بكده ، طول الليل ما اشوفش النوم . أنا قرقر المسيّط ، ويحكم علىّ الزمان ، وانام فى عشة فراخ !! لكن معلهش ، علشان يرضى الست ام عبده ، وعلشان ينبسط شيخ السو ، الشيخ عجايب ، اللى طول النهار يزلط فى حمام وفراخ وكباب ، ويعزم له تعزيمتين ويتهز له هزتين ، وآل إيه يطلع العمل ، ياخى عملك اسود ومهبب على دماغك ، أنا قرقر ، انطرد من أودتى ، واترمى فى أودة الفراخ ، وطول الليل ديك الكلب ده ، ينقر لى فى بطن رجلى .. وانا بغير من رجلى موت . خلانى بايت مسخسخ م الضحك ، حد فى الدنيا يقول كده ، واحد ما ينامش من كتر الضحك ، طول الليل سهران اضحك ، وانا حالى يستاهل البكا ، وكل ما عينى تغفل شويه ، والا افكر شويه يزعل ، ويروح نقرنى فى بطن رجلى أروح مفرهدم الضحك . إلهى تنقصف رقبته الشيخ زفت ، اللى نايم يشخر فى الأوده وسايبنى اناقر طول الليل مع الفراخ . ويا ريت بلاقى ثانيه استريح فيها بالنهار ، الا طول النهار ما تفرغلوش طلبات ، اطلع يا قرقر ، انزل يا قرقر ، روح يا قرقر ، تعالى يا قرقر ، وياريت طلبات زى طلبات البنى آدمين ، الا طلبات لها العجب ، وآخر تقليعه طالع لى فيها حكاية القله ، علشان ادوخ ، علشان اموت ، أنا عارف هو مش حا يستريح الا لما يجيب أجلى . **(يضع القله على كف يده ويتحرك فى السطوح وهو يوازنها . تدخل عديله الخادمه وقد حملت الغسيل وكيس المشابك) .**

عديله : إلهي يعدلها لك ، إيه اللي انت عامله دا يا واد يا قرقر ، انت حا تشتغل مع بتوع النقرزان ؟!

قرقر : (يقف ويمسك القلة من عنقها) اصطبحي وقولي يا صبح ، أنا مش ناقصك ، إيه طلعك كده من النجمه ؟!

عديله : أنشر الهدمتين اللي غسلتهم امبارح العشا وبيتهم طول الليل منقوعين ، إذا كنتش اعمل كده ، حا يضيع مني النهار .

قرقر : ما يضيع ، يعني وراكي إيه ، مؤتمر سان فرنسسكو .

عديله : سان إيه ؟! والله اتعدلت ولسانك مشي ، الله يرحم زمان ، أيام التريترو ، وجنينة الحوانات ، بقى انا ورايا إيه ؟ الشغل اللي مطربق على دماغي ده كله وورايا إيه ؟! الكنس والمسح والغسيل والطبيخ والمناكفه والمناقره والمهابره، كل ده وماورايش حاجه ؟ ياخي خلي حد يقول كده غيرك ، ليه .. هوا انا زيك ؟ طول النهار قاعد لي فوق السطوح زي تنابلة السلطان لا شغله ولا مشغله .

قرقر : اللي هوا انا ؟ طيب معلهش ، انشري الهدمتين وانزلي ، خليه نهار يفوت .. أنا اللي قاعد فوق السطوح ، ولا شغله ولا مشغله .. حاقول إيه ؟

(يضع القله على كفه ثم يأخذ في السير بها كما كان يفعل) .

عديله : (في دهشه) : هو إيه أصله ده .. ما تفهمني بس إيه اللي بتعمله .. انت جرالك إيه ؟

قرقر : مالكيش دعوه .. انتي مش بتقولي لا شغله ولا مشغله .. سيبني بقى في حالي .. كفايه القرف اللي انا شايفه .

عديله : طيب ما تزعلش .. حقك عليه .. بس قولي إيه اللي بتعمله ده ؟

قرقر : زي مانتي شايفه كده .. باتمرن .

عديله : تتمرن على إيه ؟

قرقر : ع الشغل .

عديله : شغل ؟! سلامات يا شغل !! شغل إيه اللى بتتمرن عليه ده ياسى قرقر . يا ابن ام قرقر .. تكونشى بتشتغل فى سيرك ولا حناش عارفين ؟

قرقر : ومش عارفين ليه ؟ ما هو قدامكوا اهو .. على عينك يا تاجر .. فيه سيرك اكتر من السيرك اللى بشتغل فيه ده .

عديله : سيرك إيه ؟

قرقر : سيرك ام عبده .. أم عبده والشيخ عجايب .

عديله : انت بتهزر ؟

قرقر : بتكلم جد .. شوفى شغلك بقى خلينا نشوف شغلنا . (**يعاود سيره بالقلة**) .

عديله : (**مغتاظه**) بقى اسمع بقى يا قرقر ، والنبى واللى نبى النبى نبى .. والولى واللى ولى الولى ولى . والى ..

قرقر : (**يقف فى ضيق**) إيه بس عايزة إيه بلا نبى بلا ولى ؟

عديلة : إذا ما كنتش تقول لى إيه اللى بتعمله ده .

قرقر : حا تعملى إيه ؟

عديله : حا رقع بالصوت .

قرقر : مفيش لزوم ، حاقول لك .

عديله : قول .

قرقر : بقى انت عارفه ان الشيخ عجايب مفهم ستك ام عبده ان معمول لها عمل .. وان العمل ده هو اللى مطفش نوح افندى منها .. واللى مخليه مش طايقها .

عديله : معقول .. له حق .

قرقر : حق .. يا اخى انشا الله ينكسر حُقلك .

عديلة : ان شا الله انت .

قرقر : هى ستك ام عبده ناقصه عمل .. دى هى نفسها عمل .. دى مش

تطفش نوح افندى ويس .. دى تطفش بلد .. أنا مش فاهـم الحكومه تايهه عنها فين .. دى لو سابوها فى القنال .. حا تطفش الانجليز فى ليله .. دى كانت تجيب لنا الجلاء فى ثانيه .

عديلة : المهم ، خلينا فى اللى احنا فيه هنا ، بتقوللى ان الشيخ عجايب مفهم ستى ان معمول لها عمل ؟

قرقر : أيوه .

عديلة : وبعدين ؟

قرقر : ولا قبلين ، عايز يطلعه .

عديلة : له حق لازم يطلعه .

قرقر : بس دا حا يطلعه على عنيه .

عديلة : وانت مالك .. إيش حشرك ؟

قرقر : مالى ازاى ؟ ما هو كله على دماغى ، هوا بيخلينى اون ثانيه ، أنا المسئول عن كل الطلبات البايخه اللى بيطلبها ، ما هو لو كان العمل دا حا يطلع كده زى كل حاجه ما بتطلع ، كانت هانت ، الا العمل بتاع ستك ام عبده مش عايز يطلع ، الا بحاجات ما وردتش ، مالهاش نظير ، ما سمعتش عنها عمرى .

عديلة : زى إيه كده ؟!

قرقر : خدى عندك ، أول حاجه طلبها ، جدى احول .

عديلة : وماله .

قرقر : وماله ازاى ؟!

عديلة : هات له جدى أحول .

قرقر : وهوا فيه جدى احول يا مغفله ؟.

عيدلة : يوه ، ما فيش ليه ، هو مش فيه بنى آدم احول ؟

قرقر : فيه .

عديلة : يبقى لازم فيه جدى احول ، زى ما فيه بنى آدم اعمى وجدى

اعمى ، وبنى آدم اعور وجدى اعور .

قرقر : أصل الاعمى والاعور دى فى إيدينا ، أقدر أجيب له جدى سليم وانخزق له عينه يبقى اعمى ، والا عين واحده يبقى اعور ، لكن الاحول ده أحوله ازاى ؟!

عديلة : زى الناس .

قرقر : يعنى إيه زى الناس ؟!

عديله : يعنى جيب له معزه على يمينه ومعزه على شماله تبص تلاقيه يحول ، هو البنى آدم بيحول من إيه ، من كتر البصبصه يمين وشمال ، من فروغية عينه .

قرقر : طب افرضى طلع جدى ، تقى ، جدى مطمطم ؟!

عديلة : حا يحول أكتر .

قرقر : طب انتهينا م الجدى ، والفرخه الزعلانه ، دى أجيبها له منين ؟!

عديلة : فرخه إيه ؟

قرقر : زعلانه ، ابن الرفضى ، لازم يعقدها ، يعنى إذا كانت مبسوطه ما تنفعش ، ما يطلعش العمل ، أجيب له الزعلانه دى منين بذمتك ؟!

عديلة : بسيطه خالص .

قرقر : برضك أجيب لها ديكين ؟!

عديلة : لأ ديك واحد .

قرقر : تقوم تزعل ؟

عديلة : حاتنبسط فى الأول .

قرقر : تبقى مش نافعه .

عديلة : أصبر عليه شويه .

قرقر : صبرنا .

عديلة : تجيب لها ديك وتسيبه معاها .

قرقر : سبناه معاها .

عديلة : حاتفرفش .

قرقر : فرفشت .

عديلة : تكبس عليها بتلات فرخات ، مره واحده . وتسيبهم مع الديك .

قرقر : حا تزعل ؟

عديلة : تزعل وبس ، دى يمكن تنزل عليها نقطه .

قرقر : يا سلام عليكى يا بت يا عديله ، يااللى مفيش منك ، يسلم بقك ، (**يضع القله على كفه ويعاود السير**) عن إذنك بقى اما اكمل الشغل .

عديلة : (**فى غيظ**) ينيلك ، بقى بعد دا كله ، وما تقوليش بتعمل إيه ؟!

قرقر : أيوه والله كنت حانسى ، حا اقول لك اهه .

عديلة : قول .

قرقر : بقى يا ستى .. الراجل الضلالى طول النهار ما كفاهوش الطلبات المعقده اللى بيطلبها ، واللى مدوخنى بيها ، لا ، آخر المتمه ، قال ان العمل ده مش حا نعرف هو موجود فين الا بطريقة القله .

عديلة : طريقة القله ؟

قرقر : ايوه يا ستى طريقة القله .

عديلة : ودى تبقى إيه دى كمان ؟!

قرقر : قال نملا قله للآخر .

عديلة : وبعدين ؟!

قرقر : واحد يحطها على كفه ، كده .

عديلة : بسيطه .

قرقر : لا مش بسيطه ، يفضل فارد دراعه بيها .

عديلة : حاجه سهله ، انا اقدر اعملها .

قرقر : يا ستى اصبرى على لما اكملك .

عديلة : طيب كمل ، أنا أصلى عارفاك قليل الحيله .

قرقر : يفضل فارد دراعه كده ، وماشى بيها ، ماشى ، ماشى . ماشى . (يأخذ فى السير) .

عديلة : وبعدين .

قرقر : يفضل ماشى ، (ويأخذ فى السير) .

عديلة : خلاص ، فهمنا ، وآخرة المشى ؟!

قرقر : لحد ما تتدغدغ رجليه ، ويتقطم وسطه . ويتخدل دراعه ، وتقع القله تتكسر .

عديلة : طب وبدال ما يفضل ماشى لغاية ما يجراله كل اللى حا يجراله ده مايدشدشها من الأول ويريح نفسه .

قرقر : ما ينفعشى ، لازم يسيبها لحد ما تقع من نفسها .

عديلة : طيب وقعت من نفسها .

قرقر : يطب وراها فى الأرض ، والحته اللى تقع فيها ، يفضل يحفر فيها لغاية ما يطلع العمل .

عديلة : يا سلام ، أما طريقه مدهشه ، وجربتوها دى يا قرقر ؟!

قرقر : جربناها .

عديلة : ازاى .. احكى لى احكى ، حصل إيه ؟!.

قرقر : خرجت أول امبارح العصر . بعد ما مليت القله لتمت عينها ، وفردت إيدى بيها كده ، ونزلت السلم . وخرجت من الباب ، أقول لك الحق ، أنا كنت مكسوف وعارف ان الناس حا تضحك عليه ، وقلت أخرج بيها كده قدام الست ام عبده ، أهو برو عتب ، وبعدين أدشها فى أقرب حته بدل ما مشى بيها فى الشارع وافرج الناس عليه ، لكن لما نزلت الشارع الفار لعب فى عبى ، وقلت يمكن تكون الحكايه صحيح ، ولو وقعتها بالعنيه يمكن ما يطلعشى العمل ، قولى الشهامه مسكتنى وضميرى أنبنى وقلت يا واد امشى

واستحمل .

عديلة : لك حق ، طول عمرك شهم .

قرقر : مشيت ، من شارع السد على ميدان السيده ، والعيال حواليه والنقوره دايره ، شقع بقع يارب تقع . وكل من هب ودب يرقعنى بكلمه ، لحد ما وصلت شارع خيرت على عابدين ، حسيت ان دراعى خلاص ابتدا يتصلب وكتفى حا ينخلع ، ضغطت على نفسى . وفضلت ماشى ، ماشى ، لغاية ، ما حسيت زى اما يكون دراعى اتشل ، ما بقيتش حاسس بيه خالص ، ومره واحده ، القله طبت انكسرت .

عديلة : وبعدين ، عملت إيه ؟!

قرقر : رحت طايب وراها على الأرض ، ورافع الفاس اللى شايله فى إيدى التانيه ، وهات يا حفر . فضلت احفر ، احفر ، احفر .

عديلة : لغاية ما طلعت العمل ؟

قرقر : لا ، لغاية ما جم العساكر وودونى القسم ، وبيتونى ليلـه على الأسفلت .

عديلة : ليه ؟!

قرقر : لأنى كنت بحفر فى وسط ميدان العتبه ومعطل حركة المرور كلها .

عديلة : يا خساره ، والعمل ؟!

قرقر : عمل اسود ، لازم سفلتو فوقوا تانى .

عديلة : والشيخ عجايب قال لك إيه ؟!

قرقر : ولا حاجه .. هو حاسس عليه إيه ، قاللى اطلع تانى مره ، وامشى حسب القله ما توديني يعني مش زى ما انا عايز .. أميل مطرح ما تميل .. مالت فى عطفه ادخل فى عطفه ، مالت فى زقاق ادخل فى زقاق ، دخلت فى بيت ادخل فى بيت .. عشان المره دى .. مش يودونى قسم الموسكى وبس .. يودونى قره ميدان على طول ، إياك

ينبسط الشيخ السو .. إياك يرضيه ، أنا عارف هو مش حا يستريح الا لما يجيب داغى . لكن أنا مش حا سكت له ، مش كل الطير اللى يتاكل لحمه ، لازم اجيب داغه قبل ما يجيب داغى .. لازم اطربقها عليه .

(يندفع فى ثورة من الغضب ويرفع يده بالقلة ويهوى بها على سقف الحجرة التى ينام فيها الشيخ عجايب فتتكسر القلة وينزل ما بها من مياه على الشيخ عجايب من خلال فتحات السقف الخشبى ويسمع استغاثات الشيخ عجايب وتأففه من المياه النازلة فوقه) .

عديلة : يا منيل على عينك ، انت اتجننت والا جرى لعقلك حاجه .. الراجل يقول إيه دلوقت ؟!

قرقر : ولا حاجه .. نطره .

عديلة : نطره ؟!

قرقر : أيوه نطره .. حاجه عجيبه ، السما ما بتنطرش أبدا ...

عديلة : والسما اللى نطرت دى مش بتنطر فى كل حته ؟!.

قرقر : لا .. بعض ساعات تنطر فى حته وما تنطرش فى الحته الثانية .

عديلة : يعنى النطره ما عجبتهاش حته تنزل عليها فى كل الدنيا الواسعه دى غير أودة الشيخ عجايب ؟

قرقر : أيوه .. لأن ده السطح البارد الوحيد اللى قابلته .. دى نظريات علميه ما تفهميهاش .. حاجات عرفتها زمان لما كنت فى كتاب الشيخ زكى ، وعلى العموم علشان نسبكها عليه نعمل لها شوية تحابيش .

(يخرج من جيبه بطارية ثم يضيئها عدة مرّات سريعة متوالية) دا برق **(يدق ضربات فوق سطح الحجرة أشبه بالرعد)** ودا رعد **(يصفر صفيرا أشبه بالريح)** ودى العاصفه .. أظن بعد كده يبقى

ما لناش ذنب ، وإذا ما صدقش انها نظره .. عنه ما صدق ، أنا عملت اللى عليه .. يعنى هى السما بتعمل إيه أكتر من كده .

(يسمع صوت أم عبده من بير السلم) .

أم عبده : بت يا عديله .. بت يا عديله ، انت نمتى فوق والا إيه ؟!.

قرقر : يا حفيظ .. زمارة الخطر .

عديلة : أيوه يا ست ، أصل الحبال كانوا وسخين قوى وكنت بامسحهم .

(يسمع صوت أقدام صاعدة بالقبقاب) .

قرقر : يا نهار اسود ، دى طالعه .. القضا المستعجل طالع .. اخلصى يا عديله ، دلوقت تخش للشيخ عجايب علشان يرقيها .. فتعرف اللى حصل ، وتشوف القله المكسوره اسمعى أنا لازم استخبى .

عديلة : خش فى أودة الفراخ .

قرقر : ما فيش فايده .. حا تدور عليّه وتفتشنى ، اقول لك .. أحسن حاجه أخش عند الجماعه دول (**يشير إلى حجرة سيد ومحمود**) .

عديلة : لكن دول ساكنين الأودة وبقالهم مده ما بيجوش .

قرقر : لا أنا عارف انهم موجودين بس بيطلعوا على مواسير الميه وبيدخلوا من الشباك علشان ام عبده ما تفتشهمش وتطالبهم بالأجرة المتأخره .

عديلة : طب وحا يرضوا يفتحوا لك ؟!

قرقر : طبعا .. إحنا فيه بيننا وبين بعض عمار ، فيه موده .. انا وهم على ام عبده . (**تنهمك عديله فى النشر ويستمر صوت القبقاب فى الاقتراب**) .

(يطرق قرقر الباب وفى هذا الوقت يكون سيد خارجا من دورة المياه يجفف وجهه استعدادا للصلاة) .

(سيد يقف متسمرا فى حالة فزع .. قرقر يعاود الطرق دون أن يجيب عليه أحد) .

قرقر : افتح يا سى سيد افندى .. افتح انا قرقر ، افتح بسرعه .. انا فى عرضك .

(سيد يزيح ما وراء الباب ثم يفتحه ، فيدخل قرقر ويغلق الباب وراءه) .

سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟.

قرقر : القضا المستعجل طالع .

سيد : القضا المستعجل ؟

قرقر : أيو ه أم عبده .

سيد : يا نهار اسود ؟! طالعه هنا ؟

قرقر : أيوه ، فى السطوح .. طالعه للشيخ عجايب عشان يبخرها ويرقيها ويلبسها الحجاب .

سيد : طيب وانت خايف ليه ؟!

قرقر : أصل عملت فى الراجل خازوق ، وخايف لا تطلعه من عنيّه ؟

سيد : طيب اقعد لما اصلى ركعتين .

(سيد يبدأ الصلاة ، ويجلس قرقر وراء الباب ينظر من خلال الثقب) .

(تظهر أم عبده صاعدة من السلم فى السطوح) .

المشهد الخامس

أم عبده : مش خلاص والا حاتفضلى تنشرى فى الهدمتين طول النهار .. أمال فين قرقر ، لسه ما صحيش ؟!

عديلة : ما اعرفش والنبى يا ستى ، انا من ساعة ما طلعت ما شفتلوش أثر .

أم عبده : لازم لسه بيشخر .. هوا دا عنده دم ، عايز الخدامين بتوع أبوه يصحوه ، لازم ينام لى لغاية الضحى . **(تقترب من عشة**

(**الفراخ**) واد يا قرقر ، انت يا واد يا قرقر ، قوم فز اصحى ..
هي نومة أهل الكهف ، قوم يا الله (**لا يجيب عليها أحد.. تفتح التقفيصة وتمد رأسها إلى الداخل فلا ترى غير الفراخ**) ما هواش نايم جوه .. هوا راح فين يا بت ؟!

عديلة : انا عارفه يا ستى .. هوا حد عارف له قرار ، أهو داير ينط زى فرقع لوز .

أم عبده : يمكن نايم مع الشيخ عجايب ، مع ان انا قلت له يسيب له الأوده ولا يعتبش جواها علشان ما يضايقش الراجل ويعطله .. الراجل وراه شغله .. طول الليل ما يبطلش قرايه وكتابه وتعزيم .. ربنا ينجحه ، ويطلع لى العمل اللى ملبش لى الراجل ، ومهججه .
(**تنقر بسبابتها على باب حجرة الشيخ عجايب**) .

الشيخ عجايب : (**من الداخل**) ها .. مين ؟

أم عبده : (**بصوت رقيق**) أنا .

الشيخ عجايب : (**لا يسمع**) مين اللى بيخبط ع الصبح مش كفايه التعب والسهر والدوشه اللى شايفينها طول الليل ؟

عديلة : افتح يا سيدنا الشيخ دى الست ام عبده .

الشيخ عجايب : طيب يا ست أم عبده .. لا مؤاخذه ، حالا .
(**يفتح الباب ويبدو مبتل الوجه والثياب**) .

الشيخ عجايب : عدم المؤاخذه .. أنا افتكرت .. الواد قرقر .

أم عبده : أنا صحيتك م النوم ؟

الشيخ عجايب : هوا انا باشوف النوم .. وآخر الليل جيت اغفل شويه .. لقيت النطره نازله ترخ .

أم عبده : نطره ؟! نطرة إيه ؟! هى الدنيا نطرت يا بت يا عديله ؟

عديلة : (**مرتبكة**) والله يا ستى مانا عارفه .. يمكن قبل ما اطلع .

الشيخ عجايب : لا .. لا .. دى نطرت حالا دلوقت السقف خر على غرفتى .

أم عبده : يمكن ندا يا سيدنا الشيخ ؟

الشيخ عجايب : ازاى .. دى نطره .. برعد ، وبرق ، وعواصف .

أم عبده : كان ؟

عديلة : يمكن يا ستى من عمايل الجن والعفاريت .. ما هو سيدنا الشيخ طول الليل يحضر فيهم .. اللهم احفظنا .

الشيخ عجايب : على العموم يا ست هانم أحسن حاجه تشوف لنا أوده تانيه يكون سقفها كويس ، علشان لما النطره ترخ علينا تانى ما تبقاش تنزل تغرقنا وتتلف شغلنا .

أم عبده : أنا برضه بفكر فى كده .. بقول انى اديك أودة الجماعة النصابين دول اللى بقى لهم تلات تشهر ما بيدفعوش الأجره .. أحسن حاجه انى انا اعزلهم وافضيهالك .

الشيخ عجايب : كتر خيرك يا ست هانم .. علشان نعرف نشوف شغلنا كويس .. الحاجات دى عايزه تعب ، وعايزه سهر اتفضلى جوه .. أما اوريكى أنا عملت إيه طول الليل .. اتفضلى (**تدخل أم عبده فى الحجرة ، وتحمل عديله السبت وتهبط به**) .

المشهد السادس

(سيد ينتهى من الصلاة .. محمود يدخل من المطبخ ... قرقر يرقب من ثقب الباب) .

محمود : الله !! إيه ده ؟! إيه اللى جابك هنا يا قرقر ؟!

سيد : لاجىء سياسى .. هارب من العدو المشترك .

محمود : يعنى إيه مش فاهم ؟!

قرقر : طب بس ما تعليش صوتك ، الوليه قاعده بره .

محمود : ولية مين ؟

قرقر : أم عبده .

محمود : يا نهار اسود !! بره .. بره ! يعني في السطوح ؟!

قرقر : أيوه .

محمود : يا لطيف ، وقاعدين كده ساكتين ؟!

قرقر : على العموم هي دخلت دلوقت في الأوده بتاعتي عند الشيخ عجايب ، ودلوقت زمانها ملخومه في الأحجبة والبخور ، وزمان الراجل عمال يرق فيها .

محمود : يعني ما فيش خوف ؟! فيه حال أمان ؟!

قرقر : أمان مؤقت .. وبعده .. الخراب المستعجل .. فيه أنباء سيئه جدا عرفتها دلوقت .

سيد : إيه هي ؟

قرقر : بعد عشر دقائق بالكتير . حا تصبحوا بلا مأوى .. حا تبقوا كده زي حالاتي .

محمود : يعني إيه ؟!

قرقر : يعني حا تنطردوا ، الشيخ عجايب ، حا ينتقل في الأوده بتاعتكم لأن الأوده بتاعتي اللي هو فيها دلوقتي سقفها بيخر .

سيد : بيخر إيه ؟! هوا ؟!

قرقر : لا .. ميه .

سيد : ومنين جات له الميه ؟!

قرقر : نطره .

محمود : نطره ؟! مش ممكن ، الدنيا ما نطرتش أبدا .

قرقر : مطر صناعي .. مطر قناوي .

سيد : إيه يا سيدنا الكلام اللي بتقوله ده .. مطر في الصيف ؟!

قرقر : لا .. أصل انا اتغظت منه وكسرت القله على نفوخه .. المهم ان

القضا المستعجل قال انه حا ينقله فى الأوده بتاعتكم دلوقت .. فإيه العمل ؟!

سيد : إيه العمل ؟. دى تبقى كارثه .. دى تبقى نكبه حا نروح فين وننام فين ، ونودى العفش دا فين .. داحنا ما معناش اللضا .

قرقر : على العموم بسيطه ، نقعد سوا فى الأوده بتاعتى . والا تناموا فيها وانا انام فى أودة الفراخ ، وعوضى على الله . بس المهم انكم تزوغوا دلوقت قبل ما تقفشكم .

محمود : لكن ازاى تاخد الأوده بتاعتنا .. دى ما لهاش حق قانونى .. احنا مأجرين منها أجره بالسنه .. ولنا الحق ان احنا نقعد لغاية آخر السنه .

سيد : أيوه يا أستاذ .. لك الحق لو كنت بتدفع الأجرة .. أو لو كان معك فلوس دلوقت تدفعها .. لكن عايز تقعد ولا تدفعش .. حاجه مش معقوله . إذا كنا عايزين نقاوح ونتبت فى الأوده لازم اقل ما فيها نكون دافعين الأجرة المتأخره .. بس لو تسيبنا يوم والا يومين ، كان الواحد قدر يدبر المبلغ .

قرقر : ما فيش فايده ، بعد نص ساعه حا تكون مستوليه على الأوده ، أنا عارفها كويس .. دماغها ناشفه .

سيد : والا حد بس يشوف لنا سلفيه !

محمود : سلفيه منين يا خال ، داحنا مديونين للشارع كله ، المكوجى ، والبقال ، والخضرى ، والجزار ، وبتاع البسبوسه ، وبتاع لحمة الراس ، وبتاع الفول والبليله السخنه ، يعنى مفيش حد يآمنا أبدا .

قرقر : بس يا جماعه انا سامع صوت رجلين .

(يبدو فى السطوح عم على بائع الفول ويتجه إلى باب الحجرة ويطرقها) .

(الجميع يصغون .. يزداد الطرق ..) .

عم على : هو إيه أصله ده ، ده اسمه نصب ، انتوا عايزين تاكلوا بلاش ، بقالى خمس تيام وانا آجي علشان الشلن اللى انتوا واخدين بيه .. دا حتى حرام ما يرضيش ربنا .

(**يقف برهة .. ولكن دون مجيب .. ييأس الرجل وينصرف**) .

قرقر : (**ينظر من ثقب الباب .. هامسا**) داعم على بتاع الفول ، مشى خلاص .

(**الاثنان يتنفسان الصعداء**) .

سيد : ها .. وبعدين .. العمل إيه ؟

محمود : ولا قبلين .. ما فيش قدامنا غير الطريق الوحيد ده (**يشير إلى النافذة**) .

سيد : أيوه بس حانبات فين بعد كده ؟! والعفش والحاجه بتاعتنا حا نعمل فيها إيه ؟

محمود : يا أخى يبقى يحلها ربنا .

قرقر : هس .. فيه صوت رجل تانيه .

(**يدخل عم إبراهيم بائع لحمة الراس .. ويطرق الباب**) .

عم إبراهيم : لا .. ما هو ما ينفعش ده .. أنا ما فياش نفس اطلع كل يوم السلالم علشان الريال من غير فايده .. دانتوا أفنديه محترمين امال خليتوا إيه للهلافيت .. لما انتوا مش أد الجواهر .. تاكلوا جواهر ليه ؟! كلوا أباوه .. كلوا كرشه .. معلهش مسيركو تقعوا فى إيديه ، وانا اوضبكوا كويس .

(**ينظر برهة ولكنه ييأس فينصرف**) .

قرقر : (**ينظر من ثقب الباب هامسا**) دا عم ابراهيم .. يا جابر ..

محمود : يا ساتر .. هو لسه واقف ؟!

قرقر : لا .. مشى والحمد لله .

سيد : (متنهدا) الذى لا يحمد على مكروه سواه .

محمود : ودلوقت يا الله بنا يا خال نزوغ بسرعه من الشباك قبل ما الوليه تطب علينا ونروح فى شربة ميه .

سيد : مش بس يا أخى تفكر فى الحكايه كويس ، حا نبات فين ، ونودى الحاجه بتاعتنا دى فين ؟!

محمود : بعدين نفكر فى الحاجات دى كلها ، المهم اننا نزوغ دلوقت .

(يأخذان فى ارتداء ملابسهما) .

(يسمع صوت أقدام أخرى تقترب ويبدو فى السطوح الشيخ زين يرتدى جلبابا بلديا .. يطرق باب الحجرة) .

سيد : ودا مين دا كمان ؟

قرقر : **(من ثقب الباب)** مش باين ، ما عرفش يبقى مين شحط كبير قوى سادد الباب .

محمود : يعنى حا يطلع مين ؟ مندوب البنك الأهلى ؟ أهو لازم واحد من الديانه ، تلاقيه عم حلاوه بتاع البسبوسه ، والا الحاج عضمه الجزار .

سيد : لكن دا ما بيتكلمش .

(زين يستمر فى الطرق على الباب) .

محمود : لازم ناوى على الشر ، لازم بيخمن لنا على حاجه . **(زين يمل من الطرق فيجلس أمام الباب) .**

قرقر : يا نهار أسود ، ده قعد ، ده مبلط خالص ، يعنى مش ناوى يعتقكم أبدا .

محمود : قلت لك يا خال ، النهارده باين من أوله ، يا الله وحياة أبوك بنا نزوغ من الشباك ، أنا حلمت الليله اللى فاتت حلم وحش قوى .

(يتجه إلى الشباك ويهم بإخراج ساقه ولكنه يتراجع) .

محمود : يا وعدى ، الظاهر انها طبلت من كل ناحيه .

سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟.

محمود : الطريق مقفول .

سيد : يعني إيه مقفول ؟

محمود : يعني الست بهيه ، بسلامتها واقفه في البلكونـد اللي تسبص على المواسير ، يعني حا تكشفنا ، على كده مش حا نقدر ننزل .

سيد : وبعدين ؟!

محمود : (**يتقدم مرة أخرى إلى الشباك**) على العموم انا حا نزل ، ميت بهيه ولا واحد ام عبده ، يعني حا تعملي إيه ؟

سيد : (**يمسك به**) مش ممكن .. ما يصحش تتفضح قدامها .. مـا يمكنش اخليك تنزل ابدا .

محمود : يا سيدى انت مالك ، انا ما يهمنيش .. أنا حا نزل وحدى ، خليك انت ، ما دام مكسوف من الست بهيه (**يتقدم إلى الشباك ثم يتراجع ثانية في يأس**) خلاص ، اتقفلت من كل ناحيه .

سيد : في إيه تاني؟!

محمود : نوح افندى واقف في الشباك اللي قصادها ، وعم علي واقف في الشارع بعربية الفول والبليله السخنه ، يعني عاملين علينا حركة كاشه ، حصار من جميع الجهات . خلاص . رحت بلاش (**يجلس في يأس**) .

سيد : (**لقرقر**) وأخينا دا لسه برضه قاعد بره ؟!

قرقر : (**ينظر من الثقب**) دا مصمم ، ما فيش فايده .

(**يسمع صوت أقدام .. تظهر عديلة في السطوح**) .

سيد : ودا مين تاني ؟!

قرقر : عديلة ، لو اعرف انده لها يمكن تسرب لنا اللوح اللي مبلط على الباب دهَ ، بس حانده لها ازاى ؟! اهي دي اللي تقدر تنقذنا ، يا نهار اسود دى راحة الأوده التانيه ، استنوا شويه اما نشوف إيه

اللى حا يحصل .

(تتجه عديلة إلى باب حجرة الشيخ عجايب وتطرق الباب) .

الشيخ عجايب : **(من الداخل)** مين ؟

عديلة : أنا عديله .

أم عبده : عايزه إيه يا عديله ؟

عديله : الباميه حا نعملها بالسلق ولا بالقوطه .

الشيخ عجايب : انا احبها بالسلق .

أم عبده : استنى انا جايه لك .

(تخرج أم عبده وقد علقت على صدرها حجابا ووراءها الشيخ عجايب) .

الشيخ عجايب : الحجاب ده ، ما تقلعهش أبدا ، انا بقالى تلات تيام با اعمل فيه ، وان شاء الله النهارده حا نشوف حكاية العمل ، لازم أطلعه بإذن الله . بس انا عايز آخد حته من أترك . اتفضلى جوه شويه .

(يعود الاثنان إلى الحجرة) .

قرقر : **(يصف ما يراه)** أم عبده على الباب .. الشيخ عجايب وراها . الشيخ عجايب دخل الأوده . أم عبده دخلت وراه . عديله واقفه بتتقصع .. اللوح قاعد زى ما هو ، ما بيتحتحش ، أم عبده خرجت ، الشيخ هباب خرج .

المشهد السابع

(أم عبده تخرج ووراءها الشيخ عجايب) .

الشيخ عجايب : ودلوقت وحياة أبوكى يا ست أم عبده ابعتى لى الفطار .

أم عبده : عنيه يا سيدنا الشيخ ، عنيه .

الشيخ عجايب : بس امبارح كان شويه وانت عارفه ان انا طول الليل سهران

وتعبان .

قرقر : (**من الداخل**) قوى ، الله يكون فى عونك .

الشيخ عجايب : وعايزك تبعتى لى أد ست بيضات مقليين واذا كانت عندك حتة قشطه على شوية عسل نحل ، يبقى كويس ، بلاش الفول لأنه يعمللى عسر هضم ، إذا كان تقدرى تبعتى لى رطل بسبوسه علشان احللى بيه ما فيش مانع ، أصلى ما حبش اتقل كده .. طلبات حفيفه .

أم عبده : من عنيه يا سيدنا الشيخ .

الشيخ عجايب : وحكاية الأوده اللى قلت عليها ؟

أم عبده : دلوقت حالا .. هات الحاجه بتاعتك كلها واتقل فيها دلوقت ، دول جماعه نصابين .. حراميه .. أنا حا عرف اوريهم ازاى .

(يدخل الشيخ عجايب لإحضار ملابسه وصندوقه ومعداته وتتجه أم عبده إلى باب الغرفة) .

قرقر : يا نهار اسود .. استدونى .. خلاص .

محمود : حا تعمل إيه دلوقت ؟ قول قوام .

سيد : أنا عارف .

(يجلس الثلاثة فى يأس .. أم عبده ترى الشيخ زين) .

أم عبده : وانت مين ؟

الشيخ زين : أنا الشيخ زين .

أم عبده : وعايز إيه ؟

الشيخ زين : عايز الجماعه اللى هنا .

أم عبده : ما بيجوش .

الشيخ زين : حا ستناهم .

أم عبده : مش حا ييجوا أبدا .

الشيخ زين : برضه حا ستناهم .

أم عبده : خليك مستنى (**إلى عديله**) بت يا عديله .. انزلى قولى للأسطى احمد النجار يجى يكسر لنا الباب ده .

عديلة : حاضر يا ست .

(الشيخ عجايب يحول مهماته أمام الباب) .

محمود : يا جماعه لازم نشوف لنا حل .. احنا حا نفضل قاعدين كده .. لازم نستخبى فى حته .

سيد : ما فيش فايده ، دى حا تخش تدعبس هنا وهنا وحا نتكشف لو استخبينا فى أى حته .. ومش حا ينوبنا غير الكسفه .

قرقر : (**ينظر إلى الشوالات الفارغة**) اسمعوا يا جماعه أنا عندى فكره كويسه .

محمود : إيه هى ؟

قرقر : كل واحد منكم يدخل فى شوال واربط عليه واركنه جنب بقية الشوالات .. ومش معقول أبدا حد حا يفكر فى فتح الشوالا دى .

سيد : بقى معقول اننا نتحبس فى الشوالات ؟

قرقر : مش معقول ليه ؟! خمس دقايق لغاية ما تنزل ام عبده .. وبعدين اسرب لكم الشيخ عجايب .. وتزوغوا بعد كده .

سيد : لكن بس .. حكاية اللشوله دى !.

قرقر : ما فيش حل غير كده .

سيد : أنا كان عندى انزل احسن على المواسير .

محمود : ما خلاص حكاية المواسير دى ما فيهاش فايده كل الطرق مقفله .. الظاهر ان حكاية الشوالات دى ما فيش منها مفر .. هى الطريق الوحيد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه .

سيد : يا ناس .. كل ده علشان تلاته اربعه جنيه ، تلاته اربعه جنيه نسد بيهم بق الوليه ، وتخلينا بقيمتنا بدل البهدله فى الشوالات .

محمود : طب ما نحط العفش ورا الباب زى ما كنا حا طينه ؟!

قرقر : ما فيش فايده دى بعتت تجيب النجار ومصممه على الاستيلاء على

الأوده .. ولو أدى الأمر انها تخلع الباب .

محمود : طب وانت حا تعمل ايه ؟!

قرقر : ولا حاجه حا اعمل نفسى بردت بالليل من أودة الفراخ ولقيت باب الأوده مفتوح فدخلت وسكيته ونمت .

(تحضر عديله ومعها النجار الذى يبدأ فى كسر الباب).

قرقر : يا الله يا جماعه .

(يدخل كل منهما فى شوال ويربط عليه ، ويضعهما بجوار بقية الشوالات ، ثم يرتمى على الفراش ويغط فى النوم) .

أم عبده : **(تدخل فترى قرقر على الفراش)** . يوه .. ودا إيه دا كان ؟!

عديلة : دا قرقر يا ستى .

أم عبده : ينيلك يا قرقر .. إيه اللى جابك هنا ؟ دا انا دخت عليه ، ولسه نايم لغاية دلوقت .. قوم فز .. قامت قيامتك وانتصب ميزانك .. متمطع قوى على السرير تقولشى فى بيت ابوك .

قرقر : **(يقف ويفرك عينيه)** .. هو إيه ده ؟! يعنى انا كفرت ؟!

أم عبده : أخرج يا الله ، فضى الأوده لسيدنا الشيخ .

قرقر : طب والناس اللى ساكنين فيها ؟

أم عبده : دول نصابين .

قرقر : والعفش بتاعهم ؟

أم عبده : أنا احجز عليه لغاية ما يدفعوا الفلوس ، حا نزلوا عندى فى الشقه ، إذا ما دفعوش .. حا بيعه .. أما اشوف يا أنا ياهما .

قرقر : تنزليه فى الشقه ؟! مش ممكن .

أم عبده : مش ممكن ليه يا عمر .. حا يستعصى ؟!

قرقر : لا بس مش شايف انه يستاهل .. كله شوية كراكيب على كام شوال .

أم عبده : أحسن من عنيهم .. اللى يبجى منه أحسن منه . أنا ما يتكلش حقى أبدا .

قرقر : بس طولى بالك .. ما تبقيش كده يا ست طبعك حامى .. كل حاجه بالذوق كويسه .

أم عبده : ذوق ؟! سلامات يا ذوق .. هما فاكرين إيه . فاكرينها تكيه .. فاكرينها أردغانه .. فاكرينها شفط .. فاكرينها نهب .. أنا لازم أفرجهم .. لازم ادوخهم زى مادوخونى.لازم افضحهم فى الحى كله وافرج عليهم اللى يسوى واللى ما يسواش .

قرقر : يا ست ما فيش لزوم . دول ناس طيبين وطول عمرهم ما حدش سمع لهم حس ولا خبر .

أم عبده : اخرس انت .. ما حدش عملك محامى . خش يا سيدنا الشيخ ، (**إلى عديله**) وانت يا بت يا عديله خشى حولى العفش ده مع قرقر ونزلوه تحت (**قرقر وعديله يحملان الشوال الذى به سيد**) .

عديلة : هوا ماله تقيل كده ؟ حاطين فيه زلط ؟

قرقر : شيلى من سكات .. بلاش غلبه .. لازم تنسحبى من لسانك . حاطين زلط حاطين زفت احنا مالنا .

(**قرقر وهو خارج ينظر فيجد الشيخ زين ما زال جالسا فينظر إليه فى تهكم وغيظ**) .

قرقر : وانت يا أخينا .. مستنى إيه ؟

زين : مستنى الجماعه .

قرقر : جماعه ؟! جماعة مين ، قوم ، قوم ، ما فيش لزوم .. الجماعه خلصوا خلاص .. الجماعة بقوا عفش .. والعفش انشال .

زين : يعنى إيه ؟! عزلوا ؟

قرقر : بيعزلوا دلوقت ، ما شيين قدامك اهم .

زين : طب واروح لهم فين ؟!

قرقر : ما فيش فايده . ما فيش داعى تروح لهم أبدا . مش حا تعرف تاخد منهم لا حق ولا باطل .. دول ما حيلتهمش اللضا . مش حا يدوك ولا مليم .

زين : ما حيلتهومش اللضا ؟ هو انا جاى اشحت ؟ هو انا محتاج ؟. وهو انا عايز منهم حاجه ، أنا جايب لهم قرشين من البلد ، معايا عشرين جنيه عايز اديهم لهم .

قرقر : (يترك الشوال يسقط من يده من فرط الذهول) يابن القديمه !! معاك إيه ، عشرين جنيه ؟! الله يخرب بيتك بحق جاه النبى .. وقاعد المده دى كلها ما بتقولش حاجه ؟! طيب هات الفلوس ، هات ، إيدك .

زين : أجيب الفلوس ؟ ليه أهبل ؟.. عبيط ؟.. أديك الفلوس ازاى ما يمكنش ، لازم أسلمهم لهم يدا بيد . وبعد فحص وبحث وتمحيص وتدقيق وإثبات الشخصية والذى منه .

قرقر : ما فيش لزوم لحكاية الفحص والبحث دلوقت .. ادينى الفلوس الله يسترك وبعدين ابقى افحص وابحث زى ما انت عايز .

زين : ازاى ؟!

قرقر : لأن الفحص والبحث مش ممكن دلوقت .. لو بحثت عنهم دلوقت حا تلاقيهم هما والرز والفاصوليا والفول المدشوش واحد . هات الفلوس تكسب فيهم ثواب .

زين : أنا اديك الفلوس ؟ ليه ؟ اتهبلت ؟ اتخبطت فى نافوخى . عايز تضحك عليه . فاكرنى غشيم .. يا ضلالى يا نصاب .. يا محتال .. يا حرامى .. أديك الفلوس علشان تضرب عليهم عسواف .. فاكرنى هفيه ، دا انا اوديك البحر وأجيبك عطشان .. دا انا اوديك فى داهيه .

قرقر : وعلى إيه ما فيش داعى ، أنا مالى ، خليهم هم اللى يروحوا فى داهيه . أنا عملت اللى على وهم سامعين وشاهدين . شيلى يا بت يا عديله شيلى ، الحكايه مش بايته حا تنتهى على خير أبدا ، شيلى ، خلينا نخلص شيلى ، السلام عليكم .

الفصل الثاني

صالة الجلوس والأكل في شقة أم عبده ، على اليمين باب يؤدى إلى السلم ، وعلى اليسار باب يؤدى إلى داخل الشقة ، وفي الواجهة نافذة مسمرة بقطعة من الخشب حتى لا يمكن فتحها ، وفي الركن الأيمن البعيد أثاث سيد ومحمود الذى أنزل من غرفتهما وبعض الشوالات وبينها الشوالان اللذان وضعا بهما ، وفي الركن الأيسر البعيد أريكة عليها عود وأمامها قانون ، وفي المنتصف منضدة عليها ورق ، وبالحجرة فوتيلات وبعض مقاعد متفرقة ودولاب للصيني والزجاج والطعام الجاف أشبه بنملية ، وفي الركن اليمين القريب منضدة صغيرة عليها جراموفون وأسطوانات ، وفي الركن اليسار القريب راديو على منضدة صغيرة أخرى .

المشهد الأول

أم عبده : بس .. خليهم محطوطين كده لغاية ما يدفعوا الاربعة جنيه اللى عليهم .. إذا ما جوش بعد جمعه ، حابيعهم لبتاع الروبابيكيا .. زى ما يجيبوا .. ان شا الله يجيبوا تلاته أبيض ، أحسن من حبانى عنيهم ، الضلاليه النصابين .

بهية : ليه بس يا نينه .. هم عملوا حاجه ؟

أم عبده : عملهم اسود ومطين على دماغهم ، مش كفايه مدوخينى على الأجره بقالهم أربع تشهر ، عايزاهم يعملوا اكتر من كده إيه ، يسرقونا ، ينهبونا ، يدبحونا ويشربوا دمنا .

بهية : يا نينه الحكايه مش مستاهله دا كله ، يمكن مزنوقين ، يمكسن معذورين .

أم عبده : المعذور ما يسكنش فى بيوت الناس .. ويدوخهم على الأجره .

بهية : أمال يعنى يعملوا إيه ، يناموا على الرصيف ؟

قرقر : أيوه حقيقى .. يناموا فين ؟

أم عبده : انسد انت ، ما تتحشرش فى اللى ما لكش فيه ، خلاص انتهينا .. مش حا يعتبوا الأوده يعنى مش حا يعتبوها .. مفهوم .. رجليهم مش حا تتمد فيها .

قرقر : مفهوم قوى .. هم يقدروا يمدوا إيدهم لما حا يمدوا رجليهم .

عديلة : ما يمدوش ليه ، دول يمدوا إيديهم ورجليهم ، أمال بيتشعبطوا ازاى .

أم عبده : بيتشعبطوا ؟

قرقر : قصدها بيتشعبطوا على الترماى ، ما تاخديش على كلامها يا ست ، هى وراها إيه غير الفلوسه ، روحى اقلى البيض للشيخ عجايب ، خلى الراجل يشوف شغله .

أم عبده : أيوه حقيقى ، مستنيه إيه ، أنا مش قلتلك تحضرى له الفطار ، هوا انت كل حاجه تقفى تطقسى عليها وتحشرى نفسك فيها .. فوقى انجرى اقلى البيض وحضرى طبق العسل والقشطه ، يا الله قوام احنا ورانا حاجات كتير ، أديكى شايفه ، البيت يضرب ويقلب .

قرقر : (**شامتا**) أهو كده ، أمال إيه ، الحكاية لعب .

بهية : (**تنظر إلى العفش وتتنهد**) بس انا صعبانين على الجماعه دول .

أم عبده : ما يصعبش عليكى غالى .. فوقى يا الله انتى كان شوفى شغلك ، إحنا ما وراناش فضا ، شوفى المقلوب ابوكى قام والا لأ ؟.

بهية : قام ونام تانى .

أم عبده : قام ليه ؟.. ونام تانى ليه ؟! إلهى تعدها له .

بهية : قام علشان يشرب .

أم عبده : يشرب إيه ؟!.

بهية : انا عارفه يقى ، يشرب م القزازه اللى حاططها جنب السرير .

أم عبده : طبعا ، هوا وراه إيه غير كده . وراه إيه غير البصبصه والشرب ، لكن معلهش مسيرى امشيه على العجين ما يلخبطوش ، مسيرى ادشدش القزايز اللى هو مخبيها لى تحت السرير .

(تبدو حركة من أحد الشوالات فيلحظها قرقر ويبدو عليه الاضطراب ويتحنح بصوت عال) .

أم عبده : إيه أصله ده ؟! إيه اللى جرالك ؟.

قرقر : أصلى ، أصلى شرقت ، حكاية القزايز اللى حا تدشدش دى شرقتنى .

أم عبده : وانت مالك ، إيش حشرك .

قرقر : أبدا ما فيش حاجه (**تعود الحركة ويعود إلى التنحنح**) ما بلاش يا ستى حكاية دشدشة القزايز ، لحسن باين عليها مزعلاه خالص .

أم عبده : مزعله مين ؟.

قرقر : مزعله سيدى ، سيدى نوح افندى .

أم عبده : وانت مالك انته يا بارد .. إيه دخلك .. اشتكالك ؟!

قرقر : أنا مالى .. أنا قلبى على القزايز الفاضيه .. خساره تدشدش وتروح هدر ، نبيعها احنا لبتاع الروبابيكيا نستفيد بتمنها احسن .

أم عبده : بقى كده ؟! القزايز الفاضيه بس هى اللى مزعلاك ، طب فوت يا الله شوف شغلك ، هات لى السبرتو وكنكة القهوة والبن .

(تهم بالجلوس فيبدو القلق على وجه قرقر) .

قرقر : ما تتفضلى يا ستى تعمليها فى المطبخ علشان ننضف هنا ، بعدين التراب يطلع عليكى .

أم عبده : مالكش دعوه .. فوت اعمل زى ما بقول لك .

(تجلس على الكنبه) .

قرقر : يا ست انا حاشيل الشلت والبياضات .

أم عبده : أكنس الأرض قبله .

قرقر : أصل الأرض لسه عايزه غلبه كتير ..

(يسمع صوت نوح افندى ينادى بهية) .

نوح : بهيه .. بهيه .

بهية : أيوه يا بابا **(تخرج)** .

قرقر : قومى يا ستى شوفيه .. صبحى عليه ، يمكن يكون عايز حاجه .

أم عبده : أصبح عليه ، الله لا يصبحه ولا يربحه .

قرقر : يعنى حا تسبيه كده لغاية ما يبص من بلكونه ولا شباك ، تقع عنيه على واحده من الجيران .

أم عبده : **(تقفز من مكانها كمن لدغتها عقرب)** تقع عنيه ؟ ياختى جه قلع عنيه ، ما يوعى يبص بيها لا يمين ولا شمال ، ما انا عارفاه ، راجل دنى ورمرام ، والنبى لانا مستكراله بقيت الشبابيك والبلكونات ، أما اشوف حا يبص منين ، هو خلا حد فى الحته ما يصلوش ، دا فاضحنى فى وسط الجيران .

(تخرج أم عبده .. يتبعها قرقر حتى الباب) .

قرقر : الله يكون فى عونك يا ست ، خدى بالك منه كويس ، امسكيه جامد . سنكرى الشبابيك قوى .

(قرقر يرد الباب وراءها .. ويعود وهو يفرك يديه فرحا) .

قرقر : بس ، ولا كلمه ، يا سلام على حداقتك يا واد يا قرقر ، يا اللى ما فيش منك فى الاربعتاشر مديرية ، **(يقترب من الشوالات ويوجه إليها الحديث)** إيه رأيكم بقى ، مش برضه عرفت ازوحهم . أهو لو ما كانش ربنا ألهمنى حكاية نوح افندى دى . ما كانتش عنيكم حا تشوف النور أبدا ، كنت حا تخدوها تأبيده جوه الشوالات .

لكن ربنا ستر ، أصل نيتكم كويسه . دلوقت بقى ، فين سيد افنـدى ، وفين سى محمـود . أظـن ده سى محمـود . (**يحدث الشوال**) كنت متأثر أوى على قزايز الويسكى وعمال ترفص كنت حا تودينا فى داهيه . اتفضل (**يفتح الشوال فيخرج منه راس سيد افندى**) الله هو انت سيد افندى ، أمال كنت بتتقلب قوى ساعة ماجت سيرة الويسكى ليه ؟.

سيد : ويسكى إيه يا سى قرقر ، أنا كنت با اهرش ، معرفش فيه إيه فى الشوال بيقرصنى .

قرقر : طب مش وقته اطلع قوام . لما اسيب سى محمود راخر .

(يهم بالذهاب إلى محمود ، ويهم سيد بالخروج عندما يسمع صوت بهية مقبلة) .

بهية : حاضر يا نينه ، حاضر ، انا حا قطفها .

قرقر : يا نهار اسود . خش يا سيد افندى خش ، خش احسن ست بهيه جايه ، (**يربط عليه**) ما تتقلبش بقى لحسن تودينا فى شربة ميه ، ابقى استحمل القرص .

(تدخل بهيه متقدمة إلى قرقر الذى يقف بينها وبين الشوالات وقد تناول مكنسة كانت مستندة على الحائط) .

بهية : (**فى عجلة ولهفة**) اسمع يا قرقر . انا عايزاك فى حاجه ضرورى .

قرقر : (**فى قلق**) حاجه ضرورى ؟. طيب بس اما اخلص الصاله دى ، عن إذنك شويه لحسن العفار يطلع عليكى (**ويأخذ فى الكنس**) .

بهية : يا أخى استنى شويه ، الدنيا ما طارتش على الكنس .

قرقر : ما طارتش على الكنس ؟! لكن حا تطير على ابن الهرمه اللى فوق ، دلوقت حالا يرقع بالصوت ، عايز الفطار ، وبعدين عايز الجدى الاحول والفرخه الزعلانه ، والقله ، والكفته والكباب والسم اللى يهرى مصارينه ، كل دا دلوقت يطلبه ، وانا لازم اخلص من الأوده

واللى فى الأوده . مش معقول أبدا أسيبها وامشى .. دى تبقى مصيبه .

بهية : هو إيه أصله ده . انت اتجننت ؟ اسمع الكلام اللى حا قولهولك ده من سكات .

قرقر : سمعت . اتفضلى .

بهية : الجماعه راحوا فين ؟.

قرقر : أنهى جماعه ؟.

بهية : سيد افندى وسى محمود .

قرقر : وأنا إيش عرفنى .

بهية : انت مش كنت فى الأوده معاهم ؟.

قرقر : لا ، لا يا ست بهيه ما تلخبطيش فى الكلام لحسن الست ام عبده تسمعلك تودينى فى داهيه .

بهية : توديك فى داهية ازاى . انت مش كنت فى الأودة قدامها ؟

قرقر : كنت فى الأوده أيوه ، لكن معاهم لأ .

بهية : ازاى ؟! إذا كانوا هم كانوا فى الأوده ، تبقى ما كنتش معاهم ازاى ؟.

قرقر : وايش عرفك بقى انهم كانوا فى الأوده ؟

بهية : وايش عرفنى ؟ أصل . أصل ...

قرقر : أصل إيه !؟.

بهية : أمال يعنى حا يباتوا فين الا فى الأوده ، ما هم لازم يكونوا فى الأوده .

قرقر : يعنى استنتاج كده ؟

بهية : أيوه .

قرقر : اذا كان كده تبقى غلطانه ما كانوش فى الأوده .

بهية : بقول لك كانوا فى الأوده يعنى كانوا فى الأوده ، أنا متأكـده

خالص .

قرقر : متأكده منين بس . إذا كنت انا نايم فى الأوده لوحدى طول الليل .

بهية : كداب . أنا شفتهم بعينى ، شفتهم فى الأوده وانت ما كنتش فيها .

قرقر : يا نهار اسود . شفتيهم بعينك ؟.

بهية : أيوه شفتهم . وعايزه اطمن عليهم ، راحوا فين ؟ جرالهم ايه ؟.

قرقر : راحوا فين ؟. إيش عرفنى !! هم لازم ، خرجوا يشطحوا زى عوايدهم .

بهية : مش ممكن .

قرقر : ليه بس يا ست بهيه ؟ مش ممكن ليه ؟! إيه عدم إمكانيتها ؟.

بهية : لأن سى محمود كان راقد ، كان عيان خالص .

قرقر : محمود إيه ؟. راقد .. عيان . لا . دى انت بقى اللى ما عندكيش فكرة عن الموضوع خالص .

بهية : إزاى ؟.

قرقر : لأن محمود صحيح اربعه وعشرين قيراط ، صحته زى البمب .

بهية : بمب ازاى ، إذا كنت انا شايفاه بعينى دى ، راقد وتعبان . وبيقول آه .

قرقر : آه ؟!.

بهية : أيوه .

قرقر : يمكن .. قادر ربنا يعييه ويعيى أبوه ، لكن على العموم اطمنى قوى ربنا خد بيده خالص ، آخر لحظه شفته فيها ما كانش بيقول آه .

بهية : ازاى بس ! دا كان عيان قوى ، يا ترى راح فين ؟ وحا يرقد فين ؟ اسمع يا قرقر ، أنا عايزاك تسيب الأوده دلوقت وتخطف رجلك تسأل عليهم ، تشوفهم راحوا فين ، وجم منين .

قرقر : أسيب الأوده .

بهية : أيوه .

قرقر : مايمكنش ، دا انا قتيل الأوده ، ما سيبهاش أبداثم .. حكاية السؤال عنهم دى .. مش عايزه لا خطف رجل ، ولا سيبان أوده .. اسمعى يا ست بهيه .. إنتى يهمك أمرهم قوى ؟.

بهية : أوى وبس .. أوى خالص .

قرقر : يعنى تخاف عليهم ، وتحبى مصلحتهم ؟.

بهية : طبعا .

قرقر : والله انك أميره وبنت حلال ، طيب حيث كده .. انا حا اقول لك على الحقيقه .. يمكن تقدرى تساعدينى .

بهية : بس قبل كل حاجه انا عايزاك تسأل عنهم .. تشوفهم راحم فين وجم منين .

قرقر : حاضر .. من عنيه .. اطمنى .. هم لا راحم ولا جم .

بهية : يعنى مستخبيين فوق ؟.

قرقر : لا .. مستخبيين تحت .. ومن جهة السؤال حاسأل لك حالا عليهم (**يتجه إلى أحد الشوالات ويربت عليه**) ازيك يا سيد افندى .

سيد : (**من داخل الشوال**) زى الزفت البتاعه لسه نازله فيه قرص .

قرقر : معلهش .. تقدر تهرش شويه .. ما فيش حد غريب هنا .. (**يربت على الشوال الآخر**) وانت ازيك يا سى محمود .. لسه بتقول آه ؟.

محمود : (**من داخل الشوال**) آه .

قرقر : ليه بقى .. ما انا حطلك فى الشوال سليم اربعه وعشرين قيراط لا بيك ولا عليك .. إيه اللى بيخليك تقول آه دلوقت ؟.

محمود : الجوع .. جعان قوى .. حتة الجبنه الرومى اللى كنت شايلها من امبارح .. لقيت الفيران واكله تلات ارباعها .

قرقر : والربع الباق ؟.

محمود : نصه واكله الصراصير والربع واكله النمل . الظاهر كان عندهم

عزومة حشرات .. آه .

قرقر : طب بس ما تزعقش كده .. لحسن الست ام عبده تسمعك اصبر شويه انا حا افتح لك دلوقت .. اصل ست بهيه عرفت خلاص .. بقت مننا وعلينا .

بهية : (فى ذهول) إيه ده ؟ إيه اللى عملته فيهم ، ازاى ترميهم الرميه دى ؟.

قرقر : آل إيه اللى رماك على المر ، قلت له اللى أمر منه .. قال إيه اللى رماك فى الشوال ، قلت خوفى لاقع فى إيد ام عبده.عرفتى بقى يا ست بهيه ، ما كانش فيه وسيله للهروب من فتك الست والدتك غير الحكايه دى ، وأظن دلوقت ما فيش داعى نضيع وقت فى الأخد والعطا .. المهم احنا نفرج عنهم ونخليهم يطيروا قبل ما تيجى ست ام عبده وتفتشهم .

بهية : طب وبعدين حا يروحوا فين ، وبناموا فين ؟.

قرقر : يا ستى يحلها الحلال .. المهم دلوقت ان احنا نطلق سراحهم .. نخرجهم بره الشوله .. نخليهم ياخدوا نفسهم ، نخليهم يشموا النسمه .

بهية : طب ومحمود ؟.

قرقر : ماله محمود ؟.

بهية : مش بيقول لك انه جعان .. حا نسيبه كده جعان ؟.

محمود : (من داخل الشوال) أيوه جعان .. جعان قوى واقع من الجوع .

قرقر : يا جدع اسكت انت الله لا يسيئك .. لحسن أم عبده تسمعك .. ابقى شوف لك اى حاجه بره ، انشا الله حتى لقمه بجبنه .. المهم بس انكم تخرجوا .

(يهم بفتح الشوال عندما يسمع صوت نوح افندى قادما) .

المشهد الثانى

نوح : (من الخارج) دى ما بقتش عيشه .. دى بقت جهنم الحمرا .. واد يا قرقر .. قرقر .

قرقر : لا .. الظاهر ان اليوم ده مش حايتم على خير أبدا .. ما فيش فايده .. بايتكم حا تخدوها تأييده .. أصل لو نوح افندى اترستأ فى الأوده دى .. ما حدش حا يعرف يطلعه منها ولا بالطبل البلدى .. الحقيه يا ست بهيه .. حوشيه شويه لغاية ما اخرجهم .

(تهم بهية بالخروج عند ما يدخل نوح مرتديا الجلباب ، وقد أمسك زجاجة ويسكي فى يده وارتدى فردة حذاء ، وأمسك بيده الفردة الأخرى) .

نوح : ما بتردش ليه يا قرقر الكلب ؟.

قرقر : (**فى يأس**) نعم يا سيدى .. أفندم .

نوح : فين فردة الشراب الشبيكه ابو نقره واحده ؟.

قرقر : أمال إيه اللى فى إيدك دى ؟.

نوح : دى بنقرتين .. واحده عند الصباع وواحده فى الكعب ، لكن انا فاكر ان التانيه كانت بنقره واحده عند الصباع ، تبقى راحت فين .

قرقر : تبقى برضه هى اللى فى إيدك .. بس ربنا أنعم عليها بنقره زياده ، وبكره كان تبقى بتلاته وأربعه .

نوح : طب بلاش الشبيكه ، هات لى ابو حربه .. أنا آخر مره قلعته كان بحربه واحده ، دلوقت حلاقيه بحربتين والا إيه ؟.

قرقر : وافرض انك لقيته بحربتين ، تزعل ليه ؟! أهه زياده فى التسليح .. حد لاقى .

نوح : طيب زى بعضه .. حربه حربتين .. هاته والسلام .

بهية : تعالى يا بابا .. أنا اجيبلك اللى انت عايزه .. تعالى معايا ..

نوح : لا .. مش جاى ، أنا مش عايز اشوف وش الوليه املك دى مره تانيه أبدا .. أنا حا سيبلها البيت .. أنا حافرجها .. أنا وهى والزمان طويل .

بهية : ليه بس يا بابا ؟ هى عملت حاجه .

نوح : عملت حاجه ؟ كل اللى عاملاه فيه ده .. وما عملتش حاجه ؟. عايزاها تعمل إيه اكتر من كده .. هى مخليانى عارف اتنفس .. حاشره نفسها فى كل شؤونى .. دا مش جواز ، دا أسر ، لكن معلهش هانت ، فوت يا واد يا قرقر هات الشراب والبدله (**يجلس على الأريكة**) .

قرقر : (**ينظر مترددا إلى بهيه**) حضرتك حا تقلع هنا ؟.

نوح : أيوه .. إيه المانع .. هوا انا حا قلع فى الشارع ؟.

بهية : طب ما تتفضل فى أودتك يا بابا وانا اجيب لك اللى انت عايزه .

نوح : أودتى ؟! هى بقت أوده ، دى بقت زنزانه ، انت عارفه عملت فيه إيه ؟.

بهية : عملت ايه ؟.

نوح : أنا لسه بقول يا فتاح يا عليم لقيتها لك من غير مناسبه هاجمه زى الغول وفى إيدها الشكوش وشوية مسامير وهات يا دق فى باب البلكونه والشباك .. قال إيه علشان ابطل البصبصه للجيران .. هوا انا لسه فتحت عينى ؟. الوليه دى لازم اتجننت .. اتخبلت .. ومع كل هى البصبصه حرمت . طيب أدينى خارج دلوقت .. اما اشوف حا تقدر تمنعنى من البصبصه ازاى ؟.

بهية : طيب يا بابا قوم البس هناك وبعدين اخرج زى ما انت عايز .

نوح : (**فى إصرار**) لا .. انا حلفت ما انا داخل الأوده لاجل خاطرها ..

فوت يا واد يا قرقر هات لى البدله والشراب ابو حربة ، وحمالة الشراب ، وهات علبة السجاير من فوق المكتب .. بس اوعى تلطش منها حاجه .

بهية : (**تشير إلى قرقر أن يبقى مكانه**) خليك انت يا قرقر شوف شغلك أما أروح ادور انا على الحاجات اللى هوا عايزها .

(**تخرج بهية**) .

نوح : (**وهو يدندن على العود**) وبعدين يا واد يا قرقر ، وأخرتها ؟.

قرقر : (**وهو يكنس حوله مثيرا الغبار لمضايقته**) آخرتها فى إيه ؟.

نوح : فى إيه ؟! فى ستك أم عبده .. هوا ربنا مش حا يتوب علينا منها .. ده مش عدل أبدا .. دانا أعرف واحد قتل قتيل خد فيه عشرين سنة سجن ، واليومين دول طلع م السجن ، بقى حر .. يعمل زى ما هو عايز ، يبصبص للجيران زى ما هو عايز .. ويروح البيت وقت ما هو عايز ، ويشرب ويسكى زى ما هو عايز ، ويغنى زى ما هو عايز ، وانا اللى ما قتلتش ولا حاجه .. لغاية دلوقت فى السجن ، مش عارف اتفلفص .. تقدر تقولى بقى ليه أفضل أنا ويخرج هو ؟.

قرقر : لازم كان حسن السير والسلوك .

نوح : والله لو أعرف انى بقيت حسن السير والسلوك . ربنا يتوب علىّ منها .. لكنت صليت من بكرا لكن انا عارف ما فيش فايده .. يبقى لا انبساط ولا حريه ؟.

قرقر : معلهش يا سى نوح .. استحمل ، أدحنا كلنا مستحملين .

نوح : انا كنت زمان با استحملها .. لكن دلوقت ما بقتش تنطاق أبدا .. فى حد فى الدنيا يستكر الشبابيك كلها كده زى ما هى عامله ؟! هوا دا بقى بيت يتسكن . والنضافه اللى هى طالعالى فيها دى .. اقوم من النوم افتح عينى على طاخ .. طاخ .. يتهيأ لى ان التنظيم بيهد

البيت وبعدين الاقيها بتنفض الشبابيك . ما يحيكش مسح السلالم إلا الساعه اتنين وانا جاى .. علشان مية المسح كلها تنزل على نفوخى ، هوا انا عمرى شفت البيت فى حاله طبيعيه أبدا .. لازم السجاجيد فوق الكراسى ، والكراسى فوق الترابيزات ، والترابيزات جنب الحيط والأرض مبليطه ، تزحلق بلد بحالها ، ده بيت ينقعد فيه ده .. انا اقدر اقعد قاعده هاديه .. أشرب لى فيها كاسين ولا اتنتن لى تقسيمتين .

قرقر : هوا انت يعنى بتقعد يا سى نوح افندى ؟.

نوح : أقعد فين .. هوا فيه حته ينقعد فيها ، دى حاجه تخلى الواحد يهج ، وآخر المتمه .. الشيخ اللى جايبهولى فوق السطوح .. تقدر تقوللى جاياه ليه ؟.

قرقر : عشان يطلع العمل .

نوح : عمل ؟! يعنى إيه العمل ؟.

قرقر : أصل فيه ناس قالوا لها ان الحاله اللى انت فيها نتيجه عمل اتعمل لك .

نوح : حالة إيه اللى انا فيها ؟.

قرقر : ولا مؤاخذه .. البصبصه والعربده ، وفروغية العين ، والشرب والمهيصه والهجان بره البيت ، وال

نوح : مفهوم .. مفهوم .. ماله ده كله ؟.

قرقر : كله ده صايبك .. علشان حد متغاظ منها فعمل لك عمل علشان يطفشك منها .

نوح : وبعدين ؟.

قرقر : ولا قبلين ، قالوا لها على الشيخ عجايب انه راجل مجرب واحجبته ما تنزلش الأرض .

نوح : يعنى حا يعمل ايه ؟.

قرقر : حا يطلع العمل .. ويعمل شوية تعازيم واحجبه ..

نوح : والنتيجه ؟.

قرقر : النتيجه إنك تتلم ، وتبطل الشرب والسنكحه والبصبصه وتقعد فى البيت .. وتحب ست ام عبده وما تبصش لغيرها .

نوح : (منزعجا) يا مغيث .. يا حفيظ .. الراجل ابن اللئام اللى فوق ده حا يعمل فيه كده ؟.

قرقر : دا المفروض .

نوح : دا انا اقتله ، ودى تبقى أنهى عيشه دى .. أنا اقعد فى البيت ولا اشربش ولا اهبصش ، وما اعملش حاجه غير ان انا ابص لام عبده .. يا هوه .. الراجل المجرم ده عايز يعمل فيه كده ، وتفتكر انه يقدر يعمل الحاجات دى يا قرقر ؟.

قرقر : مين يعرف .. أهو اذا ما كانش ده يقدر غيره حا يقدر .. هى يعنى حا تسكت .. حا تسيبك كده لغاية ما تطور من إيدها .. أهى حاتتها وراك كده .. لغاية ما تسنسلك .

نوح : فال الله ولا فالك يا شيخ .. على العموم الحمد لله ، اللى ربنا ألهمنى المشروع اللى انا ماشى فيه دلوقت هوا الوحيد اللى حا ينقذنا من المصيبه دى .

قرقر : مشروع ؟! مشروع ايه ؟.

نوح : قرب .. قرب هنا .. ادينى ودنك .. (يقترب منه قرقر) مشروع جمعيه سريه .

قرقر : جمعيه سريه ؟!.. بتاعة إيه ؟.. وعلشان إيه ؟.. واسمها إيه ؟.

نوح : اسمها جمعية قتل الزوجات .

قرقر : يا ساتر .. مره واحده كده ؟.

نوح : أيوه ما فيش طريقه لإنقاذ العالم من السيطره النسائية ولإعطاء الرجل حريته غير كده .

قرقر : ودى خلاص عملتها ؟.

نوح : امال ! دا انا ما شى فيها جد قوى .. انا لازم اجيب خبرها .

قرقر : هى إيه دى ؟.. الجمعيه ؟.

نوح : لا .. أم عبده .. لازم اقضى عليها هى وأمثالها ، قبل ما يضيعونا فى شربة ميه ، أنا فكرت فيها من زمان ، وكل الشله اللى باقعد معاها وافقتنى على المشروع ، وقالوا لى دى فكره هايله ، وكنت بادرس الموضوع شويه على مهلى ، لكن حكاية الشيخ عجايب واللى ناوى يعمل فيه خوفتنى أوى ، المسألة دلوقت لازم نمشى فيها بجد ، دى مسألة حرب ، يا هم يلمونا فى البيوت ، يا احنا نجيب داغهم ، دا صراع على تقرير المصير ، انا اقعد فى البيت ولا ابصش لغير أم عبده .. يا هوه .. يا جاه النبى .

قرقر : على العموم ما فيش داعى للخوف كده .. الحكايه مش مستعجله أوى .. والجماعه دول اللى زى الشيخ عجايب معظمهم نصابين ، يعنى هى أول مره تجيبهم‌أهى بقالها سنين تترق وتشبشب وتلبس فى احجبه وتطلع فى عمل ، علشان ربنا يتوب عليك وتتهدى ، ما بتتهديش ، هى تتنقل من شيخ لشيخ ، وانت تتنقل من واحده لواحده ، ما فيش حاجه بتحوق فيك أبدا ، لغاية ما رسيت على الشيخ عجايب وانت رسيت على زكية ولعه . أما نشوف مين اللى حا يغلب ، الشيخ عجايب والا الست ولعه ؟.

نوح : إيه يا واد ده انت اتجننت ؟ وطى صوتك ، انت عايزها تسمعك تيجى تطلع على جتتنا اليلى !!.

قرقر : انت لسه بتخاف منها بعد الجمعيه اللى عملتها ؟ دا انت رئيس جمعية قتل الزوجات على سن ورمح ؟.

نوح : قولتلك متزعقش ، دى جمعيه سريه ، لازم تفضل مستخبيه كده ، تعمل فى الخفاء .. انت عمرك ما اشتركتش فى جمعيه سريه أبدا ؟!.

قرقر : أبدا ، لا سريه ولا علنيه .

نوح : على العموم تقدر تشترك .
قرقر : لكن انا مش متجوز ؟.
نوح : مش مهم ، الجمعيه حا تجوزك . وبعدين هى نفسها تتولى أمر تخليصك من مراتك .
قرقر : وعلى إيه .. اما اتجوز ، يبقى يحلها ربنا .
نوح : ما تضيعش الفرصة من إيدك ، واسمع نصيحتى اشترك من دلوقت أحسن لك ، دى أحسن طريقه لضمان حريتك ولتأمين حياتك ، وللقضاء على ام عبده وأمثال ام عبده .

(يتحرك أحد الشوالات ويصدر الآخر صوت آه) .

قرقر : (فى فزع) يا نهار اسود وهوا فيه حاجه حا تنجينا من ام عبده ؟! ولا ميت جمعيه سريه ، ولا انقلاب كامل ، **(تستمر الحركة)** اصبر شويه يا ويكا .
نوح : أصبر اكتر من اللى صبرته ، مش ممكن ، أنا لازم اقضى عليها خالص ، بس عايزين أعضاء ، عايزينها تكبر ، لازم تشترك ، فاهم .
قرقر : حاضر حا اشترك ، بس عن إذنك شويه ، أنا عايز انفض الكنبه اللى انت قاعد عليها ، تسمح تتفضل فى أودتك شويه .
نوح : انت كان بتجيب سيرة التنفيض ، إخص ، إخص عليك ، يا خيبة أملى فيك ، خلاص مش حا تنفع أبدا معانا .
قرقر : ليه بس يا سى نوح افندى ؟.
نوح : عايز تدخل الجمعية وانت بتنفض ؟ عايز تبقى عضو ، وإيديك ملوثه بجريمة التنفيض ؟.
قرقر : وفيها إيه يعنى ؟ مش جمعية قتل ؟.
نوح : أيوه قتل ، لكن مش تنفيض ، قتل بطرق شريفه نضيفه مش قتل بإثارة الغبار ، مش قتل بتحطيم الأعصاب ، دى من أول الحاجات

اللى بتنادى بيها الجمعية ، المطالبه بحرية الوساخة ، وحق الكزكبه والفركشه واللخبطه واللخفنه ، تقوم تيجى حضرتك وتقوللى قوم علشان انفض .. اتفو عليك .

قرقر : الله يسامحك ، طب بلاش التنفيض ، قوم عشان تفطر .

نوح : مالياش نفس ، انا حاخد بق م القزازه كفايه (يشرب) الله .. بالصحة والعافية .. بالهنا والشفا .

قرقر : قوم بقى يا سى نوح افندى الله لا يسيئك ، قوم الله يستر عرضك .

نوح : مش حا قوم خلاص انا عايز ادندن شويه عندى كيف للغنا ، ناولنى العود ، ناول .

قرقر : عود ؟! لا ، الظاهر انها حا تطبل على دماغنا (يناوله العود) ما دام مسك العود يبقى مش حا يطلع من هنا أبدا .

نوح : تعرف تشتغل معايا على الرق ؟.

قرقر : رق ؟ رق انت شويه ، وقوم .. قوم الله يجبر بخاطرك انا لاليه فى طبله ولا فى رق .. انت عايز ستى تيجى تلاقينى ماسك الرق تقطع عيشى ، انت يا سيدى بتقدر عليها ، لكن انا غلبان ، على قد حالى .

نوح : (يبدأ فى ضرب العود والغناء) يا سيدى زعلان ، يا روحى زعلان (قرقر يمد يده تحت الأريكة ويخرج منها لافتة يعلقها أمام نوح مكتوب عليها : « ممنوع الغناء بأمر أم عبده » فلا يكاد يراها حتى يصيبه الذعر ويصمت ثم ينهض ويقلبها فيبدو عليها « ممنوع البصبصة بأمر أم عبده » فينتزعها ويقذف بها تحت الأريكة ثم يعاود الغناء) . يا سيدى زعلان .. يا روحى زعلان . (يتحرك سيد ويتأوه محمود) .

(قرقر يزداد ارتباكا ويقترب من الشوالات ويربت عليها فى غفلة من نوح افندى) .

قرقر : (للشوالات) حاضر .. اصبر شويه .. دلوقت اجـيب لك ساندوتش جبنه ، بس لما أخرج الكاينه دى حالا ، ربنا يسهل .

نوح : (ملتفتا إلى قرقر)انت بتعمل ايه عندك .. بتكلم مين ؟!

قرقر : لا ما فيش حاجه .. دانا بس بدندن .

نوح : بتدندن ؟! انت جنسك إيه .. حيوان .. تدندن وانا با اغنى .. انت ما عندكش إحساس .. انت جماد .. لما انا اغنى يبقى لازم الدنيا كلها تسمع .. وإيه اللشوله اللى عندك دى .. إيه دا كله ؟!.

قرقر : دا عفش الجماعة اللى كانوا ساكنين فوق السطوح .

نوح : وإيه اللى جابه هنا ؟.

قرقر : ست أم عبده نزلته .

نوح : علشان إيه ؟.

قرقر : حا تبيعه .

نوح : تبيعه ؟.. واصحابه راحوا فين ؟.

قرقر : طردتهم .

نوح : كده على طول .. وليه تطردهم ؟.

قرقر : علشان تسكن الشيخ عجايب .

نوح : أما وليه دون .. تطرد الناس الطيبين الأمرا علشان تقعد الراجل النصاب المحتال .. طب وحا تبيع عفشهم ليه ؟.

قرقر : علشان تاخد أجرة الأوده من تمنه .

نوح : إخص على السفاله والإجرام .. تبيع عفش الناس علشان تاخد الأجره .. لا .. أنا ما اسكتش على كده أبدا .

قرقر : (فرحا) إيه ! أطلعه تانى ؟.

نوح : لا .. لا .. ما فيش فايده .. لو طلعناه حا تنزله تانى .

قرقر : أمال إيه ؟! نعمل ايه ؟.

نوح : نعقد جلسه غير عاديه .. جلسه مستعجله .

قرقر : جلسه !.. لإيه ؟.

نوح : للجمعيه .. ما فيش غير ..

قرقر : (مقاطعا بخيبة أمل) دا كل اللى تقدر تعمله ؟.

نوح : وده شويه .. لازم نجمع الجمعيه .. لاتخاذ قرار ضدها .

قرقر : (بيأس) طب ، اجمعها .

نوح : لكن ، لكن حاتجتمع ازاى اذا كان ما فيش أعضاء ، عايزين أعضاء ، لازم تشترك .

قرقر : حاضر .. حا اشترك .

نوح : وتجيب كمان حد يشترك .

قرقر : حاضر .. حا جيب لك حد يشترك . المعلم عضمه الجزار لسه متخانق مع مراته وراقعاه علقه لما قطعت نفسه .. اجيهولك يشترك ؟.

نوح : أيوه ، ده ينفعنا كويس ، مش يعرف يدبح ؟.

قرقر : قوى .. دى شغلته .. بس .. عن إذنك بقى دلوقت .. خمس دقايق .. حل عن الأوده شويه .

نوح : علشان إيه ؟.

قرقر : أصلى .. أصلى .. عايز انكشها شويه .. وفيه شوية زباله بره .. عايز أدلقها على الكنبه .. علشان القعده تحلى .

نوح : لا .. ما فيش لزوم .. ما تتعبش نفسك .. أنا اقدر استحملها كده .. ناولنى العود ناول .. واقعد جنبى هنا لما اشنف ودانك .

قرقر : أنا عارف .. ما فيش فايده أيضا .. اتفضل يا سى نوح افندى (يناوله العود) وآدى قاعده (يجلس على الأرض بجواره ، وهو يلتفت إلى الشوالات) أنا عملت اللى عليه وفوق اللى عليه .. لكن أعمل إيه .. لازم يشنف ودانى ، اتفضل شنف .

نوح : (يأخذ فى العزف والغناء) يا سيدى زعلان .. يا روحى

زعلان .. لان .. لان .. آه يا سيدى زعلان .. يا عينى زعلان .. يا روحى زع .. لان يا .. عينى زع .. لان يا .. يا .. يا .. سيدى زعلان .. وكان زعلان ..

قرقر : (**يصيح فجأة منفجرا بالبكاء**) آه .. يانى .. آه .

المشهد الثالث

(**تدخل أم عبده مهرولة .. ونوح افندى منهمك فى غنائه**) .

أم عبده : إيه .. مالك يا واد .. انطق قول ؟.

قرقر : آه .. يانى .. آه .

أم عبده : مالك .. بتعيط ليه ؟.

قرقر : يا اعيط على سى نوح افندى .. بقاله نص ساعه .. زى ماانتى شايفه كده .. لا بيسكت .. ولا بيقول زعلان ليه .

أم عبده : طب بس انسد .. قوم شوف شغلك .. وانت التانى ما كفاكش غنا .. جايب الواد مقعده جنبك ومعطله عن شغله ؟.

نوح : يعنى وراه إيه .. المفاوضات ؟.

أم عبده : انتهينا .. قوم بقى من فضلك كفايه غنا .

نوح : ليه .. الغنا حرم ؟!.

أم عبده : ما حرمش ولا حاجه .. بس مش وقته .. قوم بقى علشان تلبس وتروح تشوف شغلك .

ح : وانت مالك .. عملوكى وصيّه علّى .. أما دى مصايب .. يا ستى انا مش قلتلك ميت مره ما لكيش دعوه بى . هو انتى لكى عندى حاجه ؟.

أم عبده : بقى اسمع اما اقول لك .. أنا العفاريت بتنطط فى وشى .. وإذا ..

(**تصدر فجأة صيحة من محمود وهو داخل الشوال**) .

محمود : آه .
أم عبده : (تتلفت حولها فى ذعر) إيه ده ؟! انتم سامعين ؟.
قرقر : يا نهار اسود ، جالك الموت يا تارك الصلاة .
أم عبده : إيه ده ؟.
قرقر : ده .. ده (يتلفت حواليه فى حيرة) دول دول لازم العفاريت
أم عبده : أنهو عفاريت ؟.
قرقر : الغفاريت .. اللى كانوا بيتنططوا فى وش حضرتك .. الظاهر .. ان واحد منهم ، طب وقع فى الشوال .
محمود : آه .
قرقر : يا نهار اسود .
أم عبده : الحقونى ، أنا جتتى حا تتلبش ، الحقونى بالشيخ عجايب .. أنا بقالى ليلتين حاسه ان فيه حاجه فى الشقه .. اندهولى الشيخ عجايب قوام .. ما فيش حد حا يطلعهم غيره .
نوح : هم إيه دول اللى حا يطلعهم ؟
أم عبده : العفاريت اللى مالين البيت .
نوح : عفاريت إيه يا وليه ، انت مش حا تبطلى بقى شغل الهفه دى ، مش حا تعقلى أبدا ؟
أم عبده : اسكت انت .. ما تتداخلش فى اللى ما لكش فيه .. اطلع يا قرقر نادى لى الشيخ عجايب .. الحقنى بيه .
قرقر : أيوه ، علشان تكمل ، ما هو مفيش غير هوا اللى ناقصنا ، علشان ينبسطوا ، أنا مالى ، انا خاسس على حاجه ، أنا واقف على رجلى ، الدور على المقرفصين جوا الشوالات .
أم عبده : هم مين ؟.
قرقر : العفاريت .
أم عبده : يا هوه ، يا مغيث ، ما تفسرش بقى لحسن جتتى بتتلبش .. اجرى

الحقنى بيه .. مد شويه .

(يخرج قرقر .. وترمى أم عبده وهى تلهث .. وفى اللحظة نفسها تدخل بهية) :

المشهد الرابع

بهية : **(فى دهشة)** إيه ؟ فى إيه ؟، مالك يا نينه ؟

أم عبده : هس ، ما تزعقيش .

بهية : ليه ؟ جرا إيه ؟

أم عبده : قولتلك ما تزعقيش كده ، لحسن بعدين يتفزعوا ، خليهم مكنونين زى ما هم .

بهية : هم مين دول ؟

نوح : اللى فى اللشوله .. أصل الدنيا ضاقت بيهم .. مالاقوش حته يطبوا فيها غير اللشوله .

بهية : **(فى فزع)** إنتوا عرفتم ؟

أم عبده : وانتى كان كنت عارفه ؟

بهية : أيوه يا نينه عرفت ، وصعبوا على قوى ، والنبى دول غلابه .

نوح : هم إيه دول الغلابه ؟! عفاريت غلابه ؟! حلوه دى ، أول مره اسمع على عفاريت غلابه .

بهية : عفاريت ؟. **(تتنهد فى راحة)** أيوه برضه فيه عفاريت غلابه .

محمود : **(من الداخل)** آه .

أم عبده : يا مصيبتى ، يا وقعتى .. متفسروش بقى .. كفايه ، أنا خلاص ما بقاش فيه نفس ، فين هوا ده الشيخ هباب يلحقنى قبل ما اروح فطيس .

بهية : هو الشيخ عجايب حا يطلعهم ؟

أم عبده : أيوه قرقر طلع ينده له .

بهية : (فى فزع) طلع ينده له ؟.. وبعدين .. وبعدين لما يطلعهم حقيقى ، يروحوا فين ؟

نوح : يطلعوا على جتتنا .. يشاركونا فى عيشتنا .. علشان تنبسط امك ويهدا بالها .. أمال .. العفاريت بتنطط فى وشها ، ويطبوا فى الشوالات ، وبعدين تطلعهم على جتتنا ، هى وراها إيه غير تطلع على جتتنا التراب والعفاريت .

أم عبده : يا راجل اسكت بقى وانسد ، ما تقعدش تجيب سيرتهم وتهيجهم .

نوح : أنا برضه اللى بهيجهم ؟.. أنا اللى بعت أجيب لهم الشيخ عجايب علشان يطلعهم من اللشوله ؟.. مالك ومالهم إذا كانوا قاعدين فى اللشوله مستريحين تطلعيهم ليه ؟

بهية : أيوه يا نينه حقيقى .. تطلعيهم ليه ؟! ما تخليهم قاعدين مستريحين !

أم عبده : انتوا اتجننتوا ، أخليهم كده قاعدين معانا ؟ باركين على نفسنا ؟

نوح : مش باركين على نفسنا ولا حاجه ، الناس مكتونين جوا الشوالات ، والشوالات مش بتاعتنا يبقى حا يخص علينا إيه ؟

أم عبده : يعنى حا يفضلوا كده قاعدين ؟

بهية : أيوه يفضلوا .. لغاية ما يزهقوا ويمشوا من نفسهم ؟

أم عبده : واذا ما زهقوش ؟

بهية : نعتبرهم ضيوف ، يعنى حا يكلفونا إيه غير لقمة بجبنه ، والا شوية خضار .

أم عبده : وكان حيا كلوا ..؟

محمود : (من داخل الشوال) آه .

أم عبده : يا مصيبتى ، الحقونى ، يا ناس ، أنا مش قادره ، يا واد يا قرقر ؟

(يدخل قرقر ومعه الشيخ عجايب حاملا كيس فى يده أشبه بالخرج) .

(أم رتيبة)

المشهد الخامس

قرقر : آدى الشيخ عجايب .. اتفضلى .. اتفضل يا سيدنا الشيخ اتفضل .

عجايب : يا ساتر .

أم عبده : اتفضل يا سيدنا الشيخ .. اتفضل .

عجايب : بسم الله الرحمن الرحيم .

أم عبده : الحقنا يا سيدنا الشيخ .. الحقنا .

عجايب : يا أرحم الراحمين ارحمنا .. يا لطيف الطف بنا .. يا لطيف الطف بنا .. فيه إيه يا ست هانم ؟ فيه إيه ؟

نوح : عفاريت يا سيدنا الشيخ .. يعنى حا يكون فيه إيه غير كده .. انت لك اختصاص فى إيه غير العفاريت ؟

عجايب : هم فين ؟؟ هم فين ؟

قرقر : جوه هنا فى اللشوله .. مع العفش المحجوز عليه .. أصل الست ام عبده حجزت على العفش بالعفاريت اللى فيه .. لكن دلوقت استغنت عن العفاريت .. يعنى ممكن انك تطلعهم ؟

نوح : بس تاخدهم معاك .. مش تطلعهم من اللشوله على جتتنا .. مفهوم ؟

عجايب : مفهوم يا سيدنا الافندى مفهوم .

نوح : إذا كنت عايزهم فوق معاك .. ما فيش مانع خدهم يونسوك .

عجايب : لا .. لا .. دول صنف بطال ما ينفعنيش ، أنا حا اطلعهم واوديهم فى داهيه .

بهية : (منزعجة) فى داهيه ازاى .. يا سيدنا الشيخ !! حرام عليك .

عجايب : ما يمكنش .. انا لازم أفتك بيهم .. لازم أفنيهم ، أبيدهم .

بهية : تفنيهم ؟ حرام .. حرام عليك (تبكى) .

أم عبده : هوا إيه أصله ده .. إيه اللى جرالك يابت ؟

بهية : مش سامعه يا نينه بيقول ايه ؟.. بيقول انه حا يفنيهم .. يعنى حا يموتهم .

قرقر : يا ستى بهية .. بس لما يطلعهم يبقى يحلها ربنا .. هوا طلـوع العفاريت بالساهل ، دول لما يتبتوا فى الشوال ما يطلعوش أبدا .. دول يطلعوا حبابى عنين اللى حا يطلعهم . دول يطلعوا على جتته البلا قبل ما يطلعهم .. اسألينى انا يا ست بهيه ، دول لما يقرفصوا فى الشوال ، ما يطلعوش ولا بالطبل البلدى ، يبقوا وحشين قوى وخطرين .. يعضوا ويشنكلوا ، ويعملوا حاجات وحشه قوى .

عجايب : اللهم احفظنا .

قرقر : اسألونى انا عنهم ، انا اعرفهم كويس قوى ، عفاريت اللشوله دولا .

عجايب : معلهش ، ربنا يقدرنا عليهم ، اتفضلوا انتوا بقى من غير مطرود .. فضوا لنا الأوده .. خلونا نشوف شغلنا .. بس ابعتى لنا وابور سبرتو وطاسه وحله فاضيه .

نوح : انت حا تطلعهم ، والا حا تطبخ لهم .

عجايب : دا شغلنا يا سيدنا لفندى .

قرقر : على العموم هم جعانين قوى .

عجايب : إيش عرفك ؟

قرقر : باين كده من صوتهم .. يعنى لو طلبت لهم كام سندوتش .. حا يبقوا ممنونين خالص .

عجايب : سندوتش ؟! الظاهر انك عمرك ما اشتغلت مع عفاريت .. سيبهم لى انت بس .. أنا حا اطلعهم بالطريقه بتاعتى .

قرقر : انت حر .

عجايب : يا الله اتفضلوا .

(**تخرج أم عبده ووراءها بهيه**) .

عجايب : وابعتوا لنا كان شوية دره عويجه .. أد حفنه كده .

قرقر : عويجه ؟

عجايب : أيوه عويجه .

قرقر : وليه العويجه ؟ يعنى لازم تصعبها .. ما تخليها دره عاده .. والا قمح .. يمكن يعملوه بليله ..

عجايب : انت حا تعلمنى شغلتى ، دى صنعتى يا سى قرقر وانا اعرف الأصول كويس .

قرقر : عدم المؤاخذه .. عويجه .. أنا مالى ، هو انا اللى حاكله .. انشا الله تطلب قرطم .

عجايب : (**ملتفتا إلى نوح الذى أمسك بالعود وأخذ فى تصليحه**) وسيدنا لفندى مش حا يتفضل ؟.

نوح : أتفضل فين ؟.

عجايب : شويه كده ، لغاية ما نطلع الكام عفريت .

نوح : واتفضل ليه ؟.

عجايب : بس علشان الشغلانه دى متعبه شويه .. ويمكن أعصابك ما تستحملهاش .

نوح : ما تخافش انا أعصابى تستحمل أبوها .

عجايب : وكان عايزين هدوء تام .

نوح : وآدى الهدوء التام (**يلقى بالعود جانبا**) هه ولا كلمه .. اتفضل شوف شغلك .

قرقر : ولزومه إيه يا سى نوح افندى .. ما تسيبه لوحده فى الأوده .. يمكن يكونوا العفاريت ما بيبانوش على حد غريب .

نوح : يعنى إيه .. عفاريت حريم ؟.

قرقر : جايز

نوح : يبقى مش حا اطلع ابدا .. أنا قتيل العفاريت.أموت فى العفاريت .

عجايب : معلهش .. تقدر تخليك زى ما انت ؟.

(تدخل عديله وهى تحمل السبرتو والطاسة والحله وكوز به الذرة العويجة) .

عديلة : اتفضل يا سيدنا الشيخ .

عجايب : وحياة أبو كى ولعى لى السبرتو .

عديلة : عنيه يا سيدنا الشيخ .

عجايب : تسلم عنيكى .

(عديلة تولع السبرتو) .

عجايب : حطى لى عليه الطاسه ، وحطى فيها حفنة دره وقليبه لغاية ما يتحمص .

(عديلة تنفذ المطلوب) .

(يفتح الخُرج ويخرج منه بعض أوراق وكتاب أصفر وأحجبة وبخور.يضع بعض البخور فوق الذرة ثم يضع الحجابين فى الحلة ويكتب فى ورقة بضع جمل ويضعها فيها) .

الشيخ عجايب : عايزين أثر من أى حد .

عديلة : يعنى إيه ؟.

عجايب : يعنى أى حته من الهدوم بتاعت أى حد من البيت .

نوح : (**يقذفه بفردة الشراب**) خد الشراب ابو نقرتين ، ما بقاش يلزمنى .

عجايب : **(يضع فردة الشراب فى الحلة) .**

نوح : كل ده حيا كلوه العفاريت ؟ دا انت متوصى بيهم قوى .

قرقر : متوصى بيهم ازاى ! دى فردة الشراب دى حا تكون القاضيه عليهم . حا تموتهم خنقا بالغازات السامه .

عديلة : هم مين دول ؟

قرقر : العفاريت يا ست عديله .

عديلة : عفاريت ، يا مغيث ، يا منجى . أشتاتا أشتوت ، وهو انا اقدر على طلوع العفاريت قدامى ، عن إذنك يا سيدنا الشيخ ، أنا جتتى ما تستحملش .

عجايب : ما تخافيش يا بنيه اطمنى خالص ، ما دام انا واقف جنبك ما تحمليش هم .

عديلة : البركه فيك يا سيدنا الشيخ ، بس انا ركبى بتترعش .

عجايب : اقرى آية الكرسى خمس مرات .

عديلة : حاضر ، بس انت فاكر الحاجه اللى طلبتها منك ؟

عجايب : فاكر قوى ، وان شاء الله حا ديكى حجاب تلبسيه ، واقول لك على وصفه تنفعك خالص .

قرقر : هو إيه دا يا ست يا عديله ؟!

عديلة : اسكت انت دى حاجات ما تعرفهاش .

قرقر : انتى كان بتعملى حاجات عند سيدنا الشيخ . والله عال ربنا يجعلنا من بركاتك يا سيدنا الشيخ ، مش حا تبتدى الشغل بقى . والا عايزلك جدى أحول ؟

عجايب : لا ما فيش لزوم ، الحكايه مش مستاهله . بس عايزك تقرب من الشوالات وتحط الحله على كفك وتمسك ودنك الشمال بإيدك اليمين .

قرقر : حاضر ، من عينيه ، أما شوف آخرتها .

(يضع الحلة التى على المنضدة فى كف قرقر ثم يقلب فيها الطاسه والذره والبخور ويضع عليها الغطاء ويشمر أكمامه ويخرج من الخرج كيسا صغيرا مدلى من خيط ويأخذ فى لفه بحركة دايره حول الحلة وهم يتمتم بكلمات غير مفهومه) .

قرقر : (فى ملل) وآخرتها . أنا دراعى خلاص تمل .

عجايب : (يقرأ) أينك يا زوبعه ، أينك يا لوبعه .. أينك يا صاحب الروس الأربعة . (**يدفعه بكوعه**) اسكت . ما تخسرش الشغل .

قرقر : أصل الحق مش عليك ، الحق على العفاريت اللى ساكتين لك لغاية دلوقت .

عجايب : يعنى عايزهم يعملوا ايه ؟

قرقر : يخلوا عندهم نظر ، يشكوك مقلب والا يلهفوك مقص ، والا يعنى حا يفضلوا سايبنى كده لغاية ما دراعى يتقطم. أنا مالى ، أهى حا ترسى على دماغهم .

(يتحرك شوال محمود فى قلقلة بطيئة حتى يقترب من أقدام عجايب ثم يدفعه فى قدميه دفعة تلقى به على الأرض) .

عجايب : آه ، آه دماغى ، الحقونى . وسطى انقطم .

عديلة : سلامتك يا سيدنا الشيخ ، إيه اللى جرى ؟

(لا يكاد ينهض متباعدا فى خوف حتى يتلقاه سيد فيدفعه فى قدميه دفعة توقعه مرة أخرى . فينهض متحاملا ثم يعدو مندفعا خارج الحجرة بأقصى سرعة) .

(عديلة تنطلق مولولة من الحجرة . نوح افندى يتناول رشفة من الزجاجة ثم يتناول العود) .

قرقر : إيه يا سيدنا الشيخ ، حد يجرى كده من العفاريت ؟!

عجايب : (**وهو يعدو فى الخارج**) هم دول عفاريت ، دول بلطجيه .

نوح : أنا مع العفاريت ، فلتحى العفاريت ، لو منهم اتنين فى جمعية قتل الزوجات . كنت سويت بيهم الهوايل . يارب اتنين بس . زى دول .. وانا امشى بيهم ام عبده على العجين ما تلخبطوش .

(أم عبده تدخل مندفعه على صوت الضجة) .

أم عبده : إيه ؟. حصل إيه ؟. هم طلعوا ؟

قرقر : إيه هم دول ؟

أم عبده : اللى ما يتسموش .

قرقر : لا ، ده هو اللى طلع .

أم عبده : هو مين ؟

قرقر : اللى يتسمى ، الشيخ عجايب . كبير محتالى القطر .

أم عبده : طلع ليه ؟

قرقر : عاد إلى قواعده ، فى السطوح.

أم عبده : يعنى إيه ؟ مش فاهمه ؟

نوح : (ضاحكا فى سخرية) ودى عايزه فهم ، عاد إلى قواعده .. يعنى انسحب . عقب هزيمه منكره ، ارتد بعد خسائر جمه . برضه ما تتيش فاهنه ، بالعربى زاغ بعد ما نقحوه علقه جابت داغه .

أم عبده : هم مين دول ؟

قرقر : اللى ما يتسموش .

أم عبده : ضربوه ؟ يوه ، يا مغيث ، يا ساتر يارب والعمل إيه ؟ اذا كان هو ما اقدرش عليهم مين حا يقدر عليهم ؟ وانت يا راجل ، قاعد ساكت كده !؟

نوح : أنا مبسوط كده ، أنا مع العفاريت ، نموت وتحيا العفاريت (يمسك العود ويغنى) يا غائبا عن عيونى ، وساكنا فى شوالى .

أم عبده : هوا انت فيك فايده .. وبعدين يا قرقر ؟! إيه العمل ؟!

قرقر : إيه العمل ؟ (مفكرا) إيه العمل .. أقول لك يا ستى خليها على الله .

أم عبده : أخليها على الله ؟! دا اللى قدرت عليه ؟

قرقر : أيوه خليها على الله هوا فى حد بيدبرها غيره خليها على الله ، وعلىّ .

أم عبده : عليك انت ؟

قرقر : أيوه علىّ انا .. انا حا أعرف ازاى اطلعهم لك .

أم عبده : انت حا تطلعهم ؟! ما بقاش اللى انت يا سى قرقر .

قرقر : يا ستى يوضع سره فى أضعف خلقه .. جربى انتى حا يخس عليكى حاجه ؟

أم عبده : طب بس انبط .. تعالى معايا نطلع نشوف الراجل جرا له إيه .. يمكن نقدر ننزله تانى .

قرقر : ما فيش فايده يا ست .. دى العلقه اللى خدها ، مش حا تخليه يرجع هنا أبدا ، دى نوك أوت .

أم عبده : يادى النصيبه ، وبعدين ؟

قرقر : قلتلك جربينى .. مش عاجبك .. أعمل لك ايه ؟ جربينى يا ستى انت حا يخس عليكى حاجه ؟

(يزوم محمود من داخل الشوال) .

أم عبده : آه .. آه يانى .. أهم ابتدوا .

قرقر : قلتلك خلينى اجرب .. ما نتش راضيه .

أم عبده : طب جرب .. جرب .. زى ما انت عايز .

قرقر : أيوه .. كده الكلام .. اتفضلى انت بقى من غير مطرود خلينى اشوف شغلى .

أم عبده : (وهى تهم بالخروج) أبعت لك شوية دره عويجه ؟

قرقر : عويجه إيه يا ست .. أنا حا طلع عفاريت مش كتاكيت .

أم عبده : أمال ابعت لك ايه ؟

قرقر : تبعتى إيه ؟! إيه ...؟

(محمود يزوم) .

قرقر : أيوه افتكرت ، ابعتى حتة جبنه حلوم .. على طبق فول بالزبده .. على السبع بيضات اللى كنت حا تبعتيهم للشيخ عجايب المهزوم ، وما فيش مانع تبعتى حتة القشطه وشوية عسل النحل اللى كان حا يتسممهم .

أم عبده : ليه دا كله ؟

قرقر : مش حاطلع عفاريت ، يمكن يطلعوا جعانين ابقى احلـيهم ياكلونى ؟ والا اسيبهم فى البيت يخربوه ويلهفوا اللى فيه ؟ مش برضه الاستحراص أحسن ؟!

أم عبده : برضك أحسن ، حالا حا بعت لك اللى انت عايزه .. هى جت على كام بيضه .. أهو بجملة .

(تخرج أم عبده) .

قرقر : وانت يا نوح افندى .. مش تتفضل شويه . علشان نشوف شغلنا .

نوح : شغلك ؟! انت كان ناوى تطلع عفاريت ؟.

قرقر : دانا حاطلع أبوهم ، دول ما يعصونيش أبدا ، إشاره واحده تطلعهم .

نوح : طيب ماتيالله تورينا الشطاره كده .

قرقر : بس لازم أكون لوحدى .

نوح : بقى كده .. انت اتعلمت شغل النصب ، انا مش حاسيب الأوده .. لازم اشوفك وانت بتطلعهم .

قرقر : ليه بس يا سى نوح افندى .. ليه تلخبط لنا الشغل .

نوح : ما فيش فايده .. لازم اشوفهم يعنى لازم اشوفهم .

قرقر : حد فى الدنيا .. يشوف العفاريت ؟

نوح : كيفى كده .. أحبهم ، أنا حاسس ان انا حلاق فيهم حاجه حلوه .

قرقر : لا من الناحيه دى .. اطمن جدا ، ما فيش فيهم حاجه حلوه أبدا .. دول دكرين ، زى الخنشات ، الله لا يوريك .

نوح : برضك حا شوفهم .

قرقر : يادى الواقعه السوده .. يا سيدى قوم الله لا يسيئك ما تعطلش شغلنا ، قوم لحسن بعدين يعملوا فيك اللى عملوه فى الشيخ

عجايب .

نوح : ولو .. برضه حاقعد .

قرقر : (**بعد أن نفد صبره**) لا ، الظاهر الحكايه ما فيهاش فايده أبدا (**لنفسه**) ما فيش طريقه غير انى اقول له الحقيقه ويا طابت يا اتنين عور (**لنوح**) بقى اسمع يا سى نوح افندى .. انا مش حا خبى عليك .. أنا حاقول لك على كل حاجة ، باختصار القول .. الحكايه وما فيها ، ان اللى فى الشوالات دول مش عفاريت .

نوخ : أمال يبقوا ايه ؟

قرقر : بنى آدمين ؟

نوح : بنى آدمين ؟ اللى هبدوا الراجل العلقه دى كانوا بنى آدمين ؟ يا سلام عليهم .. أحبهم .. لا يمنى عليهم ، علشان ابوسهم مسن عنيهم .. هم فين طلعهم لى (**يقذف بالعود وينهض مقتربا من الشوالات**) .

قرقر : طب بس اصبر ما تزعقش كده ، علشان افهمك بقية الشغلانه .

نوح : مش عايز أفهم .. أنا عايز اسلم عليهم وأهنيهم واحضنهم (**يهجم على شوال آخر غير اللذى به محمود وسيد ويحضنه**) اهنيك .. اهنيك من كل قلبى ، يا سلام ، أدإيه انت فشيت غليلى ، أما مقص اللى نتشتهوله .. مش بتاع بنى آدمين ، مقص عفاريتى حقيقى .. إنت خليتنى اتمنى انك تكون بنى آدم علشان اضمك للجمعيه .. لسه كنت بقول لقرقر ، لو منكم اتنين فى جمعية قتل الزوجات كنت سويت بيكو الهوايل ، إيدك لما أهنيك مبروك (**يفك الشوال ويمد يده فيجد به عدس بجبه فتبدو عليه الخيبه**) إيه ده ؟! إيه ده يا واد يا قرقر ؟ ده بجبه ؟!

قرقر : جبه ؟! وجابها منين الجبه دى ؟ ده ما كانش لابس جبه أبدا يمكن لبسها جوه .. على العموم معلهش .

نوح : معلهش ازاى ؟ بقول لك بجبه ؟ يعني لا يعرف يشنكل ولا يضرب مقصات .

قرقر : ليه بس .. تفتكر يعني ان الجبه حا تحوشه ، على العموم لو حاشته نبقى نقلعها له .

نوح : هوا إيه اللى نقلعها له .. ونلبسها له .. ده عدس بجبه .

قرقر : عدس إيه ؟! وريني كده (**يمد يده**) يا سيدى خضتنى انت غلطت فى السؤال .. أنا راخر بقوله ماله قاعد ساكت كده .. لا بيهرش ولا بيصرخ ، أصلهم اتنين .. واحد بيهرش علشان حاجه بتاكله والتانى بيصرخ من الجوع .

(محمود يصرخ) .

قرقر : حالا .. دقيقه واحده ، لغاية ما يجيبوا الأكل ، أكله على كيفك عمرك مادقت زيها .. كانت من نصيب الشيخ عجايب .. أهى دى اللى بيقولوا عليها تكون فى بقك وتقسم لغيرك .

نوح : يا الله يا أخى طلعهم بسرعه علشان نعقد الاجتماع .

قرقر : اجتماع إيه ؟.

نوح : الجمعيه .. هم مش حا ينضموا ؟.

قرقر : أيوه حا ينضموا .. بس مش كده خبط لزق . ما يصحش تاخدهم كده على مشمهم .

نوح : يعنى إيه مش خبط لزق ؟! الحكايه مستعجله ، ولازم نشوف شغلنا ، ونعقد اجتماع عاجل سريع .. علشان نبت فى أمر أم عبده وتتخذ ضدها إجراء حاسم ، والا يعنى عاجبك الشبابيك اللى مسنكراها دى ؟!.

قرقر : لا .. لا ، عاجبانى ازاى .. بس انت عندك فكره عن شخصية العضوين دول .. يعنى تعرف هم يبقوا مين ؟!.

نوح : مش عايز اعرف .. اللى أعرفه عنهم كفايه جدا ، كفايه انهم رفعوا

عجايب الكلب المدرين اللى خدهم . كفايه مهارتهم فى فسن الشنكله ، والمقصات .. كفايه ..

قرقر : مفهوم .. مفهوم .. بس انا عايز اقول لك .. ان ظهورهم هنا مستحيل .

نوح : ليه ؟.

قرقر : لأن البيت ده محظور عليهم .. ده يعتبر منطقه محرمه عليهم .

نوح : علشان إيه ؟.

قرقر : لأن دمهم مباح فيها .

نوح : مين أباحه ؟.

قرقر : عدوك اللدود .. الست ام عبده .

نوح : وليه ؟ مالها ومالهم ؟ تطاردهم ليه ؟ وتبيح دمهم ليه ؟ هى متجوزاهم ؟.

قرقر : متجوزاهم ازاى يا سيدى .. بقول لك ام عبده مرات حضرتك ، تقول لى متجوزاهم ؟.

نوح : أصلك مخولتنى ، لأنى مش فاكر انها بتبيح دم حد غير جوزها ، مش فاكر ان الخصومه المستحكمه دى تنشأ بينها وبين حد إلا اذا كانت بينهم صلة جواز ، طيب إذا ما كانتش متجوزاهم تبقى مالها ومالهم ، لها عندهم ايه ؟.

قرقر : أجرة الأوده .

نوح : آه .. بقى قولتلى .. يعنى هم دول الجماعه اللى كانوا ساكتين فوق ، والى استولت على عفشهم ؟.

قرقر : أيوه ، أهم هم ، استولت عليهم ضمن العفش .

نوح : وإيه اللى زنقهم الزنقه السوده دى ؟.

قرقر : طبت عليهم ما عرفوش يروحوا فين وكانوا متعودين ينزلوا على المواسير ، لكن حضرتك كنت واقف فى البلكونه اللى تطل على

المواسير فخافوا منك وملاقوش حته يستخبوا فيها غير الشوالات .

نوح : قلت لى ، طيب يا الله ، اطلق سراحهم حالا .

قرقر : بس اصبر شويه ، لغاية ما البت عديله تجيب الأكل ، وبعدين نقفل الباب ونطلعهم ياكلوا لقمه ، والا ياخدوا الأكل معاهم ويزوغوا .

نوح : والاجتماع ؟.

قرقر : تبقوا تتفقوا عليه بعدين .

(تدخل عديله وهى تحمل الصينية وعليها الفطار) .

عديله : الأكل اهه .

قرقر : حطيه على الترابيزه .

عديلة : أمال فين الشيخ عجايب ؟.

قرقر : تعيشى انتى .

عديلة : يعنى إيه ؟ جراله حاجه ؟.

قرقر : العفاريت جابوا له الكافيه . طيروه على فوق .

عديلة : أمال الأكل دا لمين ؟.

قرقر : للعفاريت .

عديلة : العفاريت بياكلوا عسل وقشطه ؟.

قرقر : ما ياكلوش ليه .. عفاريت ذواتى .. مش واخدين على التقشف .

عديلة : بقى كده ؟.

نوح : كده والا مش كده ، انتى حا تفتحى له محضر سيبى الأكل واطلعى بره خليه يشوف شغله ، هوا حا يطلعك والا حا يطلع العفاريت .

عديلة : هو اللى حا يطلع العفاريت ؟ ياخى عفاريت لما ينططوه .

(تخرج عديله ويغلق قرقر الباب خلفها) .

نوح : يا الله ياعم .. يا الله قوام ، افرج عنهم حالا ، خليهم يشموا نسيم الحريه ، وخلينى اشد على إيديهم وأهنيهم بعضوية الجمعية .

قرقر : حاضر .. حافكهم اهه .. بس خد بالك من الباب كويس .

نوح : ما تخافش ، انا حا اسنده بضهرى ، ما فيش حد حا يقدر يخش أبدا ، أنا باعتبر نفسي مسئول عن حياتهم .. دول أعضاء جمعيتى ، دول سندى ، يا الله بقى طلعهم .

المشهد السادس

(يسند نوح الباب الموصل إلى بقية الغرف بظهره) .

(يسرع قرقر فيفك الشوال الذى به محمود فيقفز إلى صينية الأكل ويأخذ فى التهامه) .

محمود : لو صبرت على دقيقه واحده ، كنت مت من الجوع .. أما حتة صينية يا سلام سلم ، أنا مش عارف آكل إيه واسيب ايه ، أنا قتيل العسل النحل ده .

(يتجه قرقر إلى شوال سيد ويفكه فيخرج سيد وهو يهرش) .

سيد : يا سلام يا هوه ، أنا أول حاجه حا انادى بيها هى المطالبه بالحريه الخامسه ، ربنا ما يحرمش حد منها .

نوح : إيه هى دى الحريه الخامسه ؟.

سيد : حرية الهرش يا أستاذ ، ربنا ما يحرمك منها أبدا .. إنت مجربتش لما تكون حاجه بتقرصك ونفسك تهرش وما نتاش قادر ؟.

نوح : لا والله ما جربتهاش .

سيد : يعنى ما فيش حاجه قرصتك أبدا ؟.

نوح : لا ، بس عمرى ما قدرتش اهرش ، أنا جايب عصايه مخصوص للهرش ، دى يمكن الحريه الوحيده اللى با اتمتع بيها فى البيت حرية الهرش ، أما باقى الحريات فممنوعه لا حرية كلام ، ولا حرية غنا ، ولا حرية بصبصه ، ولا حرية وساخه ، ولا حريه لخبطه .. الله لا

يوريك .. على العموم دا كله حا تحققه ان شاء الله بالجمعيه بتاعتنا . بس دلوقتى تعالى كل لك لقمه على ما قسم .

(يتجه سيد إلى الصينية ويأخذ فى الأكل) .

نوح : ما تآخذوناش يا جماعه فى الأكل الطيارى اللى ع الواقف ده لكن نعمل إيه فى سى قرقر ، ما دام عملكوا عفاريت .

(يبتعد من أمام الباب قليلا) .

قرقر : إوعى الباب ، إوعى ، لحسن القضا المستعجل يطب ويكشف الحكايه ، ونروح كلنا فى شربة ميه .

محمود : القضا المستعجل ؟ يا باى ، أنا حازورو .

سيد : أحسن حاجه نعمل ساندويتشات وناخدها فى جيوبنا .

نوح : ما تخافوش ، أنا سادد الباب كويس ما حدش حا يستجرى يخش ، كلوا على مهلكم ، علشان بعد كده نقدر نعقد الاجتماع على راحتنا .

قرقر : اجتماع إيه ؟! مش وقته دلوقت ، يا الله يا جماعه اعملوا كل واحد ساندوتش ، وزوغوا دلوقت ، ما حدش عارف الظروف بعد كده إيه .

نوح : والجمعيه ؟.

سيد : **(وهو يحشو رغيفه)** نتفق عليها بعدين .

نوح : بعدين ازاى ؟! المسأله مستعجله خالص .

محمود : طيب ممكن نتفق دلوقت على حته نتقابل فيها .. أصل هنا منطقة خطر .. خطر جدا .

قرقر : أيوه خطر علينا كلنا ، دى لو طبت علينا مش حاتسيبنا الا قتلى .

نوح : طيب نتقابل فين ؟.

قرقر : اتقابلوا النهارده بعد الضهر فى القهوه اللى على ناصية الشارع .

نوح : بعد الضهر كتير ، احنا عايزين نشوف شغلنا .

محمود : طيب نخليها الضهر والا الصبح زى ما انت عايز ، بس اظن دلوقت نخرج قبل ما حد يقفشنا !.

قرقر : أيوه .. يا الله زوغوا بسرعه ، وانا حاخبي الشوالات الفاضية ، وانعكش الأوده .. قال يعني حصلت بيتنا خناقه جامده ، وانا انتصرت عليكم .

(لا يكادان يهمان بالخروج حتى يفتح الباب المؤدى إلى السلم وتندفع منه زكيه ولعه) .

المشهد السابع

نوح : **(صارخا فى فزع)** زكيه ؟إيه اللى جابلك هنا دلوقت يا زكيه ؟.

محمود : الله !! زكيه !!.

زكية : أيوه زكيه ، مالكم بتبصولى كده زى اما يكون التقيتوا عفريت ؟.

قرقر : والله العفريت أهون ، أنا لسه دلوقت مطلع عفريتين بشويسة عسل .. لكن انت اطلعلك بإيه .. إيه اللى جابك يا ست زكيه ؟.

زكية : اسكت انت انسد يابوز الإخص .

قرقر : حاضر ، انسديت ، حاسكت خالص ، وانا بقى عندى حاجه .. كل اللى عندى خلاص قلته .. لغاية ما طلعت العفريتين دول ، لكن انت بقى ما اظنش فيه فايده منك ، ما كنتش عامل حسابى عليكى أبدا ، أنا أحسن حاجه اقعد كده واتفرج عى اللى حا يجرى ، اتفضلى يا ست كبريته .

زكية : ولعه يا روح امك .

قرقر : ولعه ، كبريته ، أهو كله محصل بعضه ، أهى حاجه تـلسع وخلاص .

زكية : قلت لك ولعه يعنى ولعه .. يعنى مشعوطه .. بت تلعب بالبيضه

(أم رتيبة)

والحجر .

قرقر : أنا مالى يا سيدتى العبى باللى تلعبى بيه ، أهم كلهم قدامك ، بيض على حجاره ، العبى زى ما انتى عايزه .. بس خدى بالك بقى يا ست ولعه .. ان فيه ورا الباب ده .. عاصفه .. اسمها أم عبده .. تاخد فى وشها ميت ولعه .

زكية : وانا مالى يا عمر ، بتخوفنى والا إيه ؟! انا ما كلش م الكلام ده .

قرقر : أنا مالى تأكلى ولا ما تكليش ، أنا حبيت بس أعمل اللى عليه ، ودلوقت عن إذنكم ، آكل لقمه ، على الأقل لما يجرى لى حاجه أبقى ميت شبعان ، حضرتهم يا ست ولعه .. الأستاذ نوح ، والأستاذ محمود والأستاذ سيد .

زكية : عارفاهم يا روح ستك .

قرقر : يعنى اطلع منها خالص .. حاضر .. حاضر .. اتفضلوا .

محمود : الظاهر ان اليوم ده مش حا يفوت على خير أبدا .. أنا بافكر آخد الرغيف بتاعى وادخل الشوال تانى ، هى حقيقى القعده مش مريحه ، لكن آهى مأمونه ، بعيد عن الخطر .. والشوال اللى تعرفه أحسن م اللى ما تعرفوش .

(**يهم محمود بالدخول فى الشوال**) .

زكية : رايح فين يا سى محمود افندى ، اطلع لى بره يا خويا ، أنا ليه عندك حساب .

نوح : ما تزعقيش كده يا ست زكيه الله لا يسيئك وطى صوتك شويه ، قولى لى بس إيه اللى جابك هنا ؟.

زكية : (**تكشف عن ساقها**) رجليه يا حبيبى ، وحشين ؟!

سيد : هم من جهة الحلاوه حلوين ، بس يعنى جابوكى هنا ليه ؟.

زكية : جابونى ليه ؟ علشان اصفى حسابى معاكم ، علشان اشوف لى طريقه ، علشان أرسى لى على بر .

محمود : طيب انت مش جابه لنوح افندى ؟ عن إذنك احنا .

زكية : اقعد هنا ، انا جايه لكم انتوا لاتنين ، لازم تشوفوا لى خلاص ، انتوا فاكرينها إيه ؟! سايبه ، فوضى ؟!.

نوح : طيب يا زكيه ياختى ، الخلاص ده ممكن نشوفه فى أى حته تانيه .. الحكايه ما اظنهاش مستعجله أوى كده وانتى عارفه ان خالتك أم عبده لو دريت ..

زكية : حا تعمل إيه يا ادلعدى ، أنا عايزاها تدرى ، لازم اجيبها على بلاطه .. ما فيش فايده غير كده ، هو كل الطير اللى يتاكل لحمه .. كل ما اجيلكوا من هنا تجونى من هنا .. الحمد لله اللى قفشتكم هنا مع بعض ، علشان نرسى لنا على حل .

سيد : حل فى إيه بس يا ست زكيه ، هوا دا وقته ؟.

زكية : اسكت انت واتلم بلسانك ما تداخلش فى اللى مالكش فيه (**توجه الحديث إلى نوح**) هه .. قلت إيه ؟.

نوح : فى إيه بس يا زكيه ؟.

زكية : ما تناش عارف فى إيه ، فى اللى فى بطنى يا عومر .

نوح : اللى فى بطنك ؟! ماله ؟!.

زكية : عايزه له أب يا حبيبى .. عايزه له والد يا سيدنا لفندى .

محمود : عايزه له إيه ؟!.

زكية : أب ، أب ، مش فاهم يعني إيه أب ، زى أبوك ، وأبو أبوك .

محمود : أيوه .. أيوه فاهم .. بس وطى صوتك .

نوح : ومستعجله قوى ، على أبو لسلامته ، ليه ؟!.

زكية : مستعجله ليه ؟!.

محمود : أيوه حقيقى ، يعنى مش كان يبقى أحسن لو تسيبيه لغاية ما ينزل ويكبر ويميز ، ويختار الأب اللى يعجبه ؟!.

قرقر : (**وهو يمضغ الطعام**) أى والله فكره ، أنا شخصيا ، لو خيرونى ما

كنتش اخترت ابويه دا أبدا ، كان شحات ابن شحات ، وكان شكله وحش قوى وموري أمي الويل . لكن اعمل ايه ، طلعت لقيته الله يرحمه أبويه ، وما قدرتش اقول لهم غيروه ، لكن والله لو كان بإيدى كنت مؤكد نقيت واحد تانى .

نوح : مضبوط . للك حق ، أهى دى حريه جديده م الحريات اللى حا تطالب بيها الجمعية . حرية اختيار الآباء .

زكية : بتقولوا إيه ؟ حرية اختيار الآباء ؟ يا اخى بو لما يشتحلك منك له . آل يختار الأب اللى هوا عايزه آل ، خش فى عبى يا خويا خش ، استكردنى يا خويا استكرد ، ما انتم أصلكم فاكرينى هفيه ، لا ، أنا ما باكلش من الكلام ده . لازم اشوف له أب حالا .

محمود : ليه بس يا زكيه يا اختى ؟ ليه العند ده ؟ دا مش وقته أبدا ، خلينا بعدين ندبر المسألة سوا على رواقه .

زكية : ماكانش يتعز يا حبيبى ، غالى والطلب رخيص يا روحى ، آل على رواقه آل ، يا ريت كان ممكن يا سى حوده .

نوح : هوا إيه أصله ده ؟!.

زكية : ما انتش عارف أصله إيه ؟! حا نعيده تانى.أصل انا عايزه أب للواد اللى جى بعد كام شهر ، عرفت بقى أصله إيه ؟. أصل انا مش عايزاه ينزل يلاقى نفسه يا ضنايا ، من غير أب ، يعنى ابن حرام ، فهمت يا روحى ، والا افهمك تان ؟! يعنى بالعربى واحد منكم لازم يتجوزنى حالا .

سيد : حالا ؟!.

زكية : أيوه حالا ، حالا ، يعنى يطلع معايا من هنا على المأذون ، رجلى ، على رجله ، قلتم إيه بقى ؟.

نوح : يا ستى زكيه ، الحكايه ما تجيش كده .

زكية : خلاص انتهينا ، كلمه واحده ، أنا مش حادوخ نفسى وراكم بعد

كده ، لازم اطلع من هنا بعريس . فاهمين والا لأ ؟.

نوح : إيه هوا دا ؟ هى الحكايه ، عافيه ؟.

زكية : عافيه ؟. بقى كده ؟! طيب انا حا اوريلك العافيه تبقى ازاى (**ترقع بالصوت**) يوه .

قرقر : (**قافزا من مكانه فى فزع**) يا نهار اسود ، انا فى عرضك يا ست زكيه يا اختى ، أنا مفهم الست ام عبده ان العفرتين اللى حاطلعهم لاتنين دكره ، ما كانش عندى فكره أبدا انك حا تشرفى هنا كنت عملت مقدمه وقلت لها ان معاهم تانيه ، اعملى معروف وطى صوتك لحسن تطب علينا تجيب أجلنا ، يا الله يا جماعه ، خلصونا شوفوا لنا حل قوام .

نوح : حل ازاى بقى ؟.

زكية : ما نتاش عارف حل ازاى . حا نعيده تانى ، واحد منكم يتجوزنى .

قرقر : أيوه ، واحد منكم يتجوزها ، ما فيش غير كده .

نوح : أنا ما اقدرش ، ما اقدرش أبدا . دى ام عبده ، كانت تعلق لى المشنقه فى وسط ميدان السيده ، دى كانت تاكلنى ، اتجوزها انت يا سى محمود ، انت فاضى ، وعلى كيفك .

محمود : أنا ؟! أنا اتجوزها ؟! ده برضه معقول ؟! أتجوزها وانا مش لاقى آكل ، أتجوزها وأنا لسه تلميذ ، واروح لهم فى البلد بدل ما يكون فى إيدى شهاده يكون فى إيدى زكيه ولعه ! وياريت زكيه ولعه وبس ، الا وعلى كتفها كان ولد !! ما شاء الله ، دول كانوا يخنقونى ، لا يا عم ، أنا ماليش فى الجوازه دى أبدا ، أنت راجل مقتدر مبسوط ، وكان قدامك فى حساب الشرع ، تلاته (**إلى زكيه**) خلاص يا ست زكيه ، نوح افندى حا يتجوزك ، اتجوزها يا نوح افندى .

نوح : ما يمكنش ، ما اقدرش ، حرام عليكم يا جماعه .

زكية : (**فى ملل**) يا الله بقى خلصونى ، أنا مش فاضيه لكم .

قرقر : أحسن حاجه ، نعمل قرعه .

زكية : اعملوا اللى انتوا عايزينه ، بس خلصونى قوام ، شوفوا لى جوز حالا ، حالا دلوقت ، فاهمين والا لأ .

(**يسمع صوت أم عبده من الخارج**) .

أم عبده : خلاص يا قرقر ؟!.

(**يحدث هرج ومرج ويهم محمود وسيد بالفرار ، فتقف زكيه فى طريقهما**) .

زكية : خليك عندك منك له لحسن ازقع بالصوت .

قرقر : (**مجيبا أم عبده**) اصبرى على يا ست شويه ، لحسن دول معصلجين قوى ، (**إلى محمود ونوح وسيد**) يا الله يا جماعه شوفوا لنا حل بسرعه ، حد منكم يقول لها انه حا يتجوزها ، وخلونا نتهى .

زكية : يقول لى إيه يا عمر ؟! هو انا باكل من الكلام ده .. يخرج من هنا على المأذون إيده فى إيدى .. هى الحكايه سايبه والا إيه ؟.

نوح : (**يرتمى على الأريكة فى يأس**) لا .. الظاهر ان أجلى قرب .. يا خسارة الجمعيه .. يا خسارة المشروع .. يا خسارتك يا نوح افندى .

محمود : (**يمسك الشوال محاولا إدخال نفسه فيه**) أنا يا عم حا ادخل جوه الشوال تانى ، ومش حا اطلع منه أبدا .

قرقر : بقى ده اسمه كلام ؟! يعنى عايزين ام عبده تيجى تموتنى انا ؟! يعنى هى المسأله مالهاش حل ؟! ما فيش حد عايز يضحى ؟.

سيد : (**بعد تفكير**) أقول لكم . أنا حا اضحى . حا اضحى لكن مش علشان خاطركم أو خاطر ام عبده ، انا حا اضحى علشان خاطر

مخلوقه واحده .. عارف انها حا تتألم لو واحد منكم اتجوز زكيه .. حا اضحى علشان خاطر واحده حا تتصدم لما تلاقى ابوها اتجوز على أمها فى آخر العمر ، وحا تتصدم أكتر لو تعرف ان البنى آدم اللى فاكراه مثل أعلى اتجوز الست زكيه ولعه ، وبقى أب لابن مجهول الأب .. أنا حا تجوزك يا ست زكيه .. وأمرى لله لأن ما فيش حد حاسس بيه ولا حايزعل عليه .

زكية : (**فى ذهول**) انت بتتكلم جد ؟! والا عايز تلفنى .. خد بالك كويس انا ما بتضحكش على أبدا .

سيد : أنا ما اعرفش الف .. كل اللى انتى عايزاه حا اعملهولك .. يالله بينا يا جماعه .

(يهمون بالخروج عندما يسمع صوت الشيخ عجايب من وراء باب السلم) .

عجايب : وله يا قرقر .. ما طلعتليش الفطار ليه ؟! انت عايزنى اموت من الجوع .. مش كفايه اللى جرالى .

قرقر : يادى الوقعه السوده .. نعمل إيه دلوقت ؟! حا تخرجوا منين (**إلى عجايب**) طيب يا سيدنا الشيخ اطلع دلوقت وانا اجيب لك الصينيه .

عجايب : (**من الخارج**) مش طالع الا لما تديها إلى دلوقت .

قرقر : أعمل إيه فى ابن الأروبه ده !! هاتوا يا جماعه الأكل اللى معاكم ..

(يحاول جمع الأكل وإخراجه من الأرغفة وإعادته إلى الصينية عندما يسمع صوت أم عبده من وراء الباب الآخر) .

أم عبده : واد يا قرقر .. انت حا تضيع اليوم عندك والا إيه ؟.

نوح : خلاص ما فيش فايده رحنا فى داهيه .. الحصار تم من جميع الجهات . وقعنا واللى كان كان . جالك الموت يا تارك الصلاه أشهد أن لا إله إلا الله .

(يقفز قرقر من مكانه وينزع أغطيه الأرائك فيضعها فوق محمود وسيد وزكيه .. ويعطى لكل من محمود وسيد رق .. وزكيه طبلة) .

قرقر : اسمعوا يا جماعه دى آخر محاوله .. دى آخر حاجه نقدر ننفد بيها بعمرنا .. يا تخيل عليهم يا نروح فى داهيه .. أنا حافتح لكم الباب وانتو .. تخرجوا على بره جرى وكل واحد منكم يدق باللى فى إيده قوى ويفقر .. وانت يا نوح أفندى امسك العود بتاعك ، وتنتن لهم .. فاهمين ؟.

(تفتح أم عبده الباب فتذهل مما تراه) .

أم عبده : **(صارخة)** يا حفيظ .. يا مغيث .. دول إيه دول يا واد يا قرقر ؟!.

(يبدأ الدق ويندفع الطابور وهو يترنح إلى الخارج) .

نوح : **(وهو يعزف على العود) :**

ترللى .. ترللى .. ترللى .. ترللى .

محمود : **(منشدا)** أنا الولى .. أنا الولى .

سيد : **(منشدا)** وانا ابن عمه الشيخ على .

زكية : **(منشدة)** وانا اللى بزف الصالحين .

(يفتح قرقر الباب أمام الموكب .. بينما هم يرددون الأنشودة مرارا) . (عجايب لا يكاد يرى الموكب حتى يصرخ فزعا ويفر هاربا) .

(يسدل الستار)

الفصل الثالث

(المنظر : بعد سنة . والوقت قبيل العشاء في ليلة صيف . صالة في الشقة العليا ، لمنزل أم عبده التي استأجرها سيد ومحمود . في الواجهة باب يؤدي إلى شرفة بها بعض قصارى زرع . وفي اليمين بابان أحدهما يؤدي إلى دورة المياه والثاني إلى السلم ، وفي اليسار باب يفضي إلى غرفة النوم ، وشباك يطل على منور وقد وضعت عليه صينية قلل . في الركن اليمين البعيد أريكة استامبولي . وفي الركن اليسار البعيد بعض السلال والشوالات . في الوسط منضدة كبيرة حولها مقاعد خيزران . في الركن اليمين القريب بوفيه وفي الركن اليسار القريب المنضدة القديمة وعليها كتب وأوراق والمرآة المشروخة .. وبجوارها غابة أشبه بسنارة الصيد في آخر الدوبارة التي بها مشبك غسيل .. يبدو سيد جالسا أمام المنضدة وقد أتم كتابة رسالة وبدأ في تلاوتها لنفسه) .

المشهد الأول

سيد : (يقرأ) :

« أكتب إليك يا ساحرة وأنت مني على قيد خطوات ، أكاد لو أنصت أسمع هبة أنفاسك وخفقة قلبك .. أكتب إليك لأني أشعر عند الكتابة بما يشبه متعة اللقاء ، وأحس أني أنقل إليك ذوب نفسي وخلاصة روحي ، وأكاد أتوهم وأنت تقرئين ما أكتب أني طاو في الصفحات قابع بين السطور ، وأني أمتع العين بسحر عينيك وأدقق

الروح بحر أنفاسك .
إنى أحسك يا ساحرة فى كل ما أحس .. أحس بك فى كل زهرة ندية وروضة بهية ، وطير شاد ونجم هاد ، وعطر زكى ولحن شجى .
أنت معى دائما .. فى كل صحوة وغفوة .. أنت معى غائبة أو حاضرة ، واصلة أو هاجرة .. أنت باقية فى روحى وفى ذهنى وفى قلبى .. بقاء الروح والذهن والقلب » .

المخلص محمود

(يطوى الرسالة ثم يشبكها بمشبك غسيل المربوط فى السنارة وتحين منه التفاتة إلى شكله فى المرآة فتخرج منه تنهيدة مريرة ساخرة ويحدث نفسه) .

سيد : (لنفسه فى المرآة) وآخرتها ؟ وايش بعد دا كله ؟! إيه آخرة الهوى المتنكر ، والحب المقنع ده .. انت .. بخلقتك دى ، وبكيانك ده .. مفيش فايده منك مش حا تحبك مش حاسه بيك ، ولا حا تحس بيك أبدا .. خلقتك كده !! تعمل إيه ؟ طب ما انا عارف انها مش حا تحبنى ، أنا يائس جدا من حبها ، أنا ما بعملش كده علشان تحبنى .. أنا بعمل كده علشان ما اخذلهاش ، أنا عايز امنحها الأمل اللى انا فقدته ، واعتقد ان انا نجحت فى كده .. أنا عملت كل حاجه علشانها .. أنا كرست جهودى وحياتى كلها علشان اسعدها واحقق لها أملها .. أنا قبلت أضحى بنفسى واتجوز زكيه ، علشان ما اصدمهاش فى محمود ، ولولا ربنا ستر ، والحكايه طلعت لا حمل ولا حاجه .. كان زمانى جوز ست زكيه ولعه ، وأبو ابن ربنا يعلم مين أبوه .. قبلت دا كله علشان خايف عليها لتتألم ، وفضلت ورا الحيوان محمود اله من البارات والكباريهات وأذاكر له واسهر بيه اليالى لغاية ما خليته ينجح وياخد الليسانس ، وفضلت أجرى ليل مع نهار وانط من ديوان لديوان .. واجيب فى واسطه ورا

واسطه لغاية ما ربنا سهلها له وبقى موظف محترم . وقعدت أديق واقتصد واحرم نفسى لغاية ما بقالنا شقه محترمه نظيفه عليها القيمه بعدما كنا مش قادرين ندفع أجرة الأوده اللى فوق السطوح وخرجتنا منها الوليه على ملا وشنا محبوسين فى الشوالات ، وطول المده دى كلها عمال اهدى فيه واحاول ان اخليه يحبها واكتب لها فى جوابات باسمه ، واناجيها بلسانه .. أناجيها بلسانه هو ، وبقلبى أنا .. دا المنفذ الوحيد .. اللى بنفس بيه عن مشاعرى ، ويخرج فيه حبى ، ويتلقى منها الردود بتاعتها ، اللذيذه الحلوه الهايمه .. حقيقى ، مكتوبه له .. لكن بحس منها بعزاء كبير ، بحس ان ولو انى مش مقصود بيها .. لكن بلاقى فيها الرد على جواباتى ، وعلى هيامى ، وعلى حبى .. أنا حاسس ان الشعور بتاعى مردود ، مش ضايع فى الهواء .. هى حقيقى ما تحبش الشكل الظاهر ده (**يشير إلى نفسه فى المرآة**) ، ولها حق .. لكن منهيأ لى انها بتحب الحاجه المستخبيه .. بتحب القلب والشعور ، والروح ، ودا كله أبقى وأدوم وأحق ، (**يطلق تنهيدة مريرة ساخرة**) أهو كلام بنعزى بيه نفسنا ، أمال حنقول إيه لو ما كنش كده ، كان الواحد زمانه مات من اليأس .

(ينهض من مكانه ومعه الخطاب والسنارة والدوبارة ، ويتناول الناى من فوق البوفيه ثم يطفىء النور ويتجه إلى الشرفة . يقف بيها .. ويعزف برهة على الناى ، ثم يتقدم من حافتها على أطراف أصابعه ويقذف بالرسالة ممسكا بيده طرف السنارة) .

(فى هذه اللحظة يفتح الباب المؤدى إلى السلم بمفتاح من الخارج ويدخل محمود يحمل لفائف بها سندوتشات ومأكولات وزجاجات بيره ويفتح النور ويضعها على الترابيزه ويرفع عقيرته بالغناء) .

محمود : ما كنش كده طبعك يا غزال ، والنبي انا مقدر على دى الحال .

(سيد يفزع خشية أن تفضح بهية الأمر ويحاول إسكاته بإشارات من يده ، ولكن محمود لا يشعر به ويستمر فى الغناء ، فيترك الستارة مستندة على سور البلكون ويهرول إلى الداخل) .

سيد : هس .. الله يفضحك .. زى ما حتفضحنا ، هو دا وقت غنا ؟

محمود : (**يفاجأ ويفزع**) إيه ده ؟! انت طلعت منين نشفت دمى .

سيد : هس ، وطى صوتك لحسن تسمعك .. تبقى فضيحه ، وتضيع كل تعبنا هدر . اطفى النور لغاية ما تاخد الجواب ، والا يعنى لا منك ولا كفاية شرك .

(محمود يطفئ النور ثم يتسلل سيد إلى الشرفة ويمد يده فيسحب الستارة) .

محمود : (**هامسا من داخل الحجرة**) ها .. غمزت ؟

سيد : (**يشير برأسه بالإجابة ثم يعود متسللا إلى داخل الحجرة**) كنت حا تودينا فى شربة ميه ، مالك جى عيارك فالت قوى ، وداخل فارد قلوعك .. إيه حكايتك ؟

محمود : (**يضيئ الحجرة**) حكايتى انا ؟ والا حكايتك انت ؟ إيه اللى قعدك انت لغاية دلوقت .. انت مش قلت انك مسافر تجيب قرشين ومش راجع غير بكره بعد الظهر .

سيد : دا اللى كان مفروض .

محمود : وبعدين ؟

سيد : ما حصلش قسمه .. الحكايه حصل فيها لخبطه واضطربت ألغى السفر .

محمود : (**فى انزعاج**) تلغى السفر ؟ يعنى مش حا تسافر ؟

سيد : مالك بتصرخ كده !! انت مش لسه قابض ، ولا طيرت الماهيه زى عوايدك ، على العموم بكره ربنا يفرجها ويرزقه من حيث لا

يحتسب .

محمود : قوى .. أنا معاك خالص ، من جهة يرزق من حيث لا يحتسب فيرزق أوى .. بى بقى برزقه بإيه ؟ عمرك ما تعرف بمصايب .. ببلاوى .

سيد : بلاوى إيه اللى رزقك بيها ؟

محمود : فيه أكتر من كده بلاوى ؟

سيد : ما تقوللى بس إيه هى البلاوى دى ؟

محمود : وجودك الليله دى .

سيد : وجودى أنا ؟

محمود : أيوه .. كان لازم تسافر .. أنا كنت عامل حسابى على إنك تسافر الليله دى .

سيد : ولما ما سافرتش حصل إيه ؟ قعدت على قلبك كتمت أنفاسك ؟

محمود : حاجه زى كده .

سيد : يعنى إيه ؟

محمود : يعنى بالعربى أنا عارف زكيه هنا الليله دى .. عملت حساب انك مسافر ، وقلت بدل ما اروح اسهر بره أهو أجيب شوية الشرب والأكل ونقعد نمزمز هنا ، جيت انت بسلامتك حلسيت بى ، وقعدت فى البيت وخسرت لى كل الشغلانه ، تبقى دى بلاوى من حيث لا أحتسب ، والا لأ ؟ إيه العمل ؟ مش تقوم تسافر احسن ؟

سيد : انت بتقول إيه ؟! انت اتجننت ؟ زكيه جيالك هنا فى الشقه عشان تسهروا سوى ؟ دى آخر أنواع الفضايح اللى عايز تعملها ؟ عايز الجيران يقولوا علينا إيه ؟ انت مش حا تستريح الا لما تودينا فى داهيه . وبسلامتها جايه إمتى ؟

محمود : (**ينظر إلى الساعة**) أهو كان نص ساعه .

سيد : (**فى فزع**) نص ساعه ؟ انت مجنون ؟ انت مش عارف بعد نص

ساعه مين حا يجيلك هنا .

محمود : مين ؟

سيد : مش فاكر قلتلك إيه النهارده الصبح ؟

محمود : لا .. مش فاكر .

سيد : مش فاكر الجواب اللى قريتهولك ساعة ما صحيت من النوم ؟

محمود : أبدا أبدا .. أنا لما باصحى من النوم باقعد بيجى نص ساعه فى حالة غيبوبة تامه .. أنا مش فاكر الجواب ، أنا مش فاكر ان انا شفتك النهارده الصبح خالص .

سيد : يا نهارك أسود .

محمود : اسود ليه بس .. ما تقول مين اللى حا ييجى وتريحنى .

سيد : بهيه ؟! افتكرت والا لسه ناسى .

محمود : بهيه ؟ وإيه اللى حا يجيبها هنا ؟

سيد : يا محمود يا اخويا .. أعمل فيك إيه ، أكتر من إنى اقرا لك الجواب بتاعها .. وأكد عليك انك تستناها عشان حا تطلع تقابلك ، وأترجاك انك تبقى لطيف معاها ، وانك توريها انك بتحبها ، وتخليك رقيق وما تقلش أدبك ولا تمد إيدك ، وتقول لها انك عايز تتجوزها ، وانك حا تخطبها من ابوها .

محمود : إيه !! انت قلت لى الكلام ده ؟

سيد : أيوه قلتهولك .. أنا قعدت نص ساعه ألقنك الدرس واحفظك حا تقول لها إيه .

محمود : بس .. هى النص ساعه دى اللى اكون فى حالة غيبوبه فيها وقلتلك إيه ؟

سيد : قلت لى حاضر .. حاضر .

محمود : حاضر إيه ؟

سيد : حاضر حا تخطبها .

محمود : لا .. دانا لازم كنت فى ذهول تام .

سيد : يعنى إيه ؟ مش حا تخطبها ؟

محمود : أنا أخطب !. قال الله ولا قالك .. بقى انا سايبك تكتب عنى جوابات حب زى ما انت عايز ومديك توكيل تصفر وتغنى بإسمى وقت ما تحب .. لكن لغاية الخطوبه .. وفرمل .. ستوب .

سيد : إيه ده ! إنت مجنون ؟ أقعد أتعب التعب ده كله .. وبعدين تقول لى كده .. أقعد ارقى فيك ، وانجحك واوظفك علشان خاطرها ، والآخر تيجى تخلا بيه كده ، مش ممكن ، ما يمكنش أبدا .

محمود : إيه هو ده اللى مش ممكن ؟! أنا ما اخطبش ولا اتجوزش أبدا . الشهاده بتاعتك خدها ، مش لازمانى ، والوظيفه كمان ، أنا ما ابعش حريتى أبدا ، ولا بالدكتوراه . لا يا خال ، دا حتى حرام عليك .

سيد : يا محمود يا خويا ، يا حبيبى ، الله لا يسيئك ، خلينا نتكلم على رواقه ...

(**يدق الجرس ... يفزع الاثنان ويرتبكان**) .

محمود : ودى تبقى مين فيهم اللى جايه بدرى ؟ اسمع يا خال : إذا كانت بهيه ، أرجوك تقول لها ان انا مش هنا .

سيد : مش ممكن ، لازم تقابلها بأى طريقه ، مش ضرورى تخطبها ، قل لها كلمتين لطاف وخلاص . وبعدين يبقى يحلها ربنا ، أرجوك علشان خاطرى .

محمود : موافق .. بشرط .

سيد : إيه هوه ؟

محمود : إنها تنزل بسرعه .

سيد : حاضر .

محمود : طب واذا كانت زكيه ؟

سيد : حا شيلهالك على راسي .. اللي انت عايزه أعمله،أسافر لك لمدة شهر ، بس اوعى تزعل بهيه .

محمود : خلاص اتفقنا .

(يدق الجرس ثانية فيذهب سيد ليفتح الباب فيفاجأ بنوح افندى .. يدخل مندفعا وهو يحمل حقيبه) .

سيد : **(فى ذهول)** الله !! نوح افندى ؟!

المشهد الثانى

نوح : **(وهو يضع الحقيبة على المنضدة)** أسعد الله التماسى كيف الحال ؟

سيد : الحمد لله .

محمود : الذى لا يحمد على مكروه سواه .

نوح : **(وهو يخرج أوراق ومنشورات)** الليله دى عندنا شغل كتير .. خلاص ابتدينا الجد .. اقعدوا .

(سيد ومحمود يتبادلان نظرات الحيرة والتردد ويسترقان النظر إلى الباب فى خوف) .

نوح : **(وهو يلبس نظارته ويأخذ فى ترتيب الأوراق)** الطلبات نازله علينا زى النطره .. المنشور الأول عمل مفعوله .. الظاهر ان الحال من بعضه .. ما فيش حد أبدا راضى عن حاله .. **(يرفع بصره فيجد الاثنين مازالا يتبادلان نظرات الحيرة والارتباك)** الله .. انتم واقفين ليه ؟! ما تقعدوا احنا ما عندناش وقت .. لازم نفحص كل الطلبات دى . ولازم نراجع قانون الجمعيه .. ونبتدى فى تشكيل مجلس الإداره .. وتكوين الشعب .. دى كلها عايزه جهد كبير .. جلسة النهارده حا تكون جلسه تاريخيه كبرى .. إن شاء الله حا تغير وجه التاريخ .. وحا تكون أول خطوه فى سبيل إعطاء الراجل كل

حقوقه وحرياته من براثن المرأة وتحريره من قيودها .. اقعدوا .

سيد : لكن .. (يتنحنح) .

نوح : لكن إيه ؟! فيه حاجه ؟.

سيد : لا .. ولا حاجه .. بس قصدى اقول ان .. آنا شايف ان الوقت وخرى شويه .. والدنيا ليِّلت .

نوح : ليِّلت ؟.. أمال عايزنا نعقد اجتماع فى عز الضهر .. إيه ده يا أستاذ ده ؟! دى جمعيه سريه .. إنت عمرك ما اشتركت فى جمعيات سريه ؟! الجمعيات دى ما تجتمعش الا فى ستر الليل . تحت جنح الظلام .. ده عز وقت اجتماعها .. اقعدوا بلاش تضييع وقت .. يا الله خلينا نشوف شغلنا .

سيد : (**ينظر إلى الباب فى قلق**) بس .. ما يمكنش نقدر نأجل ..

نوح : (**فى غضب**) نأجل إيه ؟! هى لعب ، دى مصالح أزواج ، دى حياه أو موت ، المسألة خطيره جدا يا أستاذ ، إذا ما كناش نلحق نفسنا حا نروح فى شربة مية ، الوليه ام عبده ، خلاص فجرت ، بعد ما خلت الشيخ عجايب يستوطن فى الأوده اللى فوق ، وجوزته البنت عديله ، واستولت عليه ، وطول النهار يشبشب ويسحر ويعمل احجبه ، ويطلع فى عمايل ، خلاص فضى لنا ، ما بقالوش شغله غيرنا ، هو وراه إيه ، آكل شارب نايم ، وأشيته رضا مع البت عديله ، يبقى وراه إيه غير خدمة ام عبده وأذيتنا لا ، لا ، الحكايه ما تستحملش التأجيل أبدا ، اقعدوا .

محمود : اقعد بقى يا خالى ، ما فيش فايده، الليله باينه من أولها .

(**يجلس محمود وسيد ويضع نوح أمامهما بعض الأوراق**) .

نوح : دلوقت نقدر نعقد الجلسه .. أنا حاتولى الرئاسه .. انت يا سيد افندى تتولى السكرتاريه .. وانت يا سى محمود .. عضو مجلس الإداره المنتدب .. (**مفكرا**) لكن بالطريقه دى مش حا يبقى فيه

أعضاء .. لازم يكون فيه ولو عضو واحد .

(يدق الجرس فيقفز سيد من مكانه فزعا ويجرى نحو الباب ويقف وراءه برهه مترددا) .

نوح : **(محاولا جمع أوراقه .. ناظرا إلى الباب فى حذر ومتسائلا فى صوت خفيض)** انتوا مستنيين حد ؟!

محمود : لا .. أبدا .. ما فيش حد .. أبدا !.

(يدق الجرس ثانية .. فيفتحه سيد ببطء ، ويمد عنقه من خلال الفتحه ليرى الطارق .. يسمع صوت الشيخ عجايب من خارج الباب) .

عجايب : السلام عليكم يا سى سيد افندى .. عدم المؤاخذه .. وحياة والدك اقدر الاقى عندك قطنه بصبغة يود احطها على البطحـه اللى فى دماغى .

(سيد يفتح الباب ويدخله) .

سي : الله .. الله .. إيه اللى جرالك كفى الله الشر ؟

(يرتمى الشيخ عجايب على الأريكة وقد بدت إحدى عينيه سوداء من أثر كدمة ووضع يده بالمنديل على جرح فى رأسه) .

المشهد الثالث

نوح : الله .. إيه الحكايه يا شيخ عجايب ؟.

محمود : الظاهر ان عين صابته .. حسدناك والله يا شيخ عجايب .. لسه كنا بنقول عليك آكل شارب نايم .. وأشيتك رضا مع عديله .

عجايب : الله يخرب بيتها بحق جاه النبى .. الحقنى يا سى سيد انا فى عرضك لحسن خلاص .. دمى ساح .. إذا ما كانش بصبغة يود .. تبقى بتلقيمة بن ، بس اوقف الدم .

سيد : حاضر .. حالا .. بس خليك كابسه بالمنديل .

(سيد يخرج من البوفيه زجاجة صبغة يود وقطعة قطن ثم يضمد جرح الشيخ عجايب) .

نوح : إيه اللى جرالك يا راجل .. إيه اللى عمل فيك كده ؟!

عجايب : عديله ياسى نوح افندى .. خدتنى غدر .. دشدشتنى خالص .

نوح : ليه بس ؟! عملت لها إيه ؟.

عجايب : ولا حاجه والله .. النهارده الصبح الوليه زهره بتاعة الفول النابت فاتت علينا سابت لنا نص قدح فول .. وقالت لى ان بقالها خمس سنين من غير خلفه وان جوزها ناوى يتجوز عليها اذا ما كانتش تخلف .. وطلبت منى وصفه للحمل .. الوليه صعبت عليه قولتلها فوتى عليه آخر النهار أكون عملتلك اللازم وقعدت احضر لها فى حجاب كويس محبش ما يخيبش أبدا . وقرب المغربيه خبط الباب ودخلت زهره .. رحت مديها الحجاب . الوليه خدته وقلبته فى إيديها وقول زى ما تكون استقلته .. قالت هوا دا يا سيدنا الشيخ اللى حا يجيب الحبل .. قولتلها ياستى البسيه دلوقت واذا ما نفعش نعمل واحد تانى .. برضه لقيتها موسوسه ، حبيت اطمنها .. قولتلها يا ستى ما تخافيش اطمنى .. انا مش حاسيبك أبدا الا لما تحبلى .. غلطت فى كده ؟!

نوح : أبدا .

عجايب : انا يدوبك خلصت كلام .. والاقيلك الباب اتفتح وحاجه كده هجمت عليه .. زى اما يكون صاروخ .. أتاريى كلامى كان فى دخلة عديله .. وسمعته وهى ورا الباب الظاهر الفار لعب فى عبها خلاها شعللت .. وهجمت عليه .. عاديك .. ما خلتش فيه نفس .. ولا قدرت افهمها ولا اشرح لها ولا آخد منها حق ولا

باطل .

نوح : ما تخافش ، بكره حا تاخد منها الحق والباطل ، اكتب يا سيد افندى بسرعه ، العضو الرابع ، الشيخ عجايب محمد عجايب ، قوم يا شيخ عجايب قوم ، خد محلك على الترابيزه ، قوم ، دانت ربنا بيحبك ، العلقه اللى انت اترقعتها دى ، حا تكون نقطة تحول فى حياتك . حا تكون سبب فى تخليد ذكرك فى سجل الخلود ، دى اللى حا تدخلك التاريخ من أوسع أبوابه . بدال ما كنت حتة هلفوت نصاب دجال محتال ماشى فى ركاب شيخة بجرمسات الشرق الأوسط ، دلوقت حا تبقى عضو مؤسس فى أكبر جمعيه سريه عرفها التاريخ ، أكبر جمعيه حا تقضى على الطغيان والظلم والاستبداد . قوم يا شيخ عجايب قوم .. انت املك داعيه لك ، صدق من قال ، رب ضارة نافعه . أو كما قال ، تيجى مع العمى طابات .

عجايب : (فى دهشة) إيه أصله ده ، أقوم اروح فين ؟

محمود : قوم ، قوم ، انت وقعت والا الهوا رماك ، آل من عديله لنوح يا قلبى لا تحزن ، قوم يا حلو ، قوم خش التاريخ من أوسع أبوابه ، قوم لحسن المسأله مستعجله قوى .

عجايب : بس مش تفهمونى إيه الحكايه ؟

سيد : دلوقت تفهم ، بس قوم خد محلك .

نوح : يا الله يا جماعه بقى علشان نبتدى الجلسه ، الوقت كالسيف ، أو كأم عبده ، ان لم تقطعه قطعك .

عجايب : قطيعه ، تقطع ام عبده ، وتقطع الزمن اللى رمانا فى بيتها .

نوح : قضاك كدا يا شيخ عجايب . أمال انا اقول ايه ، اللى بقالى عشرين سنه ، أم عبده مع الأشغال ، لكن معلهش ، هاتت .

فيا قلب صبرا إن جزعت فربما
هوى الزمن على رأس أم عبده بالصرم

مكسور البيت شويه يا أستاذ سيد ، معلهش ، مدام مكسور على دماغ ام عبده . يبقى الكسر حلال ، يا الله بينا يا جماعه ، فتحت الجلسه .

سيد : (**ينظر إلى الساعة فى قلق**) احنا حا نطول يا نوح افندى ؟

نوح : احنا والتساهيل ، نبتدى دلوقت نقرا قانون الجمعيه ، انا بقالى شهر باوضع فيه ، واعتقد ان ما سبتش حاجه أبدا ما وفيتهاش حقها ، خد يا سيد افندى باعتبارك سكرتير عام الجمعيه ، اقرا القانون .

سيد : (**يتناول الأوراق ويأخذ فى القراءة**) خطك وحش أوى يا نوح افندى .

نوح : الله يبشرك بالخير ، دايما العظماء ورؤساء الجمعيات السريه يبقى خطهم وحش كده ، لكن على العموم شويه شويه حتاخذ عليه ، اقرا .

سيد : (**يقرأ**) قانون الجمعيه السريه لقتل الزوجات .

مادة ٢ — الغرض من إنشائها :

(١) وقف استبداد الزوجات .

(٢) المطالبة بالحريات السبع للأزواج وهى :

(أ) حرية البصبصه وشبرقة العينين ، شبرقه بريئه مبدئيا .

محمود : انا معترض .

نوح : علشان ؟

محمود : علشان مسألة البراءه دى ، انا ما احبهاش أبدا .

نوح : يا أخى قولنا ، مبدئيا ، يعنى تبتدى بريئه ، وبعدين يسهلها ربنا ، والا المساله هبش كده ؟

محمود : إذا كان كده معلهش ، موافق .

نوح : استمر يا سيد افندى .

سيد : (ب) حرية الفوضى المنزلية ، وتحريم جميع أنواع النظافه من كنس

ومسح وتنفيض فى حضور الأزواج ولا سيما أيام الجمع والعطلات الرسميه .

محمود : (يصفق طربا) ، حلوه الفقره دى ، قلها تانى يا خال وحياة والدك ، أصل انا احب الفوضى قوى .

نوح : اقراها له تانى يا سيد افندى .

سيد : هو إيه أصله ده ؟ احنا ما ورناش وقت .

نوح : طيب كمل .

سيد : (جـ) حرية الغياب عن البيت لدواعى العمل ، مع عدم الاستفسار قطعيا عما هى دواعى العمل هذه ، حتى لا يرهق الـزوج فى التفكير .

(د) حرية الكذب . مع عدم التدقيق فى الاستجواب حتى لا يكشف الكذب .

(هـ) حرية الاحتفاظ بسرية آثار أحمر الشفاه فى المناديل ، والروائح العطرية والشعرات الملتصقه بالجاكتات وعدم الإباحة بمصادرها خشية الحرج .

(و) حرية التصرف فى نقوده الخاصة مع تحريم وضع يد الزوجه فى جيب الزوج لعدها . أو لسلبها كلها أو بعضها . أو لحسابه عليها .

(ز) حرية انتقاء الخدم ، مع منع طرد الخادمات الجميلات منعا باتا ، ومنحهن حق الالتجاء إلى مجلس الدولة فى حالة الطرد ، والعودة إلى المنزل بحكم مجلس الدولة .

مادة ٣ —

نوح : استنى شويه لما تاخد الرأى ، إيه رأيك فى الحريات السبع دى ؟

الشيخ عجايب : ناقصين واحده .

محمود : إيه هى دى ؟

عجايب : حرية التحميل .

نوح	: حرية إيه ؟
عجايب	: حرية التحميل .
نوح	: كلام إيه ده يا شيخ عجايب .. ده كلام عيب ، ما نقدرش ننص عليه فى صلب القانون .
عجايب	: عيب ؟! واللى فات دا كله مش عيب ؟
سيد	: أصل يا شيخ عجايب .. حرية التحميل .. حاجه مفروغ منها .. كل واحد له الحق فيها .. من غير ما ننص عليها .. فيه حد مالوش حق فى تحميل زوجته ؟
عجايب	: زوجته ؟. زوجته إيه يا سى سيد ؟ انا قصدى زوجات الغير
نوح	: يا نهارك اسود ، عايز ننص على كده فى القانون ؟
عجايب	: أيوه .
نوح	: أيوه ازاى بقى ؟
عجايب	: أيوه .. يعنى أيوه .. هى دى فيها حاجه ؟. حرية التحميل بواسطة الأحجبة والشبشبة والسحر والذى منه .. يا تنصوا عليها فى القانون ، يا مستقيل .. السلام عليكم (**وينهض**) .
نوح	: طيب اقعد بس .
عجايب	: أقعد ازاى .. مش كفايه اللى جرا لى .. انتو عايزينى اقع فيه تانى .. هوا اللى جرا لى دا مش من تحت راس ان الحريه دى مش مكفوله .. أمال إيه بقى فايدة الجمعيه سلام عليكم (**وينهض**) ؟!
نوح	: طيب اقعد .. حاننص لك عليها .. اكتبها عندك دى يا سيد افندى واكتب بين قوسين (**خاصة بالشيخ عجايب**) .
محمود	: واشمعنى بقى الشيخ عجايب .. هوا فيه خيار وفاقوس ؟
نوح	: يا أخى دى حاجه تدخل فى نطاق عمله .. يعنى بياكل منها عيش .. وانت لازماك ليه .. حا تعمل احجبه انت كان ؟
محمود	: مين يعرف .. حد عارف الظروف ، خليها سايبه كده من غير

تحديد .

نوح : حاضر .. خليها كده عامه ما فيش داعى للتخصيص ، اقرا المادة اللى بعدها .

سيد : مادة ٣ : شروط العضوية ...

(يدق الجرس فيقفز سيد إلى الباب ، ويبدو الخوف على الجميع يفتح سيد بحذر ولكن الباب يدفع ويدخل منه قرقر لاهثا) .

المشهد الرابع

قرقر : (**متدفعا فى الحديث قبل أن يرى الموجودين**) الحق يا سيد افندى ... عرفت إيه اللى حصل .. مش دلوقت (**يلمح نوح افندى فتصيبه دهشة وفزع ويقف الكلام على شفتيه**) الله .. هو سيدى نوح افندى هنا ؟!

نوح : إيه الحكايه يا واد يا قرقر .. مالك ؟

قرقر : لا .. ما فيش حاجه .. دا انا بس .. أصلى ..

سيد : أصلك إيه ؟! فيه إيه ؟! حصل حاجه ؟!

قرقر : (**يغمز سيد بطرف عينيه ويقترب منه هامسا**) حصل كارثه .. الست ام عبده قفشت الجواب اللى كان مدلدل من البلكون لأن ست بهيه ما كانتش موجوده وهى اللى كانت قاعده فى البلكونه .. واستقرته .. وعرفت اللى فيه .. وعامله هيجان وحا توديكو فى داهيه .. شوفولكوا طريقه بسرعه .

سيد : (**مذهولا**) طريقه ؟! طريقه ؟! دى اتنيلت خالص .

نوح : بتوشوشوا بتقولوا إيه ؟! قرب هنا يا واد يا قرقر .. قرب ؟! إيه الحكايه ؟!

قرقر : (**يقترب مرتبكا**) ما فيش حاجه .. ده موضوع كان كلفنى بيه

سيد افندى .

نوح : طب اقعد .

قرقر : أقعد ازاى ؟

نوح : اقعد .

قرقر : أنا ورايا شغل .

نوح : قلت لك اقعد يعنى اقعد .

قرقر : والست ام عبده ؟

نوح : ولا تهمك .. انت مصيرك بقى فى إيدى حسب قانون الجمعيه .. المادة (٢) الفقره (ز) .. للأزواج حرية انتقاء الخدم .. اقعد .. اكتب اسمه عندك يا سيد افندى .. أهو دلوقت بقى مجلس إداره محترم .. إحنا ممكن كان نعمله سكرتير عام مساعد .. ده ينفعك أوى يا سيد افندى .. يقدر يساعدك ، فى كنس الجمعيه .. فى رشها ، برضه الأمر ما يخلاش .

سيد : (يكتب) عبد الجليل الجرجاوى وشهرته قرقر سكرتير عام مساعد لشؤون الكنس والرش .

قرقر : ما بلاش حكاية الكنس والرش .. خليها عايمه .. يمكن تحتاجولى فى حاجه تانيه .

نوح : برضه أحسن ، اشطبها يا سى سيد ، كمل قرايه .

سيد : المادة ٣ : شروط العضوية :

(١)أن يكون إنسانا عاقلا محترما .

محمود : (صائحا) إيه هوا ده ؟! عاقل إيه ومحترم إيه ؟ الظاهر انكم مش عايزين حد ينضم للجمعيه أبدا .. دى شروط معجزه .. دى هى دى الشروط اللى يجب انها ما تتوفرش فى العضو .

نوح : ازاى بقى ؟

محمود : لأنه إذا كان عاقل .. مش حا يتجوز .

سيد : وإذا كان محترم ؟
محمود : مش حا يخش الجمعيه .
نوح : طيب شيل الشرط ده .. اقرا اللى بعده .
سيد : (٢) اتنين .
نوح : خليها (١) واحد على طول .
سيد : طب (١) واحد .. أن يكون زوجا تعيسا .
قرقر : الله ؟! واذا ما كانش متجوز زى حالاتى .
نوح : الجمعيه تجوزه .
قرقر : طيب واذا ما بقاش تعيسا ؟
نوح : الجمعيه تتولى إتعاسه .
قرقر : ما اتتعسش ؟
نوح : تطلقه وتجوزه واحده تانيه تتعسه .
قرقر : برضه ما اتتعسش .
نوح : يبقى طابور خامس .. يجب فصله .
قرقر : وإذا ..
سيد : إحنا مش حا نخلص والا إيه ؟! بس بقى يا سى قرقر خلينا نكمل .
قرقر : يعنى ما استفهمش ؟
سيد : ابقى استفهم بعدين .. خلينا نخلص دلوقت ، (**ناظرا إلى الباب فى قلق .. ثم إلى نوح فى استعطاف**) أظن كفايه كده النهارده ؟
نوح : كفايه ازاى .. انتوا إيه ؟ مش حاسين بخطورة الحالة .. إحنا لازم نشتغل ليل نهار .. الحالة وحشه جدا . إحنا اذا ما كناش ننقذ نفسنا .. حا نروح فى داهيه .

(**دقات متواصلة من الجرس .. طرقات متوالية على الباب .. ويسمع صوت أم عبده من الخارج**) .

أم عبده : افتح ياضلالى منك له ، والنبى لاوديكوا النيابة ياخباصين

ياهلاسين .

نوح : (**قافزا من مكانه وهو يلم الأوراق فى الحقيبة**) يا نهار اسود دى ام عبده .. الحقونى .. لازم فيه وشايه بالجمعيه ، خلاص ، روحنا فى داهيه .

(يهرول بحقيبته وأوراقه مندفعا إلى باب الحجرة وخلفه الشيخ عجايب) .

قرقر : جمعية إيه وبتاع إيه ؟ إيه العمل دلوقت .. حا تقولوا لها إيه على الجواب اللى بعته سى محمود م البلكونه ؟

محمود : أنا ياخويه ما بعتش حاجه .. حد الله بينى وبينهم ، حد فى الدنيا يحب بنت ام عبده !! يحب بنت طوربيد ؟ بنت بركان !! يا ساتر يارب .. أنا حا زوغ يا خال واصطفل انت معاها .. أنا طول عمرى لا با احب حد ولا حد بيحبنى ..

(يتجه إلى باب المطبخ) .

قرقر : وانا إيه اللى يخلينى اقابلها .. هو انا مستغنى عن نفسى .. خدنى معاك يا سى محمود .. أنا مش حملها .

(يختفى وراء محمود) .

(يزداد الطرق والدق فيتجه سيد إلى الباب مرتجفا ويفتحه فى تردد فتدفعه أم عبده وتندفع ثائرة إلى الداخل وفى يدها الجواب) .

المشهد الخامس

أم عبده : هوا فين هوا ده ، الضلالى الخباص اللى ما يختشيش .. هوا فاكرها إيه ، سايبه ؟ وكالة من غير بواب ؟ مال من غير صاحب .. عايز يتلف البنت ويخيب أملها ويخسر أخلاقها ، لا يا حبيبى .. لا يا عومر .. إحنا مش من أهل ذلك .. إحنا ناس أحرار ، مش بتوع مسخره .

سيد : هدى نفسك بس يا ست ام عبده .. هو لا سمح الله حد قال عليكوا حاجه ؟.

أم عبده : يقدر .. دا انا كنت قصفت رقبته ، واطلع البلا على جتته .

سيد : طيب امال مزعله نفسك ليه ؟.

أم عبده : مزعله نفسى ليه ؟! على اللى حصل ، هوا اللى حصل شويه .. عايزنى ارقع بالزغاريط .. عايزنى أتحزم وارقص .. هى دى عامله تتعمل هوا ما فيش خشا ما فيش حيا دا احنا ناس أشراف .

سيد : هوا فيه حد قال انكم مش أشراف ؟! دا انتم أسياد الناس .. دا انتم سمعتكم زى الجنيه الدهب .

أم عبده : ولما انتوا عارفين كده .. يبقى لزومه إيه ده (**تشير باالخطاب**) لزومه إيه المسخره وقلة الأدب .

سيد : يا ست ام عبده ، هوا فيه مسخره وقلة أدب !.

أم عبده : لا .. فيه وعظ ، حوش يا خويه الآيات اللى بتنقط منه حوش ، حوش الأدب اللى بيخر حوش ، آل فيه إيه ؟.. فيه انت معى دائما ، فى كل نومه وقومه ، ياخى ان شا الله ينام ما يقوم ، معاه ازاى الضلالى اللى ما يختشيش على عرضه .. بنت زى دى لسه عنيها ما اتفتحتش يقول عليها انها معاه فى كل نومه .. ازاى !! دا انا اوديه

النيابه ، دانا ابيته فى السجن .

سيد : ليه بس يا ست ام عبده .. الراجل قصده برىء ونيته طيبه .

أم عبده : طيبه !؟ ياخى ماطاب له عيش ،آل طيبه آل ، بعدما يقول لها انت نايمه معايا دايما .. يبقى برضه طيبه ، أمال كان ناقص يقول لها إيه ؟.

سيد : يا ست دا قصده توريه .. يعنى فى ذهنه دايما ، وهو نايم وهو صاحى .

أم عبده : لا يا حبيبى .. لا يا نضرى .. احنا مش من بتوع التوريه ، احنا ناس جد .. ناس أصله .

سيد : احنا عارفين يا ست ام عبده .. احنا عارفين قيمتكم كويس خالص ، ومحمود قصده شريف .. محمود بيحب بهيه ، وعايز يتجوزها .

(تسمع نحنحة محمود من وراء باب المطبخ) .

أم عبده : (تلين بعض الشىء) واللى عايز يتجوز الناس يا سى سيد يقوم يتجوزهم بالسنانير والحبال ومشابك الغسيل من الشبابيك والبلكونات .. برضه دا يصح ، هى مالهاش أب .. مالهاش أم ، افرض حد من الجيران كان شافه ، يقولوا إيه .. يقولوا البنت دايره على حل شعرها ، يقولوا مالهاش حد يلمها .. إنت عارف الناس لسانتها وحشه ازاى يا سى سيد ، وما حدش بيقدر ولا بيعرف .

سيد : معلهش يا خالتى ام عبده .. حقك عليه .. امسحيها فيه انا ، محمود برضه معذور أصله بيحب بهيه قوى ويموت فيها .. يتمنى التراب اللى بتدوس عليه ، والنسمه اللى بتمر بيها .. هى حياته ، هى روحه .

أم عبده : حيلك .. حيلك يا سى سيد ، احنا مش بتوع حاجات زى دى .. احنا ما نعرفش الحب .. احنا ناس جد .

سيد : وهوا ده هزار يا ستى ام عبده ، أمال يبقى إيه الجد ؟.

أم عبده : الجد عندنا يعنى جواز .. إذا كان عايزها .. يجى يتقدم ومعاه الشبكه والذى منه .. ماذا وإلا ..

سيد : وجب يا ست ام عبده .. دا برضه اللى حايعمله .

(تسمع نحنحة احتجاج من محمود وراء الباب) .

أم عبده : أهو كده الكلام .. الحكايه مش سايبه .

سيد : لأ سايبه ازاى .. احنا ناس نعرف ونقدر .

أم عبده : أنا مستنياكوا .. متتأخروش .

سيد : نتأخر ازاى .. الليلة دى نقرا الفاتحة .. وبكره . نجيب الشبكه .

أم عبده : أمال هوا فين سى محمود ؟.

سيد : سى محمود .. أيوه .. بس وصل كده لغاية مشوار بسيط وزمانه جاى .. اتفضلى انت .. وانا أول ما يجى حانزل لكم على طول .. مع السلامه .

أم عبده : خليتك بعافيه .. مستنياكم .

سيد : الله يعافيكى .

(لا تكاد تقترب من الباب حتى يدق الجرس بشدة ، فيرتبك سيد ارتباكا شديدا ويسرع نحو الباب ولا يكاد يفتحه حتى يجد عديله قد اندفعت إلى الداخل وهى تلهث) .

عديلة : ستى .. الحقى يا ستى .. البوليس كابس على البيت ويقولوا عايزين يفتشوا شقتنا والشقه دى كمان .

أم عبده : (**تضرب على صدرها**) بوليس !؟ يا ندامه .. حد عمل حاجه .. هم فين هم .. أما شوف إيه الحكايه ؟.

عديلة : أهم طالعين فى رجلى يا ستى .

(لا تكاد تتم حديثها حتى يدخل ضابط مباحث ومعه اثنين من المخبرين) .

سيد : (مذهولا) إيه ؟ فيه إيه ؟.

الضابط : خليكوا زى ما انتو كده .. ما فيش حد يتحرك .. فيه واحد هنا اسمه نوح افندى ؟.

أم عبده : (فى ذعر) ماله نوح افندى ؟! جراله إيه ؟ فيه إيه ؟!.

الضابط : هوا فين ؟.

سيد : هوا فين ؟.

الضابط : أيوه هو فين ؟.

سيد : إيش عرفنى .

الضابط : مش دى شقته ؟.

عديلة : لا يا حضرة البيه .. شقته تحت .. ودى الست بتاعته .

الضابط : حضرتك ؟.

أم عبده : أيوه انا .. ماله نوح افندى ؟ مش تقوللى يا حضرة الضابط وتريحنى .

الضابط : متهم بعمل جمعيه سريه لقلب نظام الحكم .

أم عبده : قلب إيه ؟!.

الضابط : نظام الحكم .

أم عبده : ياختى ان شا الله تنقلب دماغه ويتوجع قلبه . هوا ده يعرف يقلب نظام حكم .. ودا مين بقى بسلامته اللى قال لك عليه الحكايه دى ؟.

الضابط : يا ست احنا عندنا البيانات .. إحنا مش بنهزر .. تعالوا كده شويه خلونا نفتش .

سيد : وتفتشوا هنا ليه ؟! إذا كان نوح افندى مش ساكن هنا ؟.

الضابط : لأن المعلومات اللى عندنا ان الاجتماعات بتاعته مع أعضاء الجمعيه يعقدها هنا .

أم عبده : بقى كده ؟! نوح افندى بيعمل جمعيه واجتماعات !! طيب

اتفضلوا فتشوا . ان شاء الله حا يبجي نقبكم على شونه .. هوا نوح افندى قاضى الا للبصبصه والغنا . خشوا فتشوا .. الشقة أهي قدامكم .

سيد : (**مرتبكا**) لكن ..

الضابط : (**للمخبرين**) يا الله ابتدوا ..

(يأخذ المخبران فى تفتيش الصالة ويتجه هو إلى باب الحجرة) .

الضابط : (**مشيرا إلى الباب**) وهنا فيه إيه ؟

سيد : (**مرتبكا**) هنا فيه .. فيه .. لا مافيش حاجه ، مافيش حاجه أبدا .

الضابط : متأكد ؟.

سيد : جدا .

أم عبده : ياخويا خش شوف وريح نفسك .. آل نوح افندى آل .. داتلقيه زمانه سطيحه فى السكر .. هوا يفوق لنفسه لما حا يفوق للجمعيات .

(الضابط يدفع الباب فيفاجأ بنوح افندى واقفا خلفه ممسكا بالحقيبة والأوراق فيتراجع فى دهشة) .

الضابط : الله ؟! إيه ده ؟.

أم عبده : (**تضرب على صدرها**) نوح افندى .. يا نهار مهبب ومنيل .. انت بتعمل إيه هنا يا راجل !.

الضابط : هوا دا نوح افندى .. هه .. بقى كده !! ما فيش حاجه أبدا ؟! زمانه سطيحه من السكر !! اطلع يا نوح افندى .. اطلع .

(يدخل نوح افندى فيبدو وراءه الشيخ عجايب وهو معصوب الرأس) .

الضابط : ودا إيه كان ؟.

عديلة : (**تشهق من فرط الدهشة**) الشيخ عجايب ، بنيلك انت كان بتعمل إيه هنا ؟.

الضابط : خش .. خش .. وانت تبقى ايه يا شيخ عجايب .. عضو مجلس إدارة منتدب ؟.

عجايب : أبدا والله .. أنا عضو عادى .. عضو مستجد ، بقالى خمس دقايق بس ، ولولا العلقه اللى اترقعتها دلوقت ، ما كنتش دخلتها أبدا .. الله يخرب بيتك يا زهره بحق جاه النبى ، انت اللى كنت السبب .

أم عبده : يا ناس ، يا هوه ، أنا فى حلم والا علم .. نوح افندى والشيخ عجايب يعملوا جمعيه ، لقلب نظام الحكم ؟ حقه بطلوا ده واسمعوا ده .

عديلة : ياما تحت السواهى دواهى .. الواحد يشوفهم يقول عليهم غلابه وعلى نياتهم .

الضابط : (**لأحد المخبرين**) خد منه الشنطه حطها على الترابيزه ، وطلع اللى فيها .

(يهم المخبر بأخذ الأوراق والحقيبة ولكن نوح يتشبث بهما) .

الضابط : اديها له .

نوح : ما يمكنش .

الضابط : (**فى دهشة**) ما يمكنش ليه ؟.

نوح : ما يمكنش يطلع اللى فيها قدام الحريم دول (**ويشير إلى أم عبده وعديله**) .

الضابط : ليه بقى ؟ فيها قباحه ؟.

نوح : وهم الستات يكرهوا القباحه ؟.

الضابط : أمال فيها ايه ؟.

نوح : بعدين اقول لك ، بس أرجوك تأمر بإخراج صنف الحريم اللى هنا علشان نعرف نتفاهم على رواقه .

أم عبده : أنا اخرج ؟ يا اخى ان شا الله تخرج على ضهرك يا بعيد .. وايش عجب .. أنا اللى اخرج بس . أنا لوحدى من دونهم كلهم اللى

(أم رتيبة)

تخاف مني ، أنا اللي مستحملاك طول العمر ، ومستحمله همك وبلاويك .

الضابط : طب يا ست اتفضلي بره شويه ، أما نشوف آخرتها معاه .

أم عبده : أتفضل بره .. ليه عدوته ؟! ضبابه على عينه ؟! والنبي ما اخرج الا ما اشوف إيه الحكايه .. أنا عارفاه ، وعارفه وحايده ، المسأله لازم فيها سر .

الضابط : يا ستي خلينا نشوف شغلنا .

أم عبده : دا بيتي . ما اخرجش ولا اتحركشي .

الضابط : طب يا سي نوح افندى ، اديله الشنطه .

نوح : (**متشبثا بها بشدة**) أبدا .. هوا انا مجنون اوريها اللي فيها ايه .. أنا قتيل الشنطه .

الضابط : طيب خليها معاك (**للمخبرين**) كملوا تفتيش ، خش انت فتش في بقية الأود (**يشير إلى باب المطبخ**) ودا إيه ؟.

سيد : المطبخ ودورة الميه .

الضابط : وفيهم إيه ؟.

سيد : عضو مجلس الإداره المنتدب .. والسكرتير العام المساعد .. لشئون الكنس والرش .

(**يفتح الباب .. ويخرج قرقر منفعلا**) .

قرقر : ما قولنا اشطبوها دى .. سكرتير عام مساعد بس .. ما فيش لزوم للفضايح دى .

أم عبده : يابن الصرمه القديمه .. انت كمان بتشتغل فى الجمعيات السريه ؟! دى لازم جمعيه وقيع خالص .. سيبهم يا حضرة الضابط سيبهم بلاش تضييع وقت .. دول جماعه مخابيل .. أنا عارفاهم كويس .. ما فيش فيهم عاقل غير سي محمود افندى .. لو كان هنا كنا قدرنا نعرف منه الحكايه وما فيها .

(محمود يخرج متنحنحا) .

محمود : السلام عليكم .

أم عبده : يا نهار اسود .. انت كان معاهم !! لا .. أنا خلاص .. برج من عقلى حا يطير .. لازم اعرف إيه الحكايه ؟! إيه السر ؟!.

الضابط : وده إيه كان ؟.

نوح : عضو مجلس الإداره المنتدب .

أم عبده : منتدب ؟! يا اخى إلهى يندبوا عليك .. يا راجل يا شايب يا عايب .. مش حا تورينى إيه اللى فى الشنطه دى ؟.

نوح : ما يكنش ، أنا مجنون أودى نفسى فى داهيه !.

الضابط : انت لسه حا تودى نفسك فى داهيه .. دإنت حا تروح اللومان .

نوح : معلهش لومان لومان .. برضه أهون من اللى حا يجرالى لو شافت اللى فى الشنطه .

أم عبده : آه يا نارى .. لو اتلم على اللى فيها .. لاوريك نجوم الضهر .

نوح : شفت .. مش قلت لك .

الضابط : على العموم اتفضلوا قدامى كلكم .. كده بحالكم بمالكم .. اتفضلوا على المحافظه .

نوح : يا الله بينا .

محمود : يا الله بينا ازاى ؟! هوه إيه أصله ده ؟!.. انت عايز تودينا فى توكر .. لازم نقول لهم على الحقيقه .

نوح : حقيقه ؟.. إنت مجنون ؟.. دى هى دى اللى حا توديتا فى توكر .. اسكتوا انتم من فضلكم أنا الرئيس وأنا مسؤول عن كل حاجه .. يا الله بينا .. اتمسى بالخير يا أم عبده .

أم عبده : الله لا يمسيك ولا يصبحك بالخير زى ما انت محيرنى ومفرج على الناس .

(يتجهون نحو الباب ويهم أحد المخبرين بفتح الباب عندما يدق

الجرس فجأة) .

سيد : (منزعجا) وده يبقى مين ده كان ؟!.

محمود : واحده من الفردتين .. هم اللى فاضلين .. ما بقاش حد تانى بره أبدا .

(يفتح الباب فتبدو زكيه ولعه) .

محمود : مش قلت لك .. آدى فرده .. يبقى فاضل التانيه .

زكية : (فى ذهول) يا نصيبتى ؟!.. إيه الحكايه ؟!.. إيه أصله ده ؟!.. جرى إيه كفى الله الشر .. إحنا جايين نتعشى ونسهر ونبسط والا جايين نفتح محضر .

أم عبده : بقى كده .. قولتولى .. يا خباصين يا هلاسين ياولاد الصرم .. هى دى الجمعيه السريه بتاعتكم . بقى كلكم ملمومين علشان تقعدوا تسكروا وتهيصوا .. وتعملوها أردغانه .. خشى ياختى خشى .. خشى سى عليهم .. قبل ما يروحوا التخشيبه .. هوا ده قلب نظام الحكم .. ياختى إلهى تتوجع قلوبكم .. من أولكم لآخركم .. بقى كلكم ملمومين علشان خاطر البت المفعوصه دى .. اللى زى عصاعيص التقاريه .

زكية : نقاريه مين يا حبيبتى .. ما شبهش والا إيه ؟! دانا ولعه والأجر على الله .

أم عبده : ولعه لما تقيد فى نافوخك ونافوخهم .. اتلمى يا بت لحسن والنبى ..

زكية : والنبى إيه يا ادلعدى ؟! حا تعملى فيه إيه .. حا تقطعى الراتب اللى بتجريه عليه .. حا تحوشى عنى الخيرات اللى مغرقنى فيها بسلامته نوح افندى .. آل اللى يفرقه العويل يسيقه .

أم عبده : سامع يا سى نوح .. سامع .

الضابط : كويس قوى .. كويس خالص .. بلاش نشوف شغلنا ونقف

نتفرج على ماتش الردح اللى بينكم . بس خلاص .. انتهينا .. فوتو قدامى كلكم .

أم عبده : يفوتوا قدامك انت ؟! .. دول يفوتوا قدامى انا .. انت لسه برضك فاكر انهم عاملين جمعيه سريه وحا يقلبوا نظام الحكم ؟! بقى بعد اللى انت شايفه ده عايز برضه تاخدهم معاك ؟! دا انت لازم على نياتك .. سيبهم لى انت .. انا اشوف خلاصى معاهم .. اتفضل انت وأنا حا اشوف شغلى .

نوح : إوعى يا حضرة الضابط .. إوعى تسيبنا .. لو سيبتنا أنا حا بلغ عنك . حا يبقى إهمال فى تأدية وظيفتك .. آدينى بقول لك أهه .

عديلة : طيب فوت انت قدامى يا شيخ قطران .

عجايب : أبدا .. انا مع نوح افندى .. الحقنى يا حضرة الضابط .

الضابط : هو إيه أصله ده .. انتم إيه حكايتكم ؟.

(**يدق الجرس**) .

محمود : وادى القرده التانيه .. أهى خلاص كملت . أظن بعد كده مش حا يبقى فيه خوف أبدا .. وآدى قعده (**يجلس متربعا على الكنبة بعد أن يأخذ زجاجة بيرة ويفتحها**) تاخد لك شفطه يا خال ؟.

سيد : (**وهو يتجه ليفتح الباب**) يا اخى احنا فى إيه والا فى إيه . أما نشوف اللى حا يجرالنا .

محمود : يعنى حا يجرالنا إيه اكتر من كده ؟ آل ضربوا الاعور على عينه آل خسرانه خسرانه .

(**يفتح سيد الباب فتبدو به بهيه**) .

بهية : (**فى ذهول وهى تهم بالتراجع**) الله ؟! وإيه جابكم كلكم هنا ؟.

سيد : (**مرتبكا**) لا مؤاخذه يا ست بهيه ، أصل فيه شوية سوء تفاهم ، أنا متأسف قوى ، اتفضلى استريحى .

(**تقف بهيه فى الباب حائرة وجلة**) .

بهية : (**وهي تنظر إلى المخبرين**) ودول بيعملوا ايه هنا ؟! وايه اللي شايله بابا ؟.

سيد : ما فيش حاجه . ما فيش حاجه أبدا (**يتقدم نحو نوح افندى ويأخذ منه الشنطة**) هات يا سى نوح افندى الشنطة بتاعتى واتفضلوا اتنوا على تحت . يا حضرة الضابط ، أنا اللى مسؤول عن كل حاجه ، نوح افندى كان جاى بيطالبنى بالأجره . فعرضت عليه انه يشترك معايا فى جمعيه عاملها ، اسمها جمعية قتل الزوجات .

الضابط : قتل إيه ؟!.

سيد : الزوجات ، الزوجات ، انت مش متجوز ؟!.

الضابط : متجوز .

سيد : يبقى المشروع لازم يهمك قوى .

الضابط : (**ضاحكا**) بس لسه متجوز جديد .

سيد : يبقى كان شهر واحد حا تحتاج لنا ، واتفضل شوف الأوراق علشان تصدق ، أهه اقرأ .

(**يقرأ الضابط ثم يقهقه**) .

الضابط : دى الجمعيه بتاعتكم ؟ وعلشان كده خايف تورى الاوراق للست بتاعتك يا نوح افندى ؟!.

نوح : انا مالياش دعوه بالجمعيه ، أنا رفضت خالص اشترك فيها . أنا راجل با احب مراتى موت ، موت .

أم عبده : إيه ؟ بقى كده ؟!.

الضابط : طيب عن إذنكم يا جماعه ، أنا متأسف أوى لسوء التفاهم اللى حصل ، الظاهر ان المعلومات اللى جت لنا كانت مبنيه على مجرد شكوك كاذبه متأسف جدا ، سلاموا عليكم .

(**يخرج الضابط والمخبرين ويحاول نوح الخروج فى أذيالهم**) .

أم عبده : (**توقفه**) بس ، رايح فين ؟.

نوح : مش خلاص خلصنا ؟ الحكايه طلعت فشوش ؟.

أم عبده : فشوش عندهم هم ، لكن مش عندى أنا ، إنت فاكر أنا ينطلى على الكلام ده ، أنا لسه لى حساب معاك . الست ولعه هانم إيه اللى جابها هنا .. جايه لمين ؟.

نوح : أنا عارف ، هو انا صاحب الشقه .

أم عبده : والشرب والمزه دى مين اللى جايبهم ؟.

نوح : أنا مالى يا ست .

أم عبده : مالك ؟! جاك مله على جنابك ، دا انا حاسود عيشتك . ما بقاش كان غير تجيب لى النسوان الهلافيت لغاية البيت ، أنا ابقى قاعده تحت مستنياك على نار ، وانت قاعد تسكر وتهيص وتفرفش مع الست ولعه (**تمسك بتلابيبه وتهم بضربه**) .

نوح : يا ست والله العظيم انا ما اعرف انها جايه .

أم عبده : أمال يعنى جايه لمين ؟ (**تشدد الخناق عليه**) .

محمود : جايه لى أنا يا ست أم عبده ، سيبى الراجل بقى ، ده مظلوم .

أم عبده : (**تستدير إلى محمود**) جايه لك انت ؟! وكان بتقر بلسانك يا خباص يا ضلالى . انت اللى عامل بتحب وعمال تحدف جوابات الغرام من الشبابيك والبلوكونات . انت اللى عمال تضحك على عقول البنات . انت يا نصاب يا فلاتى ، والنبى لاوديك فى داهيه . شايفه يا ست بهية شايفه السافل الدون المجرم . اللى عمال يضحك على عقلك .. شايفه الرجاله .

سيد : (**فى غضب شديد**) إيه ده يا سى محمود الكلام الفارغ اللى بتقوله ده ، ما تصدقهش يا ست ام عبده ، ما تسمعيش كلامه يا ست بهيه ، دا بيحبك قوى .. دا يموت فيك . دا ما بينامش الليل من التفكير فيك ، دا حا يخطبك حالا دلوقت .

زكية : (**صارخه**) ؟! الخاين ، اللى ما عندوش ضمير !.

محمود : بقى اسمع يا خال ، لحد هنا وبس ، كفايه اللخبطه اللى حصلت دى كلها ، أنا قلت لك أنا لا با احب ولا با اخطب .

سيد : ما تصدقيش يا ست بهيه ، دا بيكذب .

بهية : (تطرق برأسها) لا ما بيكدبش ، اللى بيكذب انت .. أنا عارفه مين اللى بيحبنى ، وعارفه مين اللى بيكتب لى الجوابات . أنا عارفه مين اللى بيقعد طول الليل يصفر الألحان الحزينه الجميله . أنا عارفه مين اللى قلبه جميل ومشاعره رقيقه ونفسه طيبه ، عارفه كل حاجه . وحاسه بالجرح اللى سببتهولك أول مره شفتك ، وعرفت بعدها ان انا اخطأت الشخص اللى بحبه ، وابتدا شعورى يتجه اتجاهه الصحيح ، وحاولت كام مره أقول لك ان انا عارفه ، لكن كنت ما بتدنيش فرصه ، كنت بتهرب ، كنت خايف ، واظن دلوقت أحسن فرصه اقول لك فيها الحقيقة قدامهم كلهم . واقول لك كان انا مستعده انى اتجوزك .

سيد : (مذهولا) مش معقول ، انا مش مصدق ؟! أنا ، أنا ، انتى ، انتى ؟.

أم عبده : ما شاء الله ، ولك عين تقولى كده قدامنا ؟.

سيد : يا خالتى ام عبده ، أنا مش قادر اقول إيه .. أنا ما كنتش فاكر ان ربنا حا يكرمنى للدرجه دى .. أنا ما كنتش متصور أبدا أن صبرى الطويل ده ينتهى بتحقق الحلم اللى كنت يائس منه .. أنا طالب القرب منك فى بنتك .. أنا طالب القرب منك يا نوح افندى .

نوح : وجمعية قتل الزوجات ؟.

سيد : فلتسقط جمعية قتل الزوجات .. ولتحى الزوجات .

نوح : واذا عملت فيك زى امها ما بتعمل فيه ؟.

بهية : ما افتكرش ، ما فيش أسهل من مرضاة الزوج ، الحكايه ما تستوجبش جهد كبير أبدا .. كل الحكايه أن الزوجه تكيف مزاجها

على مزاج جوزها .. اذا كان ما يحبش الخروج تبقى تحاول هي انها تحب البيت ، واذا كان يكره التنظيف ، يبقى مش لازم تنظف قدامه .. ده بيته اللى بيستريح فيه .. وأظن أقل ما فيها انها تهيأ له فيه الحاجه اللى ترضيه حتى ولو كانت غلط ، ومش ضرورى تضيق عليه ، وتسنكر عليه الشبابيك .. لازم تديله شوية حريه ، وشوية هوا ، يخلوه يحس بقيمتها .. ما فيش داعى تشتغل له بوليس سرى ، المهم انها هى تكون كويسه . ومسيره اذا كان يبص كده والا كده انه يقارن بينها وبين غيرها ، ويحس بفضلها ويعرف ان هى الأحسن ، وانه ما لوش غيرها ، ما فيش داعى للشبشبه والسحر والكلام الفارغ .. كل ده نصب واحتيال .

عجايب : أيوه ، والله يا بنتى لك حق ، أنا عمرى ما فلحت فى حاجه عملتها أبدا .. الا حاجه واحده ، اللى هى كانت طالباها بنت الصرم .. عديله .

محمود : كانت طالبه ايه ؟.

عجايب : كانت عايزه اعمل لها حجاب علشان تتجوز . عملت لها الحجاب ، وبعد جمعتين اتجوزتنى ، ووقعت انا فى شر أعمالى .

عديلة : بقى كده ، طيب بس لما تطلع فوق .. وانا اسود لك العين التانيه .

محمود : ودلوقت خلاص واتفقتم ؟.

نوح : أنا ما عنديش مانع .

أم عبده : أما نتفق فى الأول على المهر والشبكه .

نوح : طيب ، بعدين يحلها ربنا .

أم عبده : أبدا .. دلوقت لازم ننهى كل حاجه .

سيد : أيوه برضه أحسن .. أنا مستعد لكل حاجه .

أم عبده : أنا عايزه خمسين جنيه شبكه .

محمود : خمسين إيه ؟.

أم عبده : خمسين جنيه .

محمود : طيب خلينا بقى لما يبعتو لنا فلوس من البلد .

أم عبده : بلد ؟ بلد إيه يا عمر .. أنا عايزه الفلوس دلوقت حالا .

نوح : حالا ازاى بس يا ست أم عبده .. هى الحكايه إيه ؟ قفش !.

أم عبده : أيوه قفش .. أنا لازم اربطهم .

سيد : بس ، وبعدين .. يا جماعه .

(يدق الجرس) .

محمود : ودا يبقى مين دا كان ؟

(يفتح قرقر فيجد بالباب الشيخ زين) .

الشيخ زين : يا ساتر .. السلام عليكم .. هى دى شقة سيد افندى الفنط ..

قرقر : (**فرحا**) شيخ زين !! أهلا وسهلا .. جيت فى وقتك يا شيخ زين .. اتفضل .. اتفضل (**يدخله ويجلسه على أحد المقاعد باحترام وترحيب شديدين**) أهلا .. وسهلا .. أهلا .. اتفضل .

(يجلس الرجل صامتا والجميع ينظرون إليه فى دهشة ويتسلل قرقر إلى المطبخ ثم يحضر مقشة غليظة ويقف وراءه ثم يهوى بها على رأسه فيخر مغشيا عليه) .

سيد : (**صارخا**) إيه ده ؟! إيه اللى عملته ده ؟ انت اتجننت ؟.

قرقر : (**يفرك يديه**) بس فرجت (**يدخل يده فى جيب الرجل ثم يخرج الحفظة مليئة بالنقود**) عايزين كام (**يعد**) عشره .. عشرين .. تلاتين .. اربعين . خمسين .. يدوبك يكملم (**يعطى النقود لأم عبده**) .

أم عبده : إيه اللى عملته ده ؟.

قرقر : خدى بس دى فلوسهم .. جايبها لهم م البلد .

نوح : طيب وما سبتوش ليه لما يديهالهم ؟.

قرقر : أسيبه ؟ هوا انا اتجننت .. حا يقعد يقول .. بعد فحص وبحث

وتمحيص وإثبات شخصيه ، وموت يا حمار لما يجيلك العليق .

زكية : (تهم بالخروج) طيب اخرج انا بقى .

محمود : تخرجى ازاى ! دول هم اللى يخرجوا .. يا الله يا جماعه اتفضلوا كلكم من غير مطرود .. يا الله يا الله .

أم عبده : يا الله بينا ، فوت قدامى يا سخام البرك ؟.

سيد : اتفضل يا نوح افندى .

قرقر : (يتقدم هو) ولا مؤاخذه سخام البرك .. دا يبقى انا .. نوح افندى يبقى هباب الطين .

أم عبده : اتفضل يا سى هباب الطين .

نوح : ما فيش فايده .. اللسان الزفر .. حا يفضل طول عمره زفر .

محمود : فلتسقط الزوجات ولتحى زكيه ولمه .

(يسدل الستار)

ختام